

جَامِعُ التَّوَارِيخِ

رَشِيدُ الدِّينِ فَضْلُ بِنْدَةُ الْهَمْدَانِي

تَارِيخُ الْمَغُولِ

المجلد الثاني — الجزء الثاني

الإيلخانيون

تاريخ أبناء هولاكو

من آباخان إلى كيخاتوخان

نقله إلى العربية

فؤاد عبد المعطي الشَّيْبَانِي

مُحَمَّدُ صَادِقُ نَشَات

راجعه

يحيى الخشاب

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
الإدارة العامة للثقافة

جَامِعُ التَّوَارِيخِ

رَشِيدُ الدِّينِ فَضْلُ اللَّهِ الرَّهْمَانِي

تَارِيخُ الْمَغُولِ

المجلد الثاني - الجزء الثاني

الإلخانيون

تاريخ أبناء هولاكو

من آباخان إلى كيكاتوخان

نقله إلى العربية

فؤاد عبد العطي الصياد

محمد صادق نشأت

راجع

بمبئي الخشتاب

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
الإدارة العامة للثقافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِيسَى الْبَابِي الْبُحْلَانِي وَشُرَكَاءُ

تاریخ

آبافاخان بن هولانگوخان بن تولوی خان بن چنگیزخان

وهو على ثلاثة أقسام

كانت ولادته في الثامن والعشرين من شهر « ارام » من سنة « يوند »
الموافق جمادى الأولى سنة ٦٣١ (١٢٣٤) بمقام . . . (١) ، وكان الطالع
البارك أو اسط برج السنبلة . وقد جلس على العرش في يوم الجمعة الخامس
من « شون » سنة « هوکار » الموافق ٣ من رمضان سنة ٦٦٣ (١٢٣٦) بطالع
السنبلة كذلك ، وتوفي في ليلة الأربعاء ٢١ من « ايكيندى » سنة . . . (١)
الموافق ٢٠ من ذى الحجة سنة ٦٨٠ (١٢٨٢) . وكانت مدة حياته تسعا
وأربعين سنة وسبعة أشهر ، ومدة حكمه سبع عشرة سنة وأربعة أشهر .
القسم الأول : في تقرير نسبه الرفيع ، وبيان أسماء زوجاته وأبنائه وبناته
وأحفاده الذين تفرعوا حتى ذلك الوقت ، وذكر أصهاره ،
وجداول فروع أبنائه .

القسم الثاني : في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال ،
والأمراء في حالة ارتقائه عرش الخانية ، وتاريخه وحوادث

(١) كلمة ساقطة من الأصل .

عهدہ ، والحروب التي قام بها في كل وقت ، والفتوح التي
تيسرت له ، ومدة حكمه .

القسم الثالث : في سيرته الحميدة وأخلاقه الفاضلة وحكمه العاليية وأمثاله وكنائنه
المستحسنة التي قالها وأمر بها ، والحكايات والأحداث التي
وقعت في عصره مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وعرفت
متفرقة من الكتب والرجال .

القسم الأول

من تاريخ آباخان

في تقرير نسبه الرفيع ، و بيان أسماء زوجاته وأبنائه وبناته وأحفاده
المتفرعين حتى ذلك الوقت ، وذكر أصهاره وجدول فروع أبنائه

تقرير نسبه الرفيع و بيان أسماء زوجاته

آباخان هو الابن الأكبر والأرشد لهولا كوخان . ولد من
« يسونجين خاتون » من قوم « سولدوس » ، وكانت له زوجات ومحظيات
كثيرات . وقد تزوج من « أوجاي خاتون » بعد وفاة « هولا كوخان » ،
واصطحب معه « توقيتى خاتون » التي كانت محظية لهولا كوخان ، ووضع
على رأسها « البوقاق »^(١) بدلا من « توقوز خاتون »^(٢) فصارت سيده .
وكانت « دورجى خاتون » مفضلة على جميع نساؤه . فلما توفيت تزوج من
« نوقدان خاتون » من قبيلة التار وأجلسها في مكان « دورجى خاتون » ،
ولما توفيت تزوج من « ايلتوزميش خاتون » بنت قتلنسيمور كوركان ،

(١) بمعنى القلنسوة المرسمة بالجواهر وتليسها أميرات المغول . جامع التواريخ (الترجمة
العربية) المجلد الثانى الجزء الأول ، صفحة ٢٢٤ ملحوظة ٣
(٢) يطلق عليها أيضاً دوقوز خاتون .

وأخت « طرقای کورکان » من قوم القفقورات ، وأحلبها محل « نوقدان خاتون » . بعد ذلك تزوج السلطان آباقاخان بنت السلطان « قطب الدين محمد خان الكرمانی » ، وأجلسها مكان أمه « بیسونجین » . ثم تزوج من « مرتی خاتون » من قوم القفقورات ، وكانت أختا لموسى كورکان سبط چنگیزخان ، وكانت « قوتی خاتون » أمالموسى ، وكانا ولدى عم . وتوفيت « مرتی خاتون » فى عصر أرغون . وقد اختار « أرغون خان » « تودای خاتون » زوجا له ، وكانت أيضاً من قوم القفقورات ، فألبسها البوققاق ، وأحلبها محل مرتی . وبعد ذلك تزوج آباقاخان من « بلغان خاتون » الكبرى التى كانت من أقارب « نوقای یرغوجى » . ولما كان يحبها للغاية ، فقد أنزلها منزلة أمى من منزلة « مرتی » و « تسبنه » . وعندما توفى آباقاخان تزوج منها أرغون خان ، فلما توفيت أحل محلها « بلغان خاتون » ، وكانت الزوجة الأخرى هى « تسبنه خاتون » بنت ملك طرايزون .

وكان من جملة محظياته « قايميش ايكاجى »^(١) . « وكوكبى » أم « طغانجوق » زوجة الأمير « نوروز » ، وكذلك « بولغانجین ايكاجى » ، و « بولچین ايكاجى » ، و « شیرین ايكاجى » التى صارت بعد ذلك زوجة للأمير فولاد . ومن محظياته الأخريات « التای ايكاجى » وغيرهن كثيرات ممن لم تعرف أسماءهن .

(١) لى الأصل : ايكجى .

ذكر أبناء آباخان بن هولانغو خان وبناته وأصهاره .

كان لأباخان ولدان صارا ملكين هما : أرغون خان وكانت أمه « قايش خاتون » ، وقد صار خانا بعد عمه ، وكيخانوخان الذي ملك من بعده ، وكانت أمه « نوقدان خاتون » . وسوف يأتي بيان أسماء أبناء وأحفاد كل منهما تفصيلا على أفراد في سيرته .

أما بنات « آباخان » فكن سبعا ، وذلك على النحو التالي :

الأولى : « يولقتلغ » ، وكانت توداي خاتون أم « يولقتلغ » هذه وأم « نوقاي » أيضاً . وقد زوجت « يولقتلغ » من « ايلجيتاي فوشجي » ، ومن بعده تزوجت من « ايلباسمش » ثم توفيت في « گاو باري » .

الثانية : « طغاي » ، وكان آباخان قد زوجها من الأمير « دولداي اوداجي » .

الثالثة : « ملكه » ، وكانت أمها « بلغان خاتون » ، زوجها أبوها من « طوغان بوقان نوقاي يارغوجي » من قوم « بياوت » .

الرابعة : « طغانجوق » ، وكانت أمها « كوكي خاتون » ، وقد زوجت من الأمير نوروز بن أرغون آقا من قوم « اويرات » .

الخامسة : « ايلقتلغ » ، وكانت أمها « بولجين ايكاجي » ، وقد زوجت من غربي كوركان من قوم « هوشين » .

السادسة : « اولجيتاي » ، وأمها « بولجين » أيضاً ، وقد زوجت من ابن داود ملك كرجستان .

السابعة : « نوجين » ، وأمها « مرتي خاتون » .

صورة آباقاخان ونسائه وفروع أبنائه

(جدول أبناء آباقاخان وبناته وأزواجهن)

نوجين	طفای	اولجيتاي	بولقنغ	بولقنغ	مولغانجوق	ملک	کجاتو	أرغون
من قوم التاتار .	کان زوجها دولای ليداجي		کان زوجها غريتاى كوركاز	کان زوجها نوروز بن أرغون	کان زوجها پوتارين نوغاي	کان زوجها پوتارين نوغاي	خان	خان

القسم الثاني من تاريخ آباقاخان

في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والنساء والأمراء الأنجال ،
والأمراء في حالة جلوسه على عرش الخانيه ، وتاريخه وحوادث
عهد ، والأحكام التي أمر بها في كل وقت ، والحروب التي
قام بها ، والفتوح التي تبسرت له ، ومدة حكمه وحياته بعد وفاة أبيه .

حينما توفي هولاكو خان ، سدوا الطرق كما هو المتبع عندهم ، وأصدروا
الأوامر بالآلا ينتقل أى مخلوق من مكان إلى آخر ، وأرسلوا - في الحال -
رسولا إلى حضرة آباقاخان بناحية خراسان ، لأنه كان الابن الأكبر وولي العهد ،
وطلبوا أيضا « أرغون آقا » الذي كان بمنزلة الوزير وكان ملازما لآباقاخان . وفي
ذلك الوقت كان آباقاخان في مشق مازندران ، وحضر « يشموت » الذي كان
واليا على بلاد دربند وأران في اليوم الثامن من وفاة أبيه ، فعرف اتجاه
الأمراء ، وأخذ يفسكر في واقع الأحوال . فلما تيقن أنه لن يتيسر له عمل ،
عاد بعد يومين من مقامه :

وقد نزل آباقاخان في معسكر « جغتو » في عام « هوكار » للوافق
١٩ من جمادى الأولى سنة ٦٦٣ (١٢٦٥) ، فاستقبله عند وصوله جميع الأقارب

والأمراء . ولما كان « إيلكانويان » أميرا للجيش ، وكان قد قضى مدة في خدمة الإيلخان بالإخلاص والطاعة ، فقد قدم لآباقاخان الطعام والشراب ، وأطلعه - على أفراد - على حقيقة الأحوال وما حدث لأبيه .

وبعد الفراغ من إقامة مراسم العزاء ، اجتمع جميع الخوئين والأمراء الأنجال والأصهار والأمراء ، وتشاوروا بشأن جلوسه على العرش . وفي ذلك العهد كان هناك كثير من الأمراء الكبار القدامى أمثال « إيلكانويان » و « سونجاق نويان » و « سونتاي نويان » و « سماغر نويان » و « سكتور نويان » و « أرغون آقا » وآخرون ممن يطول ذكر كل منهم . ومن بين هؤلاء « سكتور نويان » - الذي كان الإيلخان قد أوصاه وسلمه التحف والطرائف - و « سونجاق آقا » اللذان شهدا بولاية العهد والخلافة لآباقاخان قبل سائر الأمراء ، فكان آباقاخان يرفض ذلك ، ويحيل الأمر إلى إخوته الآخرين . ولكن الإخوة أجمعين ركعوا قائلين : « إننا عبيد ، ونعتبرك قائما مقام أبينا » . فأجاب آباقاخان : « إن السيد هو قوبيلاي قآن ، فكيف يتسنى الجلوس دون أمره » . فقال الأمراء : « إنك سيد لكافة الأنجال ، وتعرف جيدا الرسوم والقوانين والأحكام القديمة والحديثة . وقد اختارك هولاكوخان في حياته وليا للعهد ؛ فكيف يجلس غيرك على العرش » واتفق جميعهم على ذلك مخلصين .

ثم أجلسوا آباقاخان على سرير الملك في موضع « جفان ناور » من

أعمال « براهان » في يوم الجمعة ٥ من « شون » سنة « هوكار » أى عام النور الموافق ٣ من رمضان سنة ٦٦٣ (١٢٦٥) في طالع السنبلة وذلك حسب اختيار الخواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله . وأقاموا جميع الرسوم المعروفة في مثل هذه الأحوال .

قصة

تنظيم آباقاخان مصالح البلاد، وتديره شئون الملك

وزع آباقاخان بعد جلوسه على عرش الخانية أموالا كثيرة من النقود والجواهر والثياب الثمينة على الخواتين والأمراء الأتجال وغيرهم من الأمراء ، وعمّ خيره كافة الجند . وبعد الفراغ من إقامة مراسيم الاحتفال والتهاني بجلوسه على العرش، جعل نصب عينيه ضبط شؤون الحكم وترتيبها ، ومباشرة مصالح الرعايا والجند .

ومع أنه كان نائبا « للتاج والعرش » ، فإنه كان يجلس على الكرسي ويحكم إلى أن وصل الرسل من لندن « قوبيلاي قاآن » حاملين إليه فرمان بتوليته . فأمر أولا بأن تبقى نافذة مستمرة الأحكام والقوانين التي وضعها هولاكوخان ، والفرمانات التي أصدرها في كل شأن ، وأن تصان من شوائب التفتير والتبديل ، وألا يطفى الأقوياء على الضعفاء ، وألا يظلمهم ، وأن تحافظ جميع الطوائف على رسوم آباؤها وأجدادها .

وبعد مضي أسبوع أصدر الملك الأوامر إلى كافة البلاد بحمل البشرى بمجلوسه المبارك ، وأعاد السلاطين واللوك والأمراء والحكام ، كما أعاد من حضر من أرباب الحاجات بعد إجابة مطالبهم . وقد بادر فأرسل أخاه « يشموت » بم جيش كامل العدة إلى نواحي دربند وشروان وموغان حتى حدود « الثان » لكي يحفظ تلك الحدود من عادية الطغاة . كما سير أخاه الآخر « توبسين » بم جيش مجهز تماما إلى خراسان ومازندران حتى ضفاف جيحون . وأوفد إلى بلاد الروم « طوغو البتيكجي » بن « إيلكاي نويان » و « توداون » أخا « سونجاق نويان » الذي كان جدا للأمير جوبان . ولما توفيا أرسل « سماغر » و « كهوركاي » مكانهما . وعين « دورباي نويان » على ديار بكر وديار ربيعة الواقعة على حدود الشام . وعهد بگرجستان إلى « شيرامون بن جورماغون » . وأحال الإشراف على الأملاك الخاصة إلى « التاجو » . وولى « سونجاق آقا » ممالك بندقاد وفارس . وأقر « أرغون آقا » على عمله في الإشراف على إقطاعيات البلاد . وقلد صاحب السعيد « شمس الدين محمد الجويني » منصب الوزارة حسب القاعدة السابقة . واتخذ دار الملك تبريز مقرا لسرير الملك . واختار « الاطاع » و « سياه كوه » للمصيف ، و « أران » و « بندقاد » للشتي . وفي بعض الأوقات عين « جفاتو » و « صاحب علاء الدين عظاملك » نائبين عن الأمير « سونجاق آقا » في بندقاد . وفوض وزارة خراسان إلى الخواجه « عز الدين طاهر » ، ومن بعده لتجله الخواجه « وجيه الدين » . وكان

حكم إقليم فارس باسم أولاد الأتابك أبي بكر ، وإقطاعها باسم « شمس الدين تازيكو » . كما سلم « ترکان خاتون » کرمان . وعهد بتبريز إلى الملك « صدر الدين » و بديار بكر إلى « جلال الدين طرير » والملك « رضى الدين بابا » . وباصفهان ومعظم ولايات العراق العجمى إلى الخواجه « بهاء الدين محمد » ابن صاحب الديوان « شمس الدين » . وبقزوین وجزء من العراق إلى الملك « افتخار الدين القزوينى » . و بديار ربیعة إلى الملك « مظفر فخر الدين قرا آرسلان » . وبمملكة نيمروز إلى الملك « شمس الدين كرت » . وبگرجستان إلى « داود » وابنه « صادون » . وقد أفاض من إنعامه العام على مايقرب من مائة عالم كبير من تلاميذ أستاذ العالم الخواجه « نصير الدين الطومى » رحمه الله ، ومن كانوا ملازمين للحضرة . وأمضى شتاء ذلك العام في أطراف مازندران ، ثم عاد في الربيع إلى دار الملك « تبريز » سنة ٦٦٣ (١٢٦٥) .

قصة

حرب آباقاخان لنوقاى وبركاى وانكسارهما

وهزيمتهما

في أوائل عهد آباقاخان ، قصد هذه البلاد جماعة من الخصوم والحساد ، فتحرك من « دربند » للمرة الثانية « نوقاى » للأخذ بثأر « توتار » ، فأنهت الطلائع خبر وصوله إلى آباقاخان ، وسار لجره الأمير « يشموت »

بناء على أمر آباقاخان في الرابع من « ألتينج » سنة « هوكار » الموافق للثالث من شوال سنة ٦٦٣ (١٢٦٥) . ثم عبر نهر « كر » ، وتلاقى الجمعان على مقربة من « جفان موران » التي تدعى « آقسو » ، وانتظمت الصفوف من الجانبين ، والتحم الجنود في القتال ، وقتل كثير من الفريقين . وقد أبلى « قوتو بوقا » والد طغاچار آقا بلاء حسناً في تلك المعركة إلى أن قتل ، وأصاب « نوقاي » أيضاً سهمٌ في عينه ، وانهزم جنوده وتراجعوا حتى شروان .

ثم عبر آباقاخان نهر كر ، ووصل من ذلك الشاطئ « بركاي » بثلاثمائة ألف من الفرسان ، وجاء آباقاخان مع جيشه إلى الشاطئ الآخر ، وأمر بقطع الجسور ، واصطف الجنود من الجانبين على صفتي نهر « كر » ، وامتدت الأيدي بقذف السهام من الفريقين . وقد أقام « بركاي » أربعة عشر يوماً على شاطئ النهر . ولما كان العبور متعذراً سار نحو تغليس ، ليعبر النهر من هناك . ولكنه مرض في الطريق ومات ، وحمل نعشه إلى سراي باتو ودفن ، وتفرقت جيوشه .

وفي سنة ٦٦٤ (١٢٦٦) أمر آباقاخان جنوده ، فأقاموا سداً من « دالان ناوور » إلى سهل كردمان للتصل بوادى كر ، وحفروا خندقاً عميقاً ، وعينوا جماعة من اللغول والمسلمين للمحافظة عليه ، وأخذت القوافل تتردد من الطرفين . ولما فرغ آباقاخان من أمر دربند ، ترك هناك الأمير « منگو تيمور » مع « سماغر نويان » و « اوجلاي خاتون » . وفي شتاء عام ٦٦٥ (١٢٦٧) سار إلى خراسان ، وشتى في مازندران وجرجان .

حكاية

مجيء مسعود بك إلى حضرة آباقاخان، ووصول قوتى خاتون وعشيرة هولانكوخان الذين كانوا قد بقوا هناك

في الشتاء المذكور جاء الوزير مسعود بك بن محمود يلواج السفير يحمل رسالة من لدن «قايدو» و «براق»، وكان يطالب بتقديم حسابات أملاكهما الخاصة. وحينما مثل بيدى آباقاخان كان مرتديا قباء چنگيزخان «يرقاق بياولى»^(١)، وجلس متصدرا جميع الأمراء ماعدا «ايلاك نويان». وقد صدر الأمر بأن يتم الخواجه «سعيد شمس الدين العلكاني». مراجعة جميع تلك الحسابات خلال أسبوع ويسلمها. ولما لم يكن الوزير قد قدم مخلصا، فإنه أخذ يتعجل العودة، فأذن له بالإنصراف بعد أسبوع مشمولا بالرعاية والإنعامات.

فلما رحل، وصلت الأخبار بعد يوم تفيد ظهور جيش العدو على ضفاف نهر جيحون، فعرف آباقاخان أن مسعود بك قد تحايل، وجاء متجسسا لحساب «براق»، فأرسل الرسل في إثره فورا ليعيدوه، وكان مسعود نفسه قد احتاط للآمر، وأعد الدواب في كل مرحلة. وسار الرسل حتى ضفاف جيحون، فبلغوه وقد عبر، فعادوا. وأما آباقاخان فقد عزم على الرحيل إلى خراسان،

(١) مكثا في الأصل.

جوسار حتى سرخس ، وأمضى الشتاء في مازندران ونواحيها . ثم بلغه خبر وصول عشيرة هولاء كوخان فاستقبلها . وعند حدود « كبودجامه » وصلت « قوتى خاتون » مع ولديها « تكشين » و « تكودار » وابنتى « جومقور » : « جوشكاب » و « كينكشو » ونجل « طرقاى بايدو » و « ييسونجين » خاتون والدة « آبا قا خان » .

وقصتهم هى أنه عندما توجه « هولاء كوخان » إلى إيران ، ترك عشيرته فى خدمة « منكوفا آن » . وفى أثناء الفتنة كان « جومقور » مصاحبا « لأرينغ بوكا » إبان الهزيمة فى حربه مع « آلفو » ، فتوجه « أرينغ بوكا » مع « جومقور » إلى حضرة القاآن . وقد تخلف جومقور بسبب المرض والعلاج ، وأقام فى تلك النواحي . فلما بلغ الخبر هولاء كوخان ، أرسل « أباتاى نويان » فى سنة ٦٦٢ (١٢٥٤) لاستدعاء جومقور والأسرة . ولما كان جومقور مريضا ، فقد توفى فى الطريق ، فتركهم « أباتاى نويان » عند حدود سمرقند ، وعاد إلى حضرة هولاء كوخان ، وأبلغه الأمر ، فأدانه وضربه ثمانين عصا وقال له : « إنك لم تحافظ عليه جيدا فى الطريق ، على حين أنك قد أفرطت فى الأكل والشرب ومباشرة النساء » .

ومهما يكن فقد قادم رجل هندى ، ودلهم على طريق سهل ، ثم عبر بهم نهر جيحون ، وأوصلهم إلى الحضرة فى ضواحي كبود جامه فى ١٩ من جمادى الأولى سنة ٦٦٦ (١٢٦٧) فتمتعف عليه آبا قا خان وأكرمته ، ومنحه لقب

« ترخان »^(١) . وكانت « قوتى خاتون » قد بلغها نعى هولاء في نواحى بدخشان ، فبكت كثيراً حتى ابيضت عيناها من الحزن . وقد اتجهج آباقاخان ومرتد قدمهم ، وأكرم وفادتهم ، وأغناهم بالأموال والمتاع ، وكانت هناك محظية اسمها « اريقان » جاءت من معسكر « قوتى خاتون » إلى حضرة هولاء ، فسلموها ما كان يصيب قوتى خاتون من الغنائم ، فجمعت مبالغ ضخمة من الأموال . وحينما بلغت « قوتى خاتون » المعسكر وجدته مزدانا بشقى النعم . وقد أقطع آباقاخان هذه الجماعة بعض المواضع من ديار بكر وميفارقين ، ومن عدة أماكن أخرى باسم « تونلوق »^(٢) ، وكان يحصل منها ما يقرب من مائة ألف دينار من الذهب الإبريز . وكان آباقاخان أحياناً يبدى لهؤلاء مجاملات فائقة برسم الضيافة .

وخلاصة القول أن آباقاخان عاد من خراسان فى الربيع ، وأمضى الشتاء الآخر فى « جغاتو » ثم سار صيفاً إلى « الاتاغ » ، ومر « بسياه كوه » . وأقام « بأران » فى الشتاء التالى ، فى وفى صيف عام ٦٦٨ (١٢٦٩) سار لمحاربة « براق » .

(١) لقب يفيد امتياز حامله بالإعفاء من كل التكاليف ، فهو لا يدفع نصيباً مما يفتح فى الحرب ، ويدخل على الملك وقت ما يشاء ، ولا يتعرض لحساب إذا وُزر وازرته . وترخان اسم قبيلة چغتائية كذلك (ص ٢١٣) : Pavet de Courteille (Dict. Turk. Oriental)
(٢) تونلوق بمعنى الترام (الخشاب)

(٢ - جامع التواريخ)

قصة

مجيء براق من بلاد ماوراء النهر إلى خر اسمان،
ومحاربة جيش آبا قباخان وانكساره وانهمزاه

بعد أن قضى « براق » على مباركشاه ، وبعد أن استولى على مناطق
الجنبتاي ، سلك مسلك العصيان والظلم ، فكان « قايدو » ينمعه من هذا
السلوك ، ولهذا دب الخلاف بينهما . وفي ذلك الوقت كان المدعو « مغولتاي »
شحنة لتركستان من قبل القاآن ، فبعث براق بالأمير « بكيش » ليحل محله ؛
فذهب « مغولتاي » إلى حضرة القاآن وقص عليه قصته ، فأرسل القاآن
أميرا كبيرا اسمه « قوينجي » مع ستة آلاف فارس فقضى على « بكيش » ؛
وقام هو بوظيفة الشحنة ، فسير براق أميرا مع ثلاثين ألف رجل للقائه ، ولما
عرف « قوينجي » أنه لا يستطيع المقاومة ، عاد إلى الختا (الخطا) . فأغار جيش
« براق » على « ختن » . وبعد أن وطد « براق » مركزه عزم على مهاجمة « قايدو »
و « منكو تيمور » فأطعمهما مسعود بك على سوء نواياه من الاعتداء عليهما ، وصار
يحرضهما على محاربته : وقد آل الأمر إلى التقاء الفريقين على ضفاف نهر
سيحون ، وكان « براق » قد أعد كينا ، فأوقع بحيلته الهزيمة بمنود « قايدو »
و « قيجاق » ، وقتل وأسر كثيرا منهم ، وحصل على غنائم وافرة ، وصار مظفرا
جسورا ، وزاد تكبره وغروره .

وقد غضب «منكو تيمور» عندما بلغه خبر انهزام «قايدو» و«قبحاق»، وأرسل عمه «بركاجار» مع خمسين ألف فارس لإمداد «قايدو»، وجمع هو أيضا عساكره المشتتة، ثم حاربوا براق، فدمروه، وهزموا جيشه. وقد قتل كثير من جنوده ومرض كثيرون، وعاد «براق» منكوبا إلى بلاد ما وراء النهر، فجمع ثانية شتات الجند، وتشاور مع الأمراء قائلا: «لن يستقر الملك لنا مع وجود هذه الجماعة التي تعتدى علينا. فن المصلحة الآن أن نخرب هذه البلاد العاصرة نهبا وسلبا، ولنبدا بسمرقند»، فأعجب الأمراء بهذا الكلام للغاية، فلما علم «قايدو» و«قبحاق» و«بركاجار» بحقيقة الأمر، تشاوروا فيما بينهم، وانفقوا على أن يسيروا في إثره، ويطردوه من تلك النواحي، ثم قال «قايدو»: «إنه حينما يطلع على هذه الحقيقة، سيمعن في التخريب. فن الأجدر أن نرسل إليه رسولا، وننصحه ونطلب إليه الصلح» فقال «قبحاق»: «كانت قواعد الصداقة بيني وبينه قوية وطيدة. فلماذا نل فسوف أذهب وأخذه بمسؤول القول». ولما كانا يعرفان فصاحة «قبحاق» وبلاغته، أوفداه إلى سمرقند مع مائتي فارس أحسن اختيارهم، فنزل في الصغد، وبعث برسول إلى «براق» يخبره بوصوله، ويتحدث عن الصلح والوفاق. فلما بلغت الرسالة «براق»، فكر ساعة وقال للأمراء: «لا أعلم ما يختبئ تحت هذا الصلح من الحرب». ثم قال للرسول: «بلغ «قبحاق» وقل له: ليحضر سرايما، حتى نثير عيوننا المعذبة بنور حضوره»، وأمر أتباعه فزينوا البلاط

زينة رائعة ، واصطف الجنود مدججين بالأسلحة ، وجلس على العرش في أبيهة وفقا لتقاليد الملوك .

ولما وصل « قيجاق » ، نزل « براق » عن العرش ، وقابله بالإعزاز والتكريم ، وتعاظنا . ثم أمسك « براق » بيد « قيجاق » ورفع على العرش ، وتبادلا الكتوس ، وسأله « براق » في حماس قائلا : « ماذا أحلى من لقاء الأصدقاء والأولياء من الأقارب والأعزاء ؟ » . فبدأ « قيجاق » يتحدث عن المصالحق والاتحاد وصلة القرى . فأجاب « براق » : « خيراماتقول ، وأنا كذلك يبدو لي في بعض الأحيان وجوب مراعاة مثل هذه المعاني ، وأظن خجلا من أعمالى ، لأننا جميعا أبناء عمومة . لقد استولى آباؤنا الصالحون على العالم بسيفهم ، وتركوه ميراثا لنا . فلماذا نتفق على خراب العالم في هذا الوقت ولماذا ندع هذه الفتن والاضطرابات تقوم بيننا ؟ . إن بقية الأمراء من أقاربنا يملكون المدن العظيمة والمراعى الناضرة ، ولكنى لا أملك إلا هذه المنطقة الصغيرة . وقد قصدنى قايدو ومنكو تيمور للاستيلاء عليها ، وإنهما ليطاردانى حول العالم فى اضطراب وحيرة » . فأعجب « قيجاق » بكلامه وقال : « لقد قلت قولا سديداً . ولكن من الأفضل ألا نذكر الماضى ، وندع اللجاج والعناد ، ونقطع مع بعضنا البعض العهد والميثاق ، على أن نتفق فى جميع الأحوال ، وعلى أن يؤلزر بعضنا البعض » .

ولما كان « براق » مضطرا ومضطربا بسبب التفكير والبحث الكثير عن

حل، فقد وافق على الصلح. وبعد أسبوع استأذن «قبيجا» في الانصراف. ووافق «قايدو» و«بركاجار» أيضا على الصلح مع «براق»، ورحبا بعمل «قبيجا».

وفي ربيع سنة ١٢٦٧هـ/١٨٤٨ اجتمع كل أولئك الأمراء في مرج «تلاس» و«كنجك». وبعد أسبوع أمضوه في الاحتفالات، عمدوا في اليوم الثامن إلى التشاور والتفاوض. وسبقهم «قايدو» فقال: «إن جدنا الصالح چنگيزخان استولى على العالم برأيه وتديره وحدة سيفه ومضاء سهمه، وأعدده وهياه لجاعته وعشيرته ثم تركه لنا، فلو نظرنا إلى أيننا رأينا أننا جميعا أقارب، وأن بقية الأمراء من أفراد أسرتنا، ولا يوجد بينهم أى خلاف أو نزاع، فلماذا يكون بيننا هذا الشقاق؟». فأجاب براق: «إن الحال على هذا المنوال، ولكننى أنا أيضا ثمرة تلك الشجرة، فيجب أن يكون لى موطن معين ومعيشة مرضية. لقد كان جفتاى وأوكتاى ولَدَيَّ چنگيزخان، فبقى قايدو تذكارا لأوكتاى وبقيت أنا من جفتاى، وبقى بركاجار ومنگو تيمور من جوجى الذى كان الأخ الأكبر، وبقى قوبيلای قآن من تولوى الذى كان الأخ الأصغر. والآن قد استولى قوبيلای على نواحي الشرق وممالك الخطا والماجين، تلك الأقاليم التى لا يعلم طولها ولا عرضها إلا الله، ويحكم آباقا وإخوته الملك الذى ورثوه عن أبيهم، والذى يمتد غربا من ضفاف نهر جيحون حتى أقصى تخوم الشام ومصر. وبين هاتين المنطقتين توجد ولاية تركستان وقبيجا حيث تقيمون وتماثلون. ومع هذا فإنكم قد انتقمتم على. ومهما كنت أفكر

وأناأمل حقيقة الأمر ، لا أرى أنى قد أئمت حتى أقصى » .

فقالوا : « الحق فى جانبك . وقد قررنا ألا نذكر الماضى بعد اليوم ، وأن نوزع أماكن للمصايف والمشائى بيننا بالحق ، ونقيم فى الجبال والصحارى ؛ لأن هذه الولاية خربة جدا وقاحلة » .

وقد استقر رأيهم على أن يكون لبراق ثلثا بلاد ماوراء النهر ، وأن يكون الثلث الباقى «لقايدو» و«منكوتيمور» ، وعرضوا ذلك على «منكوتيمور» ، وأتموا الأمر بمشورته .

وكانت خاتمة مشاوراتهم تتفق على أن يعبر « براق » نهر جيحون فى الربيع ، وأن يقود جيشا إلى إيران ، ويستولى على بعض ممالك آقافاخان حتى يصيرجنوده فى سعة من المراعى والأملأك والأموال . فقال « براق » : « إذا كنتم متفقين على هذا القول فلتتعاهد ولتقسم عليه » . ثم تناولوا الذهب وفقا لرؤسهم وتقاليدهم ، واشترطوا أن يقيموا بعد ذلك فى الجبال والصحارى ، ولا يحوموا حول المدن ، ولا يسوقوا البواب إلى المزارع ، وألا يرهقوا الرعايا بمطالب غير عادلة . وقد اتفقوا كلهم على هذا القرار (ترغاميشى كرده) ، وعاد كل منهم إلى موطنه .

وفى « براق » بعهد مدة ، وأرسل مسعود بك - وفق مشورة الأمراء - إلى الولايات لاستمالة الرعايا ؛ فأعاد للواضع إلى ما كانت عليه من عمارة وزراعة ، وجمع أشنات الرعية ، وأخذت شئون ولايات ماوراء النهر تسير

نحو العمران بحسن كفاءته حتى عادت إلى عهدها الأول .

ولكن « براق » مديد التطاول والبنى مرة أخرى ، وأرهق الناس بشقى المطالب والمصادرات ، واغتصب جميع دواب ما وراء النهر ، واستحوذ على أمتعة الناس وأموالهم جوراً وظلماً لكي يقصد إيران . فقال له مسعود بك : « ليس من الحكمة الإقدام على مثل هذه الأعمال ، ذلك لأنه إذا لم يتيسر فتح تلك البلاد ، تكون العودة متعذرة إلى هذه الديار » . فعدل « براق » عن هذه الفكرة .

وكان آباقاخان في سنة ١٢٦٧/٦٦٦ منهمكا في نشر العدل والإنصاف في بلاد إيران ، وكان يلازمه الأمير « تكودار بن موجى بيه بن جغتاي » على رأس عشرة آلاف جندي ؛ وقد أعزه آباقاخان وأكرمه .

وكان « براق » قد بعث جماعة من الرسل إلى حضرة آباقاخان ، وأرسل معهم هدايا إلى « تكودار اغول » ، منها سهم يسميه المغول « طوغانه » . وحينما سلموه له استبشروا به للغاية ، وكانوا قد أخفوا في هذا السهم ورقة ففتحها تكودار في الخلوة ، فوجد فيها رسالة جاء فيها : « ينبغي أن يعلم تكودار آقا أنني قد أعددت جيشا كامل العدد ، وأنتى سوف أنجبه إلى ولاية آباقاخان . فالرجو ألا تكون معه ، حينما يسير لصدنا ، وأن تتخلى عنه ؛ بحيث لا تكون لديه فرصة لمقابلتنا ومواجهتنا حتى نستولى على أملاكه بكل طريقة ممكنة » .

فلما وقف تكودار على مضمون الرسالة ، استأذن في العودة إلى داره في
كرجستان ، فأذن له ، وذهب إلى هناك . ثم كشف ذلك السر لأمرائه .

وكان الرسل يصلون كل يوم من ناحية خراسان ، فيطلعون آباخان على
أحوال « براق » ، وكان آباخان يستدعي « تكودار اغول » للتشاور معه في الأمور
الهامة التي تتعلق بشئون الجيش والرعية . فأرسل إليه عدة مرثات رسولا
بخصوص هذا الأمر ، فكان في كل مرة ينتحل عذرا . وأخيراً قال
للأمرء : « إني أريد أن ألحق ببارق عن طريق دربند » . وسرعان ما توجه
إلى تلك الناحية ؛ فسار في إثره « شيرامون نويان » مع جيشه ، إذ كان في
تلك النواحي ، وبعث « اليناك » في المقدمة ، وتبعهما « ابتاي نويان » بجيش آخر .
فصادف أن تلاقى الجمعان على ربوة ، فانهزم « تكودار » من غير قتال ، وتوجه إلى
دربند ، ولكنهم كانوا قد قطعوا عليه الطريق ، فخار في أمره ، ولوى عنانه إلى
جبال كرجستان ، ودخل أجمة ضلّ فيها الطريق ، فأحاط أمراء الكرج
بالغابة ، وأرسل إليه الملك « داود » رسالة يقول فيها : « ليس في هذه الأجمة
طريق للخروج فعد ، ولا تقلق نفسك » . فخرج من تلك الغابة عملاً بقوله .
ثم لحق به « شيرامون » مع جيشه ، فقتل من جنده مقتلة عظيمة ؛ وأسر طائفة
منهم . وفي النهاية اضطروه للخضوع في رمضان سنة ١٢٦٩/٦٦٨ . وقد بلغ
مع أهله وعياله حضرة آباخان في ربيع الأول من تلك السنة ، فعفا عنه الملك
بفائق عطفه ، وأعدم الأمراء الستة الذين كانوا موضع أسراره ، وقسم جيشه

مائة مائة وعشرة عشرة ، وأوكل به حسين مغوليا لمراقبته . وقيل إنه سجن في مكان على ساحل بحر « كبودان » ، وبعده سنة - حينما هزم « براق » - نجما من الحبس ، وكان يتردد على المعسكر حتى مات .

وقد أرسل براق رسالة إلى « تبشين » اغول متهورا متكبها ، يقول فيها :
« إن صلة القرى لا زالت مهيمة من الجانبين ، وإن مروج بادغيس حتى باب غزنة وضياف نهر السند ، كانت مراعى لآبائنا وأجدادنا . فيجب أن تحلى بادغيس كي ينزل فيها حشمنا » . فأجاب تبشين : « إن هذه الولايات هي ملك سيدي آباقاخان الذي هو ملك إيران ، وقد منحتني إياها . فينبني ألا يلقى براق آقا القول جزافا ، وأن يلزم حده » . ثم أرسل رسولا إلى حضرة آباقاخان ، فأطلعه على حقيقة الحال . فأجاب آباقاخان قائلا : « إن هذا الملك قد انتقل إلى الوراثه عن أبي الصالح ، فهو ملكنا الخاص ، واليوم نحافظ عليه بالسيف . فإذا قصدنا براق فنحن على استعداد لصدده . وإذا سلك طريق الموافقة والمصالحة فسنسلك معه نحن أيضا طريقة صلة الرحم والقرى » .
فلما سمع براق بتلك الرسائل ، انتفض غضبا ، وأمر بتجمع الجيوش ، وتوجه إلى خراسان وهو على تمام الأهبة ؛ وأرسل رسولا إلى « قايدو » ، وطلب منه المدد تنفيذا للعهد السابق . فبعد أن تشاور قايدو مع الأمراء ، أرسل « قبيجاق اغول بن قدان بن أوكتاي » ، « وچيات اغول بن هوقو بن كيوك خان ابن أوكتاي » مع جيوشهما الخاصة وقال لهما : « عندما يعبر براق النهر ، ويبادر

تبشين اغول بقتاله ، انتحلا في هذه الحالة عذرا وعودا ؛ ذلك لأن آباقاخان سيتحرك عن قريب لصد براق بجيش لاطاقة للجبال بمقاومته . وعندما وصلا إلى « براق » ، تشاورا معه عدة مرات في الخلوة ، وانضم إليهما الملك « شمس الدين كرت » ، وتمكن في قلوبهم عشر مرات كل أمر كانوا قد فكروا فيه ، وأمر « براق » بأن يسوقوا الدواب التي كانت لقوي بيلاي قاآن وآباقاخان في الولايات الأخرى ؛ حتى إنهم لم يتركوا الثيران المعجزة وأقاموا جسرا على نهر جيحون .

ثم ترك « براق » ابنه « بيكتور » مكانه مع عشرة آلاف فارس في كش ونخشب ، وعبر النهر فلما بلغ « مرو جوق » ، كان الأمير « تبشين » يترقب وصوله في شهور سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ ، فتوجه لخاربة « براق » مع أمرائه بموافقة « أرغون آقا » . فلما سمع المدعو « سبكتو » وهو أمير ألف جندي من « أوجاور » ، وكان تابعا « لقبجاق » ، أن « قبجاق » قد أتى إلى « براق » عاد ولحق « براق » وقال : « إن مراعي تابعة لقبجاق » فأحضروه عنده ، وقدم له الجياد المنتخبة العربية على سبيل الإغزاز والتكريم .

وقصارى القوي أن « تبشين اغول » سار إلى مازندران ، وأرسل الرسل إلى حضرة آباقاخان لإخباره بوصول « براق » ، وقام « ارغون آقا » بتنظيم الجيش ، وصار الجميع ينتظرون وصول رليات آباقاخان . ومن الجانب الآخر أمر « قبجاق » « سبكتو » بأن يقدم « لبراق » كثيرا من الخيل تسكرىماله .

وفي اليوم التالي قال الأمير «جلايرتاي» لقبجاق في معسكر براق: «إن براق قد أتى مع عدة آلاف من الجنود ليحارب من أجلك». فقال «قبجاق»: «تسكلم بأدب. ماذا حدث! ...». قال: «لماذا: لم يعد إليك سبجكتو منذ مدة طويلة رغم صلته بك؟ على حين أنه أتى اليوم إلى خدمة براق! وأنتك قد استحوذت على الجياد التي كانت تليق ببراق، وأمرت بما يليق بك منها تسكر بما لبراق». فقال «قبجاق»: «من أنت حتى تتدخل بيننا نحن أفراد الأسرة الواحدة» فأجاب «جلايرتاي»: «إنني لست عبدك حتى تقول لي من أنت. إنني عبد الملك براق». فقال «قبجاق»: «متى كان لأفاق أن يناقش أسرة چنگيزخان حتى يكون لك أيها الكلب أن تخاطبني بغير أدب!». أجاب «جلايرتاي»: «إذا كنت كلبا، فإني كلب براق لا كلبك! فالزم حدك، وتول أمرك». فاهتاج «قبجاق» غيرة وقال: «أتهينني بقعة لو قد دنتك نصفين فماذا عسى أن يقول لي براق من أجلك؟». فهد «جلايرتاي» يده إلى اللدية وقال: «إذا طعننتني بالسيف، فلا شقن بطنك بالمدية». فتألم «قبجاق» أشد الألم، ولم يتكلم «براق» قط، فعرف «قبجاق» أن «براق» يؤيد «جلايرتاي»، فخرج غاضبا غضبا شديدا، وكانت المسافة مما يلي قنطرة «مروجوق» حيث كان معسكر «براق» حتى موطن «قبجاق» نحو ثلاثة فراسخ، فقصده «قبجاق» إلى داره، وأخبر الأمراء بما حدث، فتأثر الأمراء كثيرا، وركب ليلا مع بعض خاصته تحت ستار الصيد، وترك رحله هناك ظانا أن

« براق » لا يتعرض لأسرته عندما يعلم بارتحاله .

سار « قبحاق » فى ألنى فارس . وقد ماتت زوجته المسماة « بنای » فى تلك الليلة . ثم بعث إلى « براق » يخبره بأنه رحل مع جنوده بسبب ألمه من « جلايرتای » ، والجهة التى توجه إليها ليست معلومة . فقلق « براق » لذلك ، كما اضطرب جنوده وانزعجوا خشية أن يداهمهم ليلا . فأمر « براق » بتسبئة الجيوش ، وفى الصباح كلف إخوته « مومن » و « ياسار » و « إياجى » يتكجى بأن يسرعوا فى إنره . وعندما يلحقون به يعيدونه بالنصح والحسنى إذا أمكن ذلك ، وإلا يماطلونه بكل وسيلة ريثما يصل « جلايرتای » الذى سوف يقدم مع ثلاثة آلاف فارس ، فيعيده قهرا ، ثم سار هؤلاء الثلاثة « وجلايرتای » من ورائهم ومعه ثلاثة آلاف فارس بحيث لم تكن المسافة بينهم أكثر من فرسخ . وكان « قبحاق » قد سار فى تلك الليلة عشرة فراسخ ، وتوقف فى الصباح ، وشرح الخيول للعلف . ثم سار بعد أن تناول الطعام ، وكان قلقا خائفا من جيش « براق » ، ولكنه كان يقول : « لو مجلنا السير فإن الخيول تسكل ، فينبى أن نسير بتأنٍ وهدوء » . وفى اليوم الثانى وصلوا على مقربة منه بحدود مرو ، وأرسلوا إليه شخصا يقول : « إنا قادمون من لدن براق آقا ، فتوقف لحظة لنبلغك قوله » . فبعد أن وقف على مضمون الرسالة رد يقول : « إنه ليس فى قلبى أى تأثير من براق آقا ولا منكم ، ولكنى لم أستطع احتمال الكلام الأفاق ، وسوف أعود بميشى كما أتيت ،

وسأذهب إلى قايبدو آقا . فلا تتمبوا أنفسكم وعودوا ، فإنى سوف أذهب
لا محالة .

وفى أثناء ذلك وصل «مومن» و«ياسار» و«إياجى» فتعاقوامع «قبيحاق»
وبكوا وقالوا : « لقد أوفدنا براق آقا يقول : إن قايبدو أرسلك أنت وجهات
لمساعدتى ، وإنك لم تسمع منى كلاما يؤلم الخاطر ، وكنت تتحدث مع جلايرتاي ،
وخرجت غاضبا دون أن تسمع جوابى ، وكنت قد عزمت على عقابه فى اليوم
التالى ، فعلمت أنك تأثرت وغضبت وارتحلت ، فينبغى أن تعود ثانية ، فإن
الخال سيكون كما تحب وتهوى ، وسأعاقب جلايرتاي » . فأجاب «قبيحاق» :
« إنى لست طفلا حتى أخدع بالكلام للعسول ، كنت قد أنيت بناء على
أمر قايبدو . فلما لم تقبلونى عدت إلى دارى ، وتركت للعسكر والأتباع هنالك ،
فابعثوا بهم من ورأى سالمين ، وإلا فاستولى على معسكركم وكل ما تملكونه
عوضا عما فقدت » .

فلما عرفوا أنه لن يعود قالوا له : « كيف ترحل ونحن عندنا بعض
الشراب . سنشرب معك كأسا ثم نعود » . فأجاب «قبيحاق» : « إن الشراب
يشرب فى وقت السرور ، ولا بد أن الجيوش تسير فى إثركم ، فأنتم
تريدون أن تشغلونى بالشراب حتى يصل الجنود ، فخير لكم أن تعودوا وإلا
فسأسير بكم . وإذا تعقبتنى كل جيوش براق فلن تستطيع إعادتى » ، ولما
وجدوا أن «قبيحاق» قد بادهم بالشدة تدبروا الأمر قائلين : « ينبغى ألا نظهر

حركات الجيوش ، فيلقى القبض علينا » فأنهوا حديثهم عند هذا الحد ، وعادوا .

سار « قبيجاق » بسرعة فائقة ، ودخل صحراء جيحون . وفي عشية ذلك اليوم لحق « جلایرتای » « بمومن » و « ياسار » ، فشرحا له حقيقة الأحوال . وأراد « جلایرتای » أن يتبع « قبيجاق » . فقالا له : « لعل قبيجاق يكون قد وُلج الصحراء . ولو أنك لحقت به أيضا ، فلن تستطيع أن تفعل شيئا » . فسار نحو « ناموس » في إثره ، ووافقه على ذلك ، فلما بلغوا حافة الصحراء تبين أنه قد غادرها ، وأن جيوشهم ليست مستعدة فعادوا جميعا ، وجاءوا إلى « براق » ، وشرخوا له ماجرى فأعاد « براق » أتباع « قبيجاق » سالمين . فلما سمع « قبيجاق » بذلك لم يتعرض لأتباعهم لكنه اعتقل أبناء « مسعود بك » ، واعتدى عليهم وأذاهم .

ثم أرسل إلى آبا قاخان رسالة معلنا عودته إليه . ومن ثم تمهدت قواعد الصداقة بين آبا قاخان ، و « قايدو » . وكان يدعو كل منهما الآخر صاحب والرفيق « اورتاق » . وعندما بلغ « قبيجاق » حدود بخارى ، أرسل إليه « بيكتمور اغول بن براق » رسالة من كاش ونخشب يقول فيها : « أريد أن أسعد بلقائك » . فلم يلتفت « قبيجاق » إلى ذلك ومضى . وحينما بلغ « قايدو » اتجهج بلقائه وشمله بمطفه .

وكان « براق » يحافظ على « حيات » بعد رحيل « قبيجاق » .

ولكن «جيات» كان يتحين الفرص إلى أن سار «براق» شطر همرأة، فهرب هو الآخر مع جنوده. وبعد يومين علم «براق» بالأمر فتشاور مع أمرائه. قالوا: «إننا جئنا إلى خراسان للقتال، ولم نتقابل مع العدو حتى الآن. فلو سرنّا في أثره أو أرسلنا جيشاً فإنه إن يعود، بل يصمد لقتالنا، فيهلك الجنود من الفريقين، وينشب العداء بيننا وبين قايدو. إن قبجاق وجيات قد ذهبا برغبتهما. فنرسل رسولا إلى قايدو يقول: إنك قد أرسلتهما معنا ليمدونا وقت الحرب مع الأعداء فنكلا عن طاعة أوامرك قبل أن يلحقا بالعدو، وعادا من تلقاء نفسيهما، فينبى أن تعاقبهما».

ثم أوفدوا الرسل على هذا النحو. ولما بلغ «جيات» حدود بخارى أقام عدة أيام على ضفاف نهر «حرام كان»، فذهب أمراء بخارى مع «تازيك آقا» إلى «بيكتمور» اغول، وعرفوه بوصول جيات. فقال «بيكتمور» «لتازيك آقا»: «إنك لم تستطع صدّه مع خمسمائة من الفرسان المغاور». فأجاب «تازيك»: «إن جيات أمير وأنا من الرعية، فكيف يكون لى أن أحاربه». فركب «بيكتمور»، وهاجم «جيات» فجأة، ولكنه هرب مع عشرة من أتباعه، وهدم قنطرة نهر «حرام كان» وقتل بقية جنوده. ثم تعقبته جنود «بيكتمور» إلى مسيرة ثلاثين فرسخا فلم يلحقوا به.

تشام «براق» هرب «قبجاق» و«جيات»، ولكنه فرّق المراعى على جنوده، وأمرهم ألا يركبوا الخيول، وبأن يرمحوها حتى تسمن، وأن يعمد هؤلاء

الجنود إلى اللهو والطرب لكي يستردوا نشاطهم ، وأن ينتقلوا على التيراث والحير بدلا من الخيول. ثم منح «يسور» مرعى باد غيس بهراء ، وأما «مرغاول» الذى كان سندا وظهيرا لهؤلاء الجنود ، فقد أقامه مع جيش على طريق نيسابور وطوس لأنه كان غازيا مظفرا ، وخبيرا بالطرق ، وحتى يكون هذا الرجل فى مقدمة جيشه إبان السير إلى العراق ، وأما هو فأقام فى طالقان . وفى ٢٦ رمضان سنة ٦٦٨ / ١٢٧٠ نزل جنود «براق» فى نيسابور ، وأعلوا فيها القتل والنهب ، وارتحلوا عنها فى اليوم التالى ، وعهد «براق» إلى أحد الأمراء بنهب هراء وقتل سكانها . فقال «قتلغتي مور» : «إن هذا التصرف بعيد عن الصواب ، إذ أن حاكمها الملك «شمس الدين كرت» سيعتمد لهذا السبب . وسوف يُنفّر منا أكابر إيران بسبب شكائاته ، والمصلحة أن أبادر أنا بالذهاب إليه وأحضره » . فاستحسن براق قوله ، وأرسله مع خمسمائة فارس لإحضاره . فلما بلغ هراء ، خرج الملك «شمس الدين» إلى «بارى» لاستقباله ، وقدم له أقشة حريرية وهدايا ، ثم ذهب «قتلغتي مور» إلى الملك «شمس الدين» فى قلعة «خيصار» ، وأبلغه رسالة براق التى يقول فيها : «إننا قد حضرنا واستولينا على خراسان ، ونريد السير إلى العراق وآذربيجان وبغداد فلو قت على خدمتنا ، فإننا لا محالة سوف نملك بعنايتنا ، ونقطعك بلاد خراسان كلها» . فقال الملك «شمس الدين» : «سمعا وطاعة» . وبعد يومين سار بصحبة قتلغتي مور ، ومثل أمام «براق» ، فرأى جنودا قد امتلأت صدورهم بالحق ،

وجميع أقوالهم صادرة عن التهور والصلابة ، ومعبرة عن الليل الشديد إلى القتل والغارة ، ومصممة على السير إلى تبريز وبغداد فدهش لميبتهم . غير أن براق اختصه بأنواع العناية وقال له « إننى قدمنتك بلاد خراسان ، وكل ما استولى عليه بعد هذا سأفوض إليك أمره » . ثم سأله على الفور : « من هم الأترياء بخراسان لى أسجل أسماءهم فى سجل ؟ » . ولما كان للملك « شمس الدين » داهية ذكيا للغاية ، فقد تنبأ بأن مثل هذه الفكرة سوف تكون حسبا فى زوال دولة براق .

ومهما يكن فقد جعل « براق » تحت إمرة الملك « شمس الدين كرت » جمعا من المغول وقال له : « خذ من أترىاء هراة الأموال والأسلحة والادواب » . ثم استأذن الملك فى الانصراف ، فلما بلغ المدينة استقبله أهلها ، فأطلعهم على أوامر « براق » فبنسوا جميعا من أرواحهم ودورهم وأموالهم . وفى أثناء ذلك وصل خبر من العراق ينبئ بأن آباقاخان قادم بجيش جرار . فدخل الملك القلعة ، وظل متوقعا قدوم جيش آباقاخان وهو مطمئن البال . ثم اتجه آباقاخان من هذه الناحية - مع جميع إخوته عدا « تبشين » ، ومعه الأمراء وأركان الدولة وجند لا يحصى - شطر العراق وخراسان ، ورحل من « قونندبيل ميانه » من ضواحي آذربيجان فى يوم الأحد ٤ من رمضان سنة ٦٦٨ / ١٣٧٠ ، وفى تلك الأيام كانت المزارع قد نضجت سنابلها ، فأمر لى كمال عدله ألا يمد مخلوق يده نحو سنبله من السنابل .

ولما بلغ موضع «شروياز» التي يدعونها «قوهور أولانك» ، لحق به الرسول «تكاجك» الذي كان موفدا من قبل «قويلاي قآن» ، وكان براق قد اعتقله ، فانتهر الفرصة وفر مسرعا ، وشرح لآباقاخان أحوال براق على حقيقتها ، و بين له أن جنوده مشغولون دائما بالشراب واللهو ، وأن خيولهم أصبحت هزيلة ، وأن براق لا يعلم شيئا عما جرى «لتكودار اغول» ، فجد آباقاخان في السير ، وبعد أن جاوز الرى استقبله الأمير «تبشين» و«ارغون اقا» ، وقدا إلى الحضرة في قومس ، وشغل آباقاخان «سلطان حجاج كزمان» ومن في صحبته جميعا برعايته واختصهم بإنعامه ، وتشرف الأمير «أرغون» هنالك بتقبيل يده ، ونال العطف البالغ . ثم رحلوا من هناك إلى مرج «رادكان» . وفي تلك المنطقة منح الجنود الدراهم والدنانير الكثيرة ، كما خلع على الأمراء ، وقوامهم بوعوده الطيبة . ثم سار إلى باخرز ، وأرسل «قبرتو بهادر» للاستطلاع والتجسس ، فلم يستطع الاقتراب من العدو ، وقفل راجعا ، فأرسل للمرة الثانية «تويحاق بهادر» و«نيكبای بهادر» مع مائة فارس من موضع فارياب ، فطلعوا عليهم ، وقطعوا عليهم الطريق حتى لا يستطيعوا العودة ، ولكن هؤلاء دامهم وقتلوا منهم كثيرين وعادوا سالمين ، وشرحوا الأحوال التي كانوا قد وقفوا عليها . وقد شغل آباقاخان بتدبير مصالح الجند الخاصة بشئون السيادة . ثم أرسل «يشموت اغول» وعينه على اللبسة ، وجعل «ابتاي نويان» في القلب ، وسير الأمير «تبشين» إلى ناحية قنطرة «جقيران» التي كانت موطننا «لرغاول» . فلما وصل إلى هناك

داهم حرس «مرغاول» ، وقتل بعضهم ، ونهب رحل « مرغاول » ، فذهب هذا إلى براق ، وأخبره بوصول الجيش ، فقال براق : « إذا كان تبشين وأرغون آقا قد قدما للحرب مرة ثانية ، فقد سبق أن جربناهما ، وإذا كان القادم آباقاخان فذاك أمر آخر . اذهب أنت واعترض طريقهم حتى تدبر نحن أمر الجيش .

ثم اتجه آباقاخان نحو مشاهد الأولياء وقبورهم ، وكان يطلب العون والممدد من الله في تضرع وخشوع . ولما بلغ بادغيس أرسل رسولا ذكيا فصيحيا إلى براق يقول له :

« إننا قدمدنا من العراق إلى خراسان ، وخففنا عنك تعب السفر ومشقته . واعلم يقينا أن ملك العالم لا ينال بالظلم والطغيان ، بل ينال باستمالة الرعية ورعاية أحوالهم والحفاظة على الحدود ، والعمل بأوامر الله ونواهيه . ويجب على العاقل أن يحذر ويحتمل أمرا تكون عواقبه وخيمة . والحال أنك :

قد أضرمت نارا وأحرقت مدنا ،

فمن تعلمت حكم الدنيا؟

ومع هذا فإنك لو أردت أن يزول الخصام من بيننا ، فانخر واحدنا من ثلاثة : أولا - الصلح لكي أمنحك غزنة وكرمان إلى ضفاف نهر السند . ثانيا - أن تعود بالسلامة إلى ديارك وبلادك ، ولا تدع خيال الخال يتطرق إلى خاطرك . ثالثا - أن تتأهب للقتال :

إِما أَن ينفق جوهر السيف الدم ،
وإِما أَن ترتفع شعلة الإقبال والصفاء »
ففكر براق برهة ، ثم قال لأمرائه :
إنه قد جعل نصب عينيّ بالتهديد طرقا ثلاثة ،
فانظر كيف ينصحنى العدو الحاقدا !

فأى طريق تختارونه من هذه الطرق الثلاثة... فأجاب «يسور» الذى كان مقدما على الأمراء برأيه وتدييره : « إن المصلحة فى الصلح ، فإن قبجاق وحيات قد عادا ، وخبولنا هزيمة ضامرة ، أما هم فليدهم كافة المعدات . فمن الخير أن نسير إلى غزنة حيث نقيم عاما أو عامين ، لأنه لن يصيبنا عار من الإقلاع عن القتال ؛ إذ أن آبا قاخان ملك عظيم ، والصلح معه خير لنا . ويمكن أن نلتصم منه أشياء أخرى كثيرة ليبيدنا لنا » . فغضب «مرغاول» من هذا الكلام وقال : « لا ينبغي أن يذكر الفأل السيئ فى حضرة الملوك ، ويجب ألا ندع للخوف سبيلا إلى نفوسنا . ابن هو آبا قاخان ! إنه قد سار مع الجيش إلى الشام ومصر ، وإن تبشبن اغول وارغون آقا هما اللذان دبرا هذه الخديعة ، وأذاعا بين الناس إشاعة وصوله » . وقال « جلاير تاي » : « نحن قدمنا للقتال . ولو كنا نريد الصلح ، لكان أولى بنا أن نعقده فيما وراء النهر » . فوافق براق على ما قاله « مرغاول » و « جلاير تاي » ، وانفقوا على القتال ، وكان فى صحبته منجم اسمه « جلال » ، فطلب إليه براق أن يختار الوقت

المناسب . فأجابه : « إنك إذا تأخرت شهرا يكون أصلح لك » . ولكن
« براق » لم يوافق على التأجيل ، وتميز « جلایر تاي » غيظا وقال : « أية قيمة
لسعد النجوم ونحسها ، لا سيما عندما يقترب الحصم القوي » ، وتكلم « مرغاول »
أيضا بمثل هذا الكلام ، واستقر رأيهم على أن يقاتلوا ، وأن يبادروا بإرسال
الجواسيس ، ليتحققوا ما إذا كان آبا قاخان قد جاء بنفسه أم لا .

وقد ضاق المرعى في « باد غيس هراة » لعلف الدواب من جانبنا . وقال
آبا قاخان للأمرء : « إن براق جاء لفتح العراق متحمسا ، لكنه سرعان
ما فترت عزيمته عن مقابلتنا ومحاربتنا . والآن ليس له رأى في الصلح ولا قدم
للحرب . وقد أمر آبا قاخان بنهب هراة . لكنه أشفق على أهلها وعفا عن
ذنوبهم ، فارتفعت أيدي سكان هراة بالدعاء يطلبون الظفر والنصر له من
الحق تعالى . وكلف آبا قاخان الأمير « توغوز » بأثر يختار ميدانا مناسباً
للقتال ، فاختار « توغوز » صحراء واسعة كانت تقع على سفح الجبل ،
وبحوارها ماء يطلق عليه اللؤلؤ اسم « قراصو » ، وهناك وجد ثلاثة من
الجواسيس فاعتقلهم ، وأحضرهم إلى حضرة آبا قاخان ، فصدر الأمر بربطهم
إلى عمود الخيمة . ثم استجوبوهم بكل تهديد . فقال أحدهم : « إني سأبين
بالصدق جميع الأحوال على حقيقتها . إن براق لا يعلم شيئا قط عن وصول
آبا قاخان ، وإن أمراءه لفي ظنون ، فبعضهم يقول إن تبشين وارغون آقا قد
جما جيشا ، وأشاعا أن آبا قاخان قادم ، فأرسلونا نستطلع الأخبار ،
ونوافيهم بها » .

فلما اطلع آبا قاخان على حقيقة أحوالهم ، فكر بدقة بالغة ، ودبر تديبرا معقولا ، وخرج من السرادق ، واستدعى مغوليا كبيرا جلدا فصيحا ، وتواطأ معه على أن يأتي مسرعا إلى الحضرة على هيئة الرسل ، ويكرر الأحوال التي اتفقا عليها . وبعد مدة عاد آبا قاخان وجلس على العرش كالمتعاد واشتغل مع الأمراء بالمرح والهو . وبعد انقضاء ساعتين من الليل ، دخل ذلك المغولى الذى كان قد تواطأ معه ، وهو مدجج بالسلاح ، بينما كان الملك والأمراء مشتغلين بالحديث عن براق ، فقبل الأرض وقال : « لقد انقضت ثلاثة شهور على ابتعاد الملك عن المعسكرات ، فقام العصاة والأعداء فى جوانب المملكة وأطرافها ، وانهاهال من دربند قبجاق جنود كالنمل والجراد ، فنهبوا المعسكرات وبيوتات الأمراء ، ولم يبقوا على شىء فى تلك الديار بسبب القتل والنهب ، وامتدت جيوش الأجانب من دربند إلى بلاد الأرمن وديار بكر برمتها . فإن لم تسارع بالعودة ، فلن نجد المعسكرات والممتلكات والرعايا » فلما سمع الأمراء هذا الكلام ، ذهلوا جميعا واضطربوا وأوجفت قلوبهم خيفة على بيوتهم وأبنائهم ، فقال آبا قاخان : « نعم ما فعلنا ... !! إذ أننا نحافظ على مدينة هراة من الأعداء ، بينما تركنا شئون ولاياتنا ورعايانا ومعسكراتنا وما يتعلق بنا فى يدهؤلاء الأعداء ، فالرأى أن نعود فى هذه الليلة لننقذ النساء والأطفال ، وبعد أن نفرغ من أمرهم ، نعود فنتوجه إلى هذه الناحية لصد براق . وفى الحال نفوضوا فى الأبواق ، ورحلوا إلى طريق مازندران ، عازمين

على أن يصلوا إلى حدود تبريز بعد عشرة أيام ، وكانت الصحراء كلها مليئة
بالخيام والسرادات ، فتركوها على حالها . ثم أوعز إلى أحد الأمراء بقتل
هؤلاء الجواسيس الثلاثة ، ولكنه أمر هذا الأمير سرا بأن يقتل اثنين فقط
ويطلق سراح الثالث ، فنفذ الأمير ذلك الأمر . ثم ارتحلوا من هناك ، ونزلوا
في اليوم التالي في صحراء « جينه » التي كانوا قد اختاروها ساحة للقتال ، وأرسل
إلى مدينة هراة رسولا إلى القاضي «شمس الدين» « بيارى » يقول : إن الأوامر
تنص على أنكم لا تخرجون غدا لاستقبال براق ، ولا تفتحوا البوابات حتى
تتحقق لدينا طاعتكم وإخلاصكم . أما الجاسوس الذي كانوا قد أطلقوا سراحه ،
فقد أخذ فرسا في أثناء ذلك ، وركب على القور ولاذ بالفرار . وكان من فرط
سروره وقد ضاق عليه جلد جسده ، وذهب إلى بلاط براق مزهوا ، وأطلعه
على أحوال آبا قاخان ، وبشره ، ثم أدلى بمحديث فواره وركوبه الفرس ومجيئته
على سبيل اللباهة والافتخار ، وبطريقة سخرية وبعبارة مضحكة قال :
« في هذا الوقت لا يوجد في تلك الصحراء غير الخيام والسرادات والأقبية
والقلانس والأحزمة » . ففرح براق فرحا شديدا ، وصار ضاحكا وقال
لنفسه : مصراع :

أهذا أراه في اليقظة يارب أم في المنام

ثم سأل الجاسوس عن نظام الأمراء والجند واستعدادهم وشجاعتهم وقوتهم
فأجاب : « إنهم يملكون أسلحة ودوابا كثيرة ، ولكن ليس في الأمراء شجاعة

فائقة . فاستبشر « براق » وتقوى للغاية ، وبادر « مرغول » و « جلاير تاي »
بتهنئته ، وأخذ الملك والجيش يتبادلان البشائر بالفتح والظفر ، ثم ركبوا في
الصباح برمتهم بهيبة وصلابة بحيث كانت الجبال والسهول تهتز لتحركهم ، فلما
اقربوا من مدينة هراة ، تقدم الأمير « مسعود » مع نفر ، ولكنه وجد البوابة
مغلقة ، فاستدعى والى المدينة القاضى « شمس الدين » فى « بارى » فحضر ، وأدى
واجبات الاحترام للأمير من سطح الحصن . فسأله الأمير : « ما السبب فى
غلق الأبواب » فقال القاضى : « إن آبا قاخان عند مروره قد سلمنا المدينة ،
وقال : « لا تفتحوا البوابات فى وجه الأعداء ، وأخذ الأيمان علينا على تنفيذ
ذلك . وإن الخلدوم ليعلم أن نقض العهد أمر مذموم ، وأن الحادث يؤاخذ
ويلام فى الدنيا والآخرة » . فقال « مسعود بك » : « إن من مصلحتكم أن
تفتحوا أبواب المدينة ، وتقدموا ماعندكم لغذاء هؤلاء الجنود ، وتعرضوا عجزكم
وضعفكم على الحضرة . وإلا فإنى أحشى عليكم من عواقب هذه الجراءة . ولا
ينبى أن يلحقكم من هذا الجيش المنتقم سوء ، وعندئذ لا ينفع الندم » . فأبوا ،
وعاد « مسعود » ، وأطلع « براق » على عصيان أهل هراة ، فغضب « براق »
غضبا شديدا ، لكنه لم يلتفت إلى ذلك لفرط سروره بقرار جنود آبا قاخان .

وبعد أن عبروا نهر هراة ، شاهدوا الصحراء كلها مليئة بالخيام
والسراقات ، ففرحوا للغاية ، ونهبوها جميعها ، ثم نزلوا ناحية جنوب هراة ،
وأمضوا ذلك اليوم فى المتعة والسرور ، وركبوا فى صباح اليوم التالى ، وما أن

ساروا فرسخين حتى شاهدوا صحراء واسعة لانهاية لها ، كأنها بحر ممتد
يموج بالجنود والجيوش العديدة ، فتبدل فرح « براق » غما ، ونزل عند ساحل
« هريوه رود » على ضفاف قراصو . ثم أقاموا معسكرا على مقربة
من القنطرة .

وبعد نزول « براق » ، استدعى آباقاخان الأسراء وقال لهم : « إننى قد
أوقعت براق فى الشرك بالرأى والتدبير ، فيجب أن تتوجهوا الآن للقتال
متحدين متأزرين من أجل الدفاع عن حياتكم وحيات نسائكم وأبنائكم ،
وحفظا لسمعتكم وشرفكم ، ورعاية لسوابق حقوق آبائنا وأجدادنا ، وعليكم أن
تبعدوا عن خواطركم التلكؤ والتردد ، وأن تبدلوا قصارى جهودكم ؛ فإن
الموت فى الحرب مع الشرف والكرامة ، خير من الحياة مع العار وشماتة الأعداء .
وإنى لأرجو الله تعالى فى حالة ما إذا حملنا على براق متحدين متفقين ، أن
يوقفنا إلى خذلانه وهزيمته ، فنعود مظفرين منصورين » . وما أن انتهى
للك من كلامه حتى نالت أصواتهم جميعا :

إنك ملك ونحن العبيد ،

قد خضعنا لأمرك ورأيك

وهكذا اتفقوا جميعا على السير دون رياء أو تردد ، وتوجهوا للقتال . وقد
سلم « آباقاخان » « تبشين أغول » ميمنة الجيش ، وكان معه « سماغار »
و « هندويان » ، وعهد بالميسرة إلى « يشموت » و « سونتاي » و « أرغون آقا »

و « شيكتور نويان » و « بورتاي » و « عبدالله آقا » . وكان جنود كومانويزد بما فيهم « سلطان الحجاج » والأتابك و « يوسف شاه » تابعين لجيش أرغون آقا ، وأقام أباتاي نويان وجماعة من الأمراء في قلب الجيش المسمى بالمقولية « قول » . فلما شاهد براق الباحث عن الغزو والشهرة مثل هذه التعبئة ، انفعَلَ انفعالا شديدا وقال : « لقد كان ظننا خطأ وخیالنا باطلا » . فكان الأمراء يهونون عليه الأمر ؛ إذ قال له « مرغاول » : « إنني أشئت هذا الجيش بحملة واحدة » . وقال له جلايرتاي : « إنني أفتت هذا الجيش بمائة رجل ، وأحطم القلب والجناحين :

إنني أقدم اليوم على عمل ،
يقضى على آجال المشاهير دون ريب

إن جنود قايلو ومنكو تيمور قد هربوا من سطوتك ؛ وهذا الجيش ليس بأقوى منهم ، ولكن العيب في أن خيولهم مجهزة ، على حين أن خيولنا هزيلة عجفاء . ثم إنهم قطعوا علينا طريق الماء » . فقال مرغاول : « سوف أبادر باستخلاص المياه » .

وهكذا أعدوا الجيش من الجانبين ، واصطف الجنود صفوفًا ، وكان مرغاول يحول يمنة ويسرة ، ويكر ويفر . ولجأت صوب حكم القلک سهما إلى صدره المليء حقدا :

عندما قبِلت النشابة إصبعه ،

مرت بفقرات ظميره .
فقال الفلك : لتنزل الرحمة على تلك اليد ،
ومرحى مائتي مرة لذلك الإيهام .

فذهل براق وجنوده لمقتل مرغاول ، وغارت عزيمتهم ، ولكن
«جلاليرتاي» حياه وقال : «لأنني سأضرب بنفسى هؤلاء الجنود وأهزمهم» .
ثم أرخى العنان لفرسانه ، وهاجم الميسرة ، ودام أرغون آقا وشيكتور نويان
ويوسف اطاى وعبد الله آقا ، وقتل كثيرا من جنودهم ، وألقى بهم على
الأرض ، وأهزم الباقون ، فتعقبهم جلاليرتاي نحو أربعة فراسخ حتى «بوشنگك
هراة» ، ولكن عندما أراد العودة لم يستطع أن يجمع جنده ، لأنهم كانوا
قد تشتتوا بالألوف وبالمئات .

وكان اباتاي قد وقف في القلب من هذا الجانب ، ولا تزال الميمنة
ثابتة في مكانها . فلما تحطمت الميسرة ؛ أمر «آباقاخان» بأن ينتقل يشموت
إلى الميسرة ، وأصبح الجيش مرة ثانية منظما ومرتبيا حسب القاعدة المقررة .
فخاف «جلاليرتاي» وهرب ، ويئس براق . وقد أرسل آباقاخان «بولاتور»
في إثر «جلاليرتاي» ليقتل كل من يصادفه ، ثم صاح في جنوده قائلا : «إنه
ليوم الفخر والشرف» . فحمل الجنود حملة رجل واحد ، واستعملوا السيوف
والرماح ، وكانوا يضربون يمينه ويسرة ، ويلقون بالأعداء إلى الأرض .
أما «سنتاي نويان» الذي كان في التسمين من عمره فقد ترجل ، وجلس على

كرسى بين الجيشين ، وقال للأمرء والجنود : « لقد تناولنا نعمة آباقاخان لمثل هذا اليوم ، فلا مفر من الموت ، ولو أنهم قتلوا سنتاي ، فإنهم يكونون قد قتلوا شيخنا في التسعين من عمره ، فإذا تركتموني وشأى ، فكيف يمكن النجاة لأزواجكم وأطفالكم من أمرة آباقاخان وعشيرة چنگيزخان . فقاتلوا بشجاعة هذه المرة ، وأخلصوا قلوبكم لله كى يمنحنا الظفر والنصر » .

وصفوة القول أنهم حملوا على أعدائهم ، وكانوا يقاتلون قتالا شديدا حتى هزموا براق فى الحملة الثالثة ، وبقى مترجلا ، وصار ينوح وينتحب ، ويدعو الأتباع ، فلم يلتفت إلى كلامه أحد من جيشه . وأخيرا عرفه رجل اسمه «سالى» من «كزيكتانان» فترجل وأركب « براقا » فرسه ، وطلب من براق سهما ، فأخرج عددا من السهام من جعبته وألقاها إليه ، ثم سار فبلغ جيشه فى اليوم التالى ، فخرج إليه كل من كان حيا ، واجتمعوا عنده وهم مترجلون عرايا . وكان قد عبر النهر كل من نجا من أسرته ، ولم يقيموا فى مكان معين إذ كان جنود آباقاخان يطاردونهم بمنة ويسرة ، ويقتلون ، ويأمرون كل من يحدونه . وقد استسلم «هولسكون» ابن أخى « ايلسكاى نويان » مع ألنى فارس ، ودخل فى طاعة آباقاخان . ولولا شجاعة «جلاليرتاي» وجراته لما نجا أى رجل من أتباع براق ، فإنه كان يجمع المنهزمين ، ويقودهم فى رمال جيحون ، وكان يقف للقتال عندما يقترب منه جنود العدو ، وكان يثبت فى مكانه حتى يتقدم المنهزمون ثم يستأنف السير . وبهذه الطريقة أخذ طائفة منهم من الهلاك ، واصططحبهم

معه . وكان في ذلك الطريق جوسق خرب التجأت إليه كتيبة الفرسان ، فقذفتهم جماعة جنودنا (أى جنود آباقخان) بالنبال ، ولكن ذلك لم يحد نفعا ، إلى أن وصلت راية آباقخان فجأة ، فأمر بأن يضعوا حول ذلك الجوسق حطبا كثيرا ، وأضرموا فيه النيران حتى احترق جميع من بالجوسق .

بعد ذلك عاد آباقخان مظفرا منصورا ، وعهد ببلاد خراسان وما زندران حتى ساحل نهر جيحون إلى أخيه « تبشين اغول » ، وشمل أهل هزاره برعايته ، وعاقب الأمراء الذين كانوا قد فروا منهزمين . وكان « عليناق » قد أبدى شجاعة فائقة في تلك الحرب ، ولهذا السبب اشتهر وعلا صيته ، وكانت تلك الموقعة في غرة ذى الحجة سنة ٦٦٨ / ١٢٧٠ والسلام .

حكاية

أحوال براق بعد هزيمته وعبوره النهر
وتفرق أتباعه وجنوده وعاقبة أمره

يقى « براق » متحيرا مذهولا بعد انهزامه وعبوره النهر ، وشرع يعاتب أقاربه ، وفكر في تأديبهم وتعنيفهم ، وفي أثناء ذلك أصيب بالفالج بحيث لم يستطع الركوب ، فصار يبتعد عنه أفراد الأسرة والأمراء الذين كانوا يحشونه منتحلا كل واحد منهم عذرا ، وأخذوا يعودون إلى ديارهم ، إلا أن

أحمد أغول بن بوري بن جغتاي خالفهم ، وسار بجيشه إلى « يش باليق » ، فتألم براق وقال : « أية إساءة ارتكبتها في حق هذه الطائفة ؟! إن هؤلاء قد نعموا مدة من الزمن في ظل دولتي واقتنوا المال الوفير . وكانوا قد تشاوروا مع أفراد الأسرة والأمراء قائلين : لنعبر النهر ، وطالما كانوا يصرحون بقولهم : لنرحل إلى هنا وإلى هناك . لكنهم يوم القتال خالفوا قولهم وفروا وتركوني مترجلا بين الأعداء ، واليوم وقد اعتراى المرض ، يعرضون عني . فإن شفيت فأين يستطيعون أن يذهبوا ؟ »

فلما سمعت زوجته « نوكا خاتون » هذا الكلام قالت : « حيث إنك مريض ، فسأقود أنا الجيش وأقبض على أحمد ثم أعود به » . فاشتعلت الحمية في براق بسبب هذا القول ، واستدعى الأمراء . وبعد استشارتهم أمر المدعو « ناولدار » من أسراء « هزار » بأن يسير إلى « منكقلا » في إثر أحمد ، واستقل هو الحفنة من ورائهم وأخذ يسير الهويينا مع جيش كشيغ .

وبعد أن سار مرحلتين سمع أن « نيكباي بن سربان بن جغتاي » قد أقبل إلى خجند ، فأرسل في إثره « تاليقو أغول بن قدائق بن بوري ابن مواتوكان بن جغتاي » على رأس جيش . فلما اقترب من بلدة « چاچ » ، بعث بأخيه « يسار أغول » برسالة إلى قايدو يقول فيها :

« إنني عندما توجهت إلى نواحي خراسان والعراق ، إنما سرت بجيش كبير وفق مشورة « قايدو آقا » وحاربنا « تبشين » على ضفاف

« جوقجوران » وانتصرنا . ولكن قبجاق تأثر أنشاء الشراب بقول تافه جرى بينه وبين « جلاير تاي » ؛ فترك المسكر والدار وعاد أدراجه قبل أن أقف على حقيقة ما دار بينهما ، فأرسلت في إثره مومن وياسار وإياجى لاسمآته . وطالما بالتعوا في نصحه قائلين له : إننا قدمنا بناء على أوامر قايدو ، وأن العدو قد اقترب ، فلا يليق بك أن تعود ، لكنه لم يستمع لكلامهم ولم يعد ، ولهذا السبب خارت عزائم جيوشنا حتى إذا بلغنا هراة نكص أيضاً جيات على عقبيه بلا مبرر ، ولحق قبجاق ، فلم أرسل من ورائه أحدا لأتني كنت أعلم أنه لا يقبل النصح ، وقد ينول الأمر إلى القتال . ولهذا الأسباب تطارق الخلل إلى شئوننا ، فقدت الجيش نحو هراة . ثم وصل آبقا من الناحية الأخرى مع جيش جرار . ورغم أن جنودنا كانوا متأثرين بسبب ذهاب قبجاق وجيات ، فإنه كان علينا أن نقاتل مكرهين . فلما التقينا داهم « جلاير تاي » ميسرهم ، وألحق بهم الهزيمة . ولكن مرغاول أصيب بسهم أثناء الحرب وقتل ، وهزم الجيش بأكسله ، وسقطت أنا من على فرسى ، وكان الجيش كله من الأمراء والقواد الذين كنت أعرفهم يمرون بي ، فكنت أصبح فيهم قائلاً : إني مليكم براق ! اعطوني فرسا . ولكن لم يكن أى مخلوق يلتفت إلىّ في ذلك الوقت ، وكان الكل يعضى لشأنه ، وأخيراً عرفني أحد الغلمان وكان يدعى « سالى » ، فترجل عن حصانه وأركبني وطلب مني سهماً فأعطيته بعض السهام ، وأخذت نفسى من بين الأعداء بمجهود شاق وتعبد شديد .

وفي اليوم التالي وصلت بمجنود من الرجال والجرحى فجمعوا كلهم عندي ، ثم أرسلت واحدا منهم إلى « نوكاخاتون » ليبشرها بنجاتي وسلامتي وليقول لها ولبن معها : إننا سوف نصل إليكم ، فإياكم والهمزيمة ، واثبتوا في أما كنكم إلى أن نلحق بكم ، وكل من يصل من الأسرة عليه أن ينتظر حتى يبلغه . فابتهجت « نوكاخاتون » ومن معها من الجماعة الذين كانوا في المعسكر وتوقفت هنالك ، ثم أرسلت كل ما كان لديها من خيل وأسلحة وما كل ومشرب وملبس على يد « ايواغلانان » ، ولكن لم يحضر أحد لاستقبالى غير « جلاير تاي » الذى كان قد ذهب من قبل مع أمراء هزار ، ولم يتوقف أحد من أفراد الأسرة الذين كانوا قد وصلوا إلى هناك وعبروا النهر . ولما بلغت نوكاخاتون وسمعت منها أحوال الأسرة والجيش قلت غاضبا : عندما أقف على عذر كل واحد منهم سأعرف كيف تكون مؤاخذتهم ، وبعد أن عبرت النهر وعدت إلى موطنى ، كان أفراد الأسرة يتوافدون على زرافات ووحدا نا . وقبل أن يجتمعوا هم والأمراء اعترانى الفالج ، وفي تلك الحال شق أحد أغول عصا الطاعة وتوجه نحو يش باليق ، ولما لم تعدلى ثقة فى أحد بعثت فى إثره ناولدار مع ألف فارس . ثم ركبت الخفة ، وسرت الهوي نا من ورائهم لكي أعيده . وفى أثناء ذلك وصل خبر يفيد أن نيكباى أغول قد توجه مع أسرته وجنده إلى خجند ، فأرسلت أيضا « تاليقو اغول » مع جنده فى إثره . ولما بلغت نواحى « چاپ » أرسلت أخى « ياسار » إلى « اندا » لاطلاعه على هذه الأحوال

ولكى يمدنى بالجند حتى أقبض على تلك الطائفة التى تمردت على وأعيد جنودهم .

فلما وصل ياسار إلى « قايدو » وبلغه الرسالة أجاب : « عندما عاد قبيحاق متأثرا متضايقا تبين أن أخاك « براق » قد أرسلك مع مومن وإياجى لى تميدوه راضيا ، ولكن أخاك أرسل جنودا من ورائكم حتى إذا لم يعد طوعا اعتقلوه وأعادوه بالقوة ، فهل هذا صحيح أم لا ؟ فقال ياسار : « لم يكن هناك جنود قط . ولما كان « قايدو » قد علم علم اليقين من رسل براق وأسرته قبيحاق أن براق قد أرسل « جلايرتاي » مع جيش من ورائهم ، قال لياسار : إن الأسرة والجند قد أعرضوا عنكم بسبب نفاقكم ، واليوم إذ أرسلك إلى يطلب منى للدس سألته عن كلام أجبت عنه كذبا . فكيف يثق أحد بكم . فنجل ياسار خجلا شديدا واعتراه الهم . بعد ذلك قال له قايدو : « إن براق أنه كان قد اغتر برجولته وادعى قائلا : لقد تلاقيت مع الأمير « تبشين » وهزمته ؛ ولهذا السبب عاد قبيحاق متأثرا متضايقا ، فليقبضوا عليه وليحضروه ؛ وإني سأستولى على خراسان حتى يشاع أن براق قد فتحها مع جنوده برجولة وشجاعة .

وحيث إن قلوبكم كانت مليئة بالسوء والنفاق ، فقد منح الله الأذى « آباقا » العزة والنصر حتى هزمكم وأخرجكم من خراسان في مهانة ومذلة ، وما إن وصلت إلى هذه البلاد ، حتى أترجم الفتن والثورات بين أفراد (٤ - جامع التواريخ)

أسرتكم ، بحيث أدى الأمر في النهاية إلى أن رقد براق في الحفنة مريضاً منهكاً ، ومع هذا قال : إني ذاهب مع الجند ، وهو لا يدري أنه في الوقت الذي كانت يده ورجلاه سالمة ، وجنوده إلى جانبه مرتبين منظمين لم يستطع أن يأتي عملاً ، فإذا عساه أن يفعل الآن مع المرض وفقدان الجيش . إن براق راقد الآن في الحفنة مريضاً متعباً ، ومع هذا يريد أن يفتح البلاد ، وأنت تنسج الكذب وتريد أن تجعله صدقاً .

ثم أمر بحراسة « ياسار » واستدعى أمراءه ووزرائه ، وتشاور معهم قائلاً : « إن براق قد اغتصب بلادنا عدة سنوات . وعندما جاء لحار بننا لحقته الهزيمة ثم صالحنا قبحاق بالخداع والتويه ، وعقدنا العهد واليثاق على ألا نختلف بعد هذا مرة أخرى ، وشرينا نخب الصلح واستقر الرأي على أن يحكم براق ولايته ونحكم نحن ولايتنا ، وعلى أن نرسل الرسل لكي يحصلوا أموال ولايتنا .

« ولكننا أرسلنا بعد إبرام العهد واليثاق الرسل عدة مرات لطلب اللال ، فلم يعطوهم شيئاً وضر بهم ، ولما كان القسم بيننا فقد صبرت على مضي إلى أن حل الوقت الذي قصد فيه خراسان ، وطلب مني اللال ، فأرسلت إليه - عن صدق إخلاص - قبحاق وجبات على رأس جيش ، فلم يحترمهما ولم يكرمهما ، أما قبحاق فقد امتنع من كلام جلایرتای الأفاق وعاد هارباً فأرسل في أثره جيشاً لأمره فلم يتيسر له ذلك ، كذلك عاد جبات

متضايقا متأثرا ، وقدم إلينا خوفا من ابنه .

« والآن يقود براق الجيش مرة أخرى وهو في الخفة ، وقد أخذ
يشير الفتن والاضطرابات بين أفراد الأسرة ، ويرسل أخاه « ياسار » إلينا
للخنداع والتمويه طالبا المدد ، فإذا أعناه بالجند فسوف تدمر ولاياتنا تحت
سنابك الخيل ، وإذا لم نرسل إليه المدد فسوف يلقى الهزيمة منا ، ثم يلقى
بنفسه مع جيشه الضئيل إلى « يش باليق » ، فيتحد مع القآن ويشير الفتن مرة
أخرى ثم يهاجمنا ، فأرى أنه من المصلحة أن تحتفظ بأخيه « ياسار » هنا ،
وأسير أنا بنفسى مع عشرين ألف جندى ، وأرسل إليه رسالة أقول فيها :
إني قادم لإمداد « براق أندا » . فإذا كانوا قد باثروا القتال حين وصولنا ،
وحلت الهزيمة بأحد الفريقين وكان للهزم « براقا » فسوف ننضم إلى
أعدائه ليقضوا عليه نهائيا ، ثم نخضعهم نحن لمشيئتنا ، ولا ندعهم
يخرجون من هذه البلاد ، أما إذا تغلب عليهم براق فن الضرورى أن
تتقدم جنودهم عليه . فعندما نبليغ هذا المكان نعيد « براقا » ، وندير
طريقة نستطيع بهما القضاء عليه على أحسن وجه ، ونجلس غيره مكانه ،
ونجعل جنوده طوعا أمرا حتى تحمد هذه الفتن والاضطرابات » . فقال
الوزراء والأمراء : « إن هذا هو رأى الصواب » .

ثم ركب « قابدو » ومعه عشرون ألف جندى ، وأرسل رسالة يقول فيها :
« لقد بعثنا بصدّة آلاف من الجنود للإمداد » وقد أخفى غرضه إلى أن
اتصل ببراق .

أما « ناولدار » فكان قد لحق « بأحمد أغول » . ومع هذا فقد أرسل إليه رسولا يقول على لسانه : « أنت أمير وأنا فرد من الرعية ، وقد أرسلني براق لكي أسترضيك وأعيدك بالحنى ، فإن لم تعد فسأحاربك ، والصواب أن تعود » . وكان أحمد ثملا للنساية . فكلما نصحه أعوانه ومستشاروه قائلين : لقد وصل جنود كثيرون . فينبغي أن تعود حتى يسحب هو أيضاً الجند ، وعندئذ تكون قد أفقت من السكر فتشاور . لا يلتفت لسكلامهم ولا يستمع لنصائحهم ، بل كان يهاجم « ناولدار » الذي كان يدير له ظهره ويقول : « إنه من عشيرة چنګيزخان ، فكيف يتسنى لي أن أحاربه » ، وكلما كان ناولدار يتظاهر بالقرار ، كان أحمد يعود إلى مكانه ، فيتعبه ناولدار بجيشه مرة أخرى ، ثم نظر أحمد فرأى أن ناولدار قد اقترب منه مرة أخرى ، فصور له خيال السكر أن خدمه سيمقتلونه ويسلمونه إلى ناولدار ، فأخذ عدة جياد أصيلة منتخبة ، وانفصل مع خاصته عن الجيش ، وطلق يفرّ على غير هدى .

فعل ناولدار بذلك ، وأخذ يطارده ويرميه بالسهم ، وفجأة أصاب واحداً منها ظهر أحمد ونفذ من صدره فهلك على الفور ، فلما رأى الجنود ذلك انقادوا كلهم لناولدار وأطاعوه ، ثم أرسل ناولدار رسولا إلى براق ليخبره بما حدث .

ومن جهة أخرى كان « تاليقواغول » يتعقب نيكباي ، فأرسل إليه

رسالة يقول فيها : « قف مكانك حتى نصل ونسير معا » . فصدق نيكباى اغول كلامه وتوقف في مكانه ، إلى أن هاجمه تاليقو في الصباح ، وتعرض جنده من الخارج لوابل من السهام ، فأصاب نيكباى سهم وهلك . ثم نهبت معسكراته وعاد جنوده .

في ذلك الوقت وصل الخبر بقتل أحمد اغول على يد ناولدار ، ولما كان تاليقو من أقارب أحمد فقد هرب إلى « يش باليق » ، وكان « قايدو » قد اقترب عند وصول هذه الأخبار إلى براق وانضم جنود نيكباى وأحمد إليه ، فأرسل « قايدو » يقول : « لقد قدمت مع جنود عديدين ، فإلى أين ينبنى المسير ؟ فأجاب براق : لماذا أنتب « قايدو » نفسه بكل هذا السير وقطع كل هذه المسافة ؟ . لقد انتهى أمر أحمد ونيكباى ، وسأعود الآن لأنى مريض . فليعد أيضا « قايدو اندا » حتى تتقابل بعد الشفاء » .

فلما سمع قايدو هذا الكلام قال لأمرائه : إن « براق » في حالة احتضار ، ولم يقلع بعد عن الخداع والحيلة ، إنه يريد أن يتحايل ويعتمد عنا قبل أن يرانا » . وفي تلك الليلة قاد جميع الجنود وأحرق بمعسكر براق ، ثم ترحل على أن يتقابلوا في الصباح ويفسكروا فيما ينبنى عمله . فلما وصل ذلك الخبر إلى براق ، مات ليثته خوفا ورعبا ، وفي الصباح أرسل « قايدو » رسلا يطلبون اللقاء ، فسمعوا من معسكر براق الصراخ والعيول ، وشاهدوا

السيدات ناثرات شعورهن ، فعرفوا أن « براق » قد مات فعادوا وأخبروا قايدو .

وقبل بلوغهم معسكر براق سمع « مباركشاه » و « جوباي » و « قبان » ب وفاة براق ومجىء « قايدو » فحضرُوا وتعارفوا وأخذوا يتناولون الطعام ثم وصل الجميع وتأكّدوا من خبر الوفاة ، فصاح « قايدو » وأجهش بالبكاء ، وبكى معه كل أفراد الأسرة . وقد أرسل « قايدو » عدة أشخاص من خاصته إلى نو كاخاتون لتعزيّتها قائلاً : « إنّنا هنا أيضاً في مآثم » ثم أمر قايدو بدفن « براق » في جبل مرتفع .

وفي اليوم التالي حضر « مباركشاه » و « جوباي » و « قبان » مع جميع أمراء الكتائب والفرق وركعوا لقايدو قائّلين : « إنّ قايدو هو سيدنا منذ اليوم ، وسنكون له مطيعين منقادين في كل ما يأمرنا به . لقد بنى علينا براق وظلم أسرته ظلماً فادحاً في أيام حياته ، واغتصب أموالنا للموروثّة والمكتسبة . فإذا أمدنا قايدو وساعدنا لكي نعيش ، فإننا سنرحل بإرادته . وإن لم يفعل فالأمر إليه ، لكننا جميعاً سوف يصيبنا التشتت والاضطراب » .

فقال قايدو : « سترد إليكم كل ما تعرفون من أموالكم التي كانت قد اغتصبت منكم . ولأنكم تودونني وتحبونني فسوف أشملكم أنا أيضاً بعطفى ، وأسلمكم أموالكم وبلاكم » .

ثم أخذ « مبارکشاه » عند رحيله كل مارآه في خزانة براق من النقود والمتاع ، وخلق قرطا من الدر الثمين كان في أذن نوکا خاتون واستولى عليه ، ثم وزعت فيما بينهم كل دواب براق وأمواله حتى لم يبق منها أثر قط .

حكاية

عودة آباقاخان من حرب براق مظفرا منصورا
ووصول الرسل من لدن حضرة القآن بالخلع والمراسيم الخانية
وجلوسه على العرش مرة ثانية

بعد أن قضى آباقاخان على براق ، وطهر إقليم خراسان من فساد البراقيين وفننهم ، عاد إلى العراق وأذر بيجان التي كانت الحاضرة القديمة ، بحيث إنه أثناء السير في الطريق ، لم يلحق أى مخلوق من هؤلاء الجنود العديدين والحشم الكثيرين أذى أو مشقة بقيد شجرة .

وفي غرة ربيع الأول سنة ٦٦٩/١٢٧٠ بلغ آباقاخان مدينة مراغة . وفي يوم الخميس العشرين من ذلك الشهر انضم إلى معسكرات الخواتين في جئاتو . وفي ذلك التاريخ أيضا ، وصل الرسل من قبل حضرة القآن حاملين إلى آباقاخان فرمان والتاج والخلع ، ليكون في مكان والده

الصالح خانا على بلاد إيران ، وليسير على طريقة آبائه ويتبع رسوم أجداده .

وبناء على أمر القآن جلس آباقاخان مرة أخرى على مرير الملك في يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ٦٦٩/١٢٧٠ الموافق ...^(١) من سنة مورين وذلك في موضع جفاتو ، وكما هو معهود عند المغول ، أودوا مراسم التهانى والأفراح .

وفي تلك الأيام أيضا وصل الرسل من قبل منغوتيمور بأنواع التحف والهدايا ليهنئوا آباقاخان بانتصاره على براق ، وكانت الهدايا من طيور الباز والسنقر والشاهين ، فأمر آباقاخان بإعزازهم وإكرامهم ، ثم أذن لهم بالانصراف . وقد أرسل بصحبتهم الإنعامات الشاهانية .

وفي يوم ٢٣ من صفر سنة ٦٦٩/١٢٧٠ كان آباقاخان يصطاد في نواحي جفاتو ، واتفق أن أصيبت يده المباركة من قرن ثور وحشى ، فافتتح منها شريان ، ولم ينقطع نزول الدم . فأخذ « قورجان آقا » والد توقيمور إيداجى قوسا وصار يمس بحده الجرح حتى تورم وامتنع نزول الدم ، فأكرمه آباقاخان ، كما أنعم على « تكجباك » ورفع منزلته وكان قد دجج نفسه بالسلاح خلال تلك الفترة ، وأدى خدمات محودة ، ولما كان موضع الجرح قد تورم وصار مثل الكيس ، فإن آباقاخان قد مسه منه ألم عظيم ، ولكن

(١) يباى فى الأصل .

لم يجرؤ الأطباء الكبار الذين كانوا حاضرين على فتحه ، فيدا على آباقاخان الإعياء الشديد وخارت قواه ، فتعهد خواجه العالم (خواجه جهان) نصير الدين الطوسي طاب ثراه أمام سائر الأسراء ألا يصيبه مكروه قط من شق الكيس ، وأمر أبا العز الجراح فشقّه وطهره ، فسكن الألم في الحال ، ونجا من ذلك الألم خلال أسبوع ، فابتهج الناس بذلك .

وفي يوم السبت الثامن من ذى الحجة سنة ٦٦٩/١٢٧١ توفى الأمير « يشموت » ، وتوفى من بعده « تسكشين أغول » في الرابع من صفر سنة ٦٧٠/١٢٧١ ، وفي سلخ ربيع الآخر من تلك السنة نزل أهل كردكوه وسلعوا القلعة ، وقد توفيت « ييسونجين خاتون » والدة آباقاخان في جمادى الثانية من السنة المذكورة ، فأعطى رحلها لپادشاه خاتون .

بعد ذلك عاش أهالي إيران لمدة مديدة وأيام طويلة في أمن وسلام لعدل آباقاخان وإنصافه ، فكانوا يواظبون على الدعاء بدوام دولته .

حكاية

قدوم المدعو آق بك إلى حضرة آباخان
وزحف الجيش لتدمير بخارى وعاقبة
ذلك ، وحدث زلزال بمدينة تبريز

في سنة ١٢٧٢/١٧١ قدم « آق بك » إلى حضرة آباخان بمقام
« كتو »^(١) ، وكان قد ظل مدة مستحفظا لقلعة آمويه ، كما كان يحافظ
على النهر من قبل براق ؛ فلقى الناس من شره شتى المتاعب .
أبلغ هذا الرجل آباخان أن الجنود الأجانب على الضفة الأخرى
من النهر يستمدون قوتهم من بخارى ، ويعتزمون مهاجمة هذه الديار ، فالصلحة
تقضى بتدمير بخارى .

عندئذ عين آباخان « يسودر أغول » الذي كان واليا على خراسان
بعد تبشين أغول ، ليكون عاملا من قبله على بخارى وقال له : « إذا رضى
أهل تلك المدينة بالهجرة عن وطنهم والنجىء إلى خراسان فلا تتعرض لهم
بسوء ، وإلا فالغارة على بخارى » . ثم أوفد في صحبته « نيكبي بهادر »

(١) هكذا في النص ص ١٤٠ من طبعة باكو (١٩٥٧) التي نشرها الأستاذ عبدالكريم
على أوغلي على زاده .

و « چاردو » و « إلادو » مع عشرة آلاف جندي ، فلما بلغوا تلك النواحي ، هاجموا كشم ونخشب عدة مرات ثم قصدوا بخارى ، وعسكروا حولها .

وكان الأمير مسعود بك في معسكر قايدو ، فكان « صدر جهان » يباشر السلطة أثناء غيابه ، وكان لآق بك خادم من أبناء بخارى يدعى « زيرك بن لاجين » ، وكان فضوليا ساقطا إلى أقصى حد ، فأرسله « صدر جهان » مع خادم مغولي برسالة إلى المدينة قائلا : « إن أوامر آبا قباخان تقضى بأن يترك السكان للمدينة وأن ينفادوها مع نسايتهم وأولادهم وأموالهم ودوابهم إلى خراسان » . فلم يهتم الرنود والأوباش بكلام « صدر جهان » وقتلوا « زيرك » ، وعاد الخادم المغولي .

أبلغ « آق بك » بقتل « زيرك بن لاجين » ، فتحرك المغول في الحال وتوجهوا إلى المدينة ، فأغلق أهل بخارى الأبواب ، وقاتلوا يوما كاملا ، ثم استدعى صدر جهان أعيان المدينة ليلا ، ورأى من الصواب أن يصطلحوا ، وكان آق بك ابن زوجة هندو ، حفيد تاج الدين زيرك مكلفا بحراسة أحد الأبواب ففتحه في الصباح ، واندفع الجنود إلى بخارى في شهر إرام من سنة ١٢٧٢/٦٧١ ومدوا أيديهم بالقتل والنهب والسبي ، وأجروا نهرا من الدماء في المدينة ، وأضرموا النيران في مدرسة مسعود بك التي كانت أعظم المدارس وأكثرها عمرا ، وازدهارا هناك ، فأحرقوها بما فيها من نفائس الكتب ، واستمروا في القتل والنهب أسبوعا .

وفي الليلة الأخيرة أرادوا أن يشعلوا النار في المدينة بأكملها .

وفجأة وصل بعض فرسان المغول وذكروا أن « جاباي » و « قبان » ولدى « الغوين بايدارين جفتاي » قادمان مع عشرة آلاف فارس ، فرحل آقبك ونيكي (بهادر) من ذلك المكان ، وعبرا نهر « حرامكان » حاملين الأموال الكثيرة والدواب والعبيد والأسرى ، وفي الصباح المبكر وصل « قبان » و « بوقو » و « تقو » من ذلك الجانب إلى شاطئ النهر ، وصاحوا : « لماذا أقدمتم على مثل هذا العمل ؟ » فأجاب الأمراء : « إننا فعلنا ذلك بأمر من سيدكم آباقاخان . وهذا هو مرسومه » .

ولم ير قبان من المصلحة أن يعبر النهر ويهاجمهم ؛ لأنه لم يكن معه أكثر من خمسة آلاف فارس ، وطلب هدايا من آقبك ونيكباي (بهادر) فأرسل إليه نصيبا من تلك الأموال والغنائم ، وعاد هو أيضاً ، ثم قتل جميع من أخطأهم السيوف ، فكان من قتل نحو خمسين ألف شخص ، وقد ظل « آقبك » و « قبان » و « جاباي » من الجانبين يقتلون وينهبون مدة ثلاثة أعوام إلى أن دمرت تلك المدينة العظيمة وضواحيها تدميراً كاملاً ، ولم يبق حتى قط في تلك الجهات لمدة سبع سنوات .

ولما وجد آقبك أنه قد صار ثرياً قوياً بما حصل عليه من تلك الغنائم ، أراد أن يهرب ويذهب إلى قايدو ، فأسرع أحد إخوته إلى حضرة الأمير أرغون ، وأبلغه بنية أخيه ، فأرسل إليه رسلاً قيده وأحضره وأرسله إلى

حضرة آباقاخان ، ثم استجوبوه فلم يعترف بشيء ، فعذبوه فأقر بذنبه ، وقتلوه في موضع كوكجه تنكيز .

وفي شتاء سنة ١٢٧١/١٢٧٢ حدث زلزال شديد في مدينة تبريز فسقطت رؤوس المآذن وتهدم كثير من المنازل . وفي شهر ذى الحجة من تلك السنة قتل الملك صدر الدين . وفي التاسع عشر من شهر ذى الحجة المذكور توفي « جنكلان بخشي » الذي كانت له منزلة عظيمة لدى سلاطين المغول ، وكان هولاء كوخان وآباقاخان يحترمانه احتراماً شديداً . وفي شهر ذى الحجة سنة ١٢٧٣/١٢٧٥ توفي الأمير أرغون آقا في مرج « رادكان طوس » ودفن هناك .

حكاية

مجيء البندقدار إلى بلاد الروم ، وتوجه آباقاخان إلى تلك الناحية ، وغضبه على أهل الروم ، واستشهاد بعض أمراء الروم ومن بينهم پروانه ، وذهاب صاحب الديوان شمس الدين إلى تلك الجهة

في سنة ١٢٧٤/١٢٧٥ سار ضياء الدين وابن خطير وابن پروانه مع مائة رجل من ولاية الروم نحو ركن الدين البندقدار بناحية الشام ، وحرصوه على السير إلى بلاد الروم ، فتوجه إلى تلك البلاد مع جنود مجهزين في

سنة ١٢٧٥/١٢٧٦ ، وخرجوا عن طريق آبلستان مما يلي جبال آبلستان .
وكان قد عسكر في تلك الحدود من أمراء المغول توقو بن ايلكاي نويدان
وأخوه اورقتو وتوداون بن سونجون من قوم سلدوس وأخو سونجاق نويدان ،
ومع كل منهم عشرة آلاف جندي ، فتلاق الجيشان واقتتلا في يوم الجمعة
العاشر من ذي القعدة من السنة المذكورة الموافق الثاني عشر من شهر
« اونونج » من سنة « هوكار » ، وكان البرد قارساً ، فترجل توقو وتوداون
ونزلا مع الجند ، وحاربوا حرباً طاحنة ، ولكن جيوش المغول انهزمت بعد
الظهيرة ، ولم ينج إلا قليل منهم .

ثم قدم البندقدار إلى قيصريه ، وأقام هناك أسبوعاً ، وضرب السكة ،
وجعل الخطبة باسمه . وقد ضاق أمر الملف على الجنود ، وكان معين الدين
بروانه قائماً على قلعة « توقات » ، فأرسل إليه البندقدار رسولا لاستدعائه ؛
فلم يلب نداءه . فقتل البندقدار بعض النصاري والأرمن ثم رجع . وقد وضعت
العوائق في طريق الفرسان المصريين فترجل كثير منهم .

بعد ذلك قدم المدعو « بوكداي » من خدم توداون ، وشرح لآباخان
ما حدث ، فغضب آباخان غضباً شديداً ، وسار في نفس اليوم من
دار الملك تبريز متجهاً نحو بلاد الروم في شهر صفر سنة ١٢٧٦/١٢٧٧ وكان
الفصل ربيعاً . فلما بلغ آبلستان وأقبحه حظى بالمثلول لديه السلطان غياث
الدين مع صاحب نحر الدين الإصفهاني . وعندما رأى القتلى مكدسة أجسادهم

في آبلستان بكى عليهم ، وحزن على توقو وتوداوين حزنا شديدا . وبدافع الغضب قتل طائفة من التركان الذين كانوا قد أثاروا الفتن ، كما قتل طائفة من أعيان الروم ، وأمر جنوده بأن يباشروا القتل والنهب في بعض بلاد الروم . وقد اشترى الصاحب شمس الدين الجويني بعض الأراضى في المدن . وكان من جملة ما نهبوا نصف مدينة سيواس . وتشفع الصاحب شمس الدين حتى لا يأخذ الملك العادل العامة بجرأهم الخاصة ؛ فوَقعت شفاعته موقع القبول ، وتجاوز آباقاخان عن ذنبهم . وقد استشهد نور الدين جرنسكى وظهير الدين ابن هود .

ثم عزم آباقاخان على السير نحو الشام ، وكان ذلك في أشد أيام الصيف ، فقال الأمراء : « إن أواخر الخريف والشتاء أنسب لتلك الحملة » . فترى لذلك السبب ، وأرسل رسولا إلى البندقدار على سبيل التهديد والتخويف فقال : « إنكم تنقضون عجاة كاللصوص وتطاردون فرساننا وطلائعنا وتقتلون بعضهم ، فإذا ما بلغتنا الأخبار وتحركنا لصدكم تفرون كاللصوص . فإذا كنتم تريدون لقاءنا وقتالنا ، فادخلوا الميدان كالرجال وثبتوا الأقدام :

تعال لكى ترى سنائى ،
وتنظر إلى التواء عننائى .
فإن كنت جبلا فستهار من أساسك ،
وإن كنت حجرا فلن تستقر فى مكانك .

فأين شاهدت المقاتلين ،
يامن لم يسمع عواء الثعالب .

وإن لم تأت فإن جيوشنا مستعدة لقتالك في طليعة الشتاء ، وإذا امتدت
نار غضبنا إلى بلاد الشام ، فإنها بلا ريب سوف تأتي على كل مالكم من
أخضر ويابس ؛ لأن الله الأزلي قد وهب چنگيزخان وذريته بلاد العالم ،
وأدخل السراة المتمردين في ربة طاعتنا . وكل من يخالف أهل الإقبال ،
تكون مخالفته دليلا على الإدبار .

وعندما وصل البندقدار إلى دمشق ، وكان قد رأى من قبل الرسول
عليه الصلاة والسلام وقد قلده سيفاً ؛ جلس في ذلك الأسبوع على عرش
السلطنة . وحيث رأى الرسول مرة ثانية في المنام يقول له : « رد إلينا
وديعتنا » . واسترد منه السيف ، ومنحه الملك المنصور السلطان سيف الدين
قلاوون المعروف بالألني . فلما استيقظ البندقدار أيقن أن أيامه قد انتهت ،
وأن الملك سوف ينتقل إلى الألني ، فاستدعاه وقال له : أحسن إلى أبنائي
عندما تصير ملكاً . ثم توفي في مدينة دمشق في شهر ذي الحجة سنة
١٢٧٨/٦٧٦ ، ودفن في المدرسة التي كان أقامها هناك .

وقد عهد آبا قاخان ببلاد الروم إلى الأمير « قونكقور تاي » ومعه جيش
كامل حتى يحافظ عليها من الأعداء ، وأمره بأن يهدم قلعة « توقان » وحصن
« كوغانية » الذي كان دار « معين الدين يروانه » . ثم عاد إلى الأناغ في سنة

هو كار الموافق سنة ٦٧٦/١٢٧٨ . وقد قدم « پروانه » إلى المسكر خائفا هلما ، فقال الأمراء : « إنه منهم بارتكاب ثلاث جرائم : الأولى : أنه هرب من الأعداء ، الثانية : أنه لم يخبر قواد المغول على الفور بمجيء البندقدار ، الثالثة : أنه لم يحضر سريعا إلى الحضرة .

وصفوة القول أن الأمر قد صدر بأن يبقى « پروانه » تحت الحراسة ، ولما عاد الرسل من لدن البندقدار ذكروا أن البندقدار يقول : « لقد أقبلت بناء على استدعاء پروانه ، لأنه كان قد وعدنى بأن يسلمنى بلاد الروم حينما أحضر ، لكنه لاذ بالفرار بعد أن حضرت هنالك » .

فلما أبلغوا آبا قاخان ذلك الكلام أمر بقتله ، فاستشهد فى غرة ربيع الأول سنة ٦٧٦/١٢٧٧ فى مصيف « الاناغ » على يد « كوجك تونغجى » .

وفى ١٧ ربيع الثانى من السنة المذكورة أوفد آبا قاخان الخواجه شمس الدين لاستمالة الرعية. وصد الأعداء ، وإدارة بلاد الروم ، فسار صاحب إليها ، وأعاد العمران إلى البلاد الخربة ، ووضع رسوم « التمنه » التى لم تكن معبودة فى بلاد الروم . وكان للدعو « قهرمان » قد اختفى فى غابة على مقربة من « أوج » بنواحي الروم ، فكانت الطارق لوجوده غير مأمونة ، فتحرك نحوه صاحب الديوان بصحبة « كهوركاي نويان » و « ارقسون نويان » وأحرقوه مع الغابة .

وفي صفر سنة ٦٧٦ / ١٢٧٧ شمل آيا قاخان برعايته « عز الدين أيبك » الشامي الذي كان قد هرب مع عشرة رجال ، ولجأ إلى هذه البلاد ، وفوض إليه حكم ملاطية . وقد خصصوا خمسة آلاف دينار كل عام لعلف خيوله وخيول جنده ، فلما بلغ ملاطية اغتصب من الناس ثلاثمائة ألف درهم بالقوة ولاذ بالفرار مرة ثانية وقصد الشام .

ولما عاد صاحب الديوان شمس الدين من الروم إلى ناحية دربند ، سار عن طريق جبال البرز ولكرستان ، فاستطاع بحسن تديره أن يدخل في طاعة المغول تلك الأقوام التي لم تكن قد خضعت لأحد في أى عهد من العهود .

وفي يوم الاثنين ١٧ من ذى الحجة سنة ٦٧٢ / ١٢٧٤ توفي ساعة الغروب الخواجة نصير الدين الطوسي — طاب ثراه — في مدينة السلام بدار سوسيان .
فات المعالي والعلوم بموته فعلى المعالي والعلوم سلام .

حكاية

قدوم الملك شمس الدين كرت إلى هذه البلاد

وسجنه ووفاته

كان الملك شمس الدين كرت من ملوك الغور ، وكان رجلاً في غاية الكفاءة . كما كان ذا دهاء وشجاعة . وعندما قدم هولانكو خان إلى بلاد ما وراء النهر

مثل بين يديه ، فنال منه العطف والرعاية ، ونصب ملكاً على هراة وسبزوارة وغور وغرجه ، ولما جاء براق تواطأ معه ، إذ أنه فتش باب هراة للأعداء ، وقد استدعاه « تبشين اغول » عدة مرات ، فلم يلب نداءه ، كما أنه لم يأت إلى الحضرة ، فكان أباقاخان غاضباً عليه لهذا السبب .

وفي شهور سنة ٦٧٤ / ١٢٧٥ أراد أن يرسل جيشاً للقبض عليه ، فقال له الأمراء وصاحب الديوان : إن خراسان قد أصبحت خربة ، ولم تعد تطيق تردد الجيوش عليها ، فالصواب أن يحضروه بالحسنى والمدارة ، عندئذ صدر الأمر بذهاب صاحب الديوان ، فقال هذا ملتصقاً لو صدر الفرمان ، فإن ابن عبدكم بهاء الدين محمد الموجود الآن في العراق هو الذي يقوم بهذه المهمة ، فصدر الفرمان بهذا الشأن ، ثم كتب بهاء الدين بمشورة القاضي فخر الدين ، ونظام الدين الأوبهى إلى الملك شمس الدين يقول : « إني أردت أن أنحضر بنفسى ، ولكن لم تساعدنى هذه السعادة بسبب كثرة الموانع ، والحال أنه ليس هناك شئ قط سوى الرعاية والعطف ، فينبغى عقد العزم على الحضور » .

كذلك بعث إليه الصاحب السعيد شمس الدين صاحب الديوان - طالب ثراه - بقطعة شعرية نظمها فى تلك المناسبة وهى :

للك شمس الدين محمد كرت ضياء الملك ،
أنت الذى كالمَلِكِ كلك روح .

إن المشقة التي لحقت بروحي بسبب هجرك ،
لا يدركك كنهها وهم الإنس والجن .
صار غبار موكبك كحلال لإنسان عيى .
التي لم يدخل فيها الكونان .
فأأكثر المتاعب التي ستلحق بالقلب الضعيف الحزين
إذا لم تتلطف بتحمل مشقة القدوم إلى هنا .
وإن مزاجى المعتدل سيتحول عن الصحة ،
إذا غيبت العزم والعزيمة بالله .
والحق أنه يليق برأيك اللئيم الحصيف ،
حينما تقرأ رسالة الشوق هذه ،
أن تشير نار إرادتك بريح عزمك ،
وأن تحمد بماء لطفك غبار الأوهام .

وكتب السيدان المذكوران أيضا رسائل يقولان فيها : « إذا توجه
الخواجه بهاء الدين إلى هرات بصحبة الملوك والصدور وأكابر العراق ، فلا
يمكن لذلك الملك أن يقوم بما ينبغي نحو الضيافة ، وتزول الهيبة القديمة ، ويطمع
في ملك هرات أيضا ، فالأولى المزية دون تردد » .

وأخيرا أرسل الملك شمس الدين حاجبه المدعو « بهاء الدين » والمدعو
« جمال الدين » بصحبة الرسل ، وحملهم رسالة يقول فيها : « لا يتعبن الخواجة

نفسه ، ولا يشقن عليها ، فإني سأصل قريبا إلى الحضرة » . فشمس بهاء الدين الرسل بعطفه ، وأرسل خلعا إلى الملك . ثم ذهب جمال الدين وحش الملك على الحضور ، فسار هذا إلى أصفهان ، وأكرمه بهاء الدين إكراما زائدا ، وأعد له ما يليق بالملك من الدواب والملابس وغيرها وكلها من عنده .

وبعد مدة جاء به إلى الحضرة ، ونال شرف الحضور في تبريز . ولكن لما كان آباقاخان غاضبا منه غضا شديدا ، فإنه لم يلتفت إليه ، وأراد الصاحب بلطائف الحيل أن يجعل الملك يشمله بعطفه ، ولكن لم يتيسر له ذلك ، ثم سجن في قلعة تبريز ، وكان يشكو من الصاحب وابنه ، ولما أيقن أن للقول سوف يقصدونه بسوء ، وأنهم نهبوا سرايط خيله ، تجمع السم في تناج - كما يقول ملازموه - وكان قد عبأه تحت فص خاتمه . وتوفي في ذلك السجن في سنة ٦٧٦ / ١٢٧٧ . وعندما عرضوا الأمر على آباقاخان قال : « إنه رجل محتال مكار ، ومن الممكن أن يكون قد تظاهر بالموت فلعله ينجو ؟ ليذهب » هولقوتو « أمير مساس ، وليمكن تابوته بالمسامير ، ويدفنه في القبر ، فقام هولقوتو بتلك المهمة .

وفي ذلك التاريخ أيضا قام الوشاة من خصوم الملك افتخار الدين التزويني وقالوا لآباقاخان : « إنه قد استحوذ على أموال كثيرة » ، فدفع خمسين تومانا ، ولكن لم يسمح له آباقاخان بمقابلته ، فظل بائسا في المعسكر مايقرب من عامين ، وتوفي في سنة ٦٧٨ / ١٢٧٩ .

حكاية

صيد آباقاخان في موضع شاه رود
وابتداء تمرد سكان
تلك النواحي

في عام طونكغوز الموافق سنة ٦٧٤ / ١٢٧٥ كان آباقاخان يمضي الشتاء في أران ، وذات يوم ركب للصيد ، وبينما كان يصطاد ثورا جبليا في غابة ، إذا بجماعة في صورة الأكدميين وفي سيرة السباع يهاجمون أتباع الحضرة بالسيوف والرماح فتصدى لهم الفرسان وقتلهم ، وأجبرهم على الفرار في النهاية ، ثم أمر آباقاخان بإحضار القوات الاحتياطية للولايات والقضاء على هؤلاء المتمردين ، فلما تجمع الجند خاف حاكم هؤلاء القوم ، وقدم إلى الحضرة وقد علق السيف في عنقه وارتدى الكفن ، فشملته الرعاية الملكية ، وأعطى قومه الأمان والسلام .

حكاية

مجيء جيش نكودريان إلى ناحية فارس وكرمان ونهبهما

في شتاء عام ٦٧٧ / ١٢٧٨ الموافق سنة فارس ، هاجم ولاية فارس ما يقرب من ألفي فارس من فرسان « النكودريين » فخرج مع الجيش

« بلغان » الشحنة ومحمد بك الذى كان ينتسب إلى محمود يلواج
« ووساق^(١) » و « شمس الدين تازيكو » وأمرء فارس ، وقد أعد
« النكودريون » كميناً فى نواحي « كلبار » ، وظهر فى الطريق نهر عميق ،
فقال نجم الدين شول : « ليس السير من المصلحة » ، فضربه محمد بك
بالسوط وقال له : « لماذا تخيف الجند أيها الجبان ؟ » فتراجع نجم الدين
غاضباً ، ثم عبر هؤلاء النهر ، ففتح « النكودريون » الكمين ، وقتلوا
هؤلاء الجنود برمتهم ، ونجا شمس الدين تازيكو وبلغان بألاف الحيل
(بمشقة بالغة) . وقد هلك « بوناق^(١) » ومحمد بك مع الجنود ، ومضى
« النكودريون » حتى أبواب مدينة شيراز ، وساقوا الخيول من موضع
« باغ يبروزى » ، وهاجموا المناطق المحيطة بالمدينة ونهبوها .

وكان « عبد الله بن بوحنى » حفيد جفتاى حاكماً على النكودريين
حتى سنة ٦٩٨/١٢٩٨ - ٩٩ ، وبعد ذلك استدعاه « دوا بن براق » واعتقله
ثم أرسل مكانه ابنه « قتلغ خواجه » . وفى سنة ٧٠٠ / ١٣٠٠ -
بعث هو أيضاً بجيش إلى نواحي فارس ونهبها . وقد سنحت له تلك
الفرصة لأن رايات « آباقاخان » الليمونة كانت قد توجهت إلى ناحية الشام
فكانت تلك الجهات خالية من الجنود .

هكذا فى القن . ص ١٥١ ، وفى الهامش : نوساق ، بوساق (رقم ٣٣) .

حكاية

توجه رايات آبا قاقخان نحو خراسان ، وخضوع
أمراء القراونة ، وذهاب الأمير أرغون
خان إلى سبستان

في غرة الحرم سنة ٦٧٧ / ١٢٧٨ الموافق سنة طاوشقان ، تحرك آبا قاقخان
من تبريز نحو خراسان ، وفي الثالث من ربيع الأول سنة ٦٧٨ / ١٢٧٩ أوفد
الأمير أرغون بجيش لإخضاع النكودريين ، فسار حتى سبستان وحاصرها
ثم رجع ، وأحضر معه « أولجاي بوقا » الابن الأكبر لمباركشاه ،
وبقية عشيرته .

وفي الرابع عشر من ربيع الأول من تلك السنة قصد مدينة هراة ، وفي
نهاية ذلك الشهر خضع أمراء القراونة ، وفي الثاني من ربيع الثاني ركعوا
أمامه مقدمين له فروض الطاعة ، فشملمهم بعطفه . ثم عاد إلى الحاضرة
تبريز ، وصرح قائلا : « حيث إن أبانا الصالح قد سخر لنا مثل هذه البلاد
الممتدة طولا وعرضا ، فإنه لا محالة يجب علينا أن نعطي نصيبا منها لخواتمنا
وأبنائنا ، فنحن « قوتوي خاتون » ولالية ميفارقين ، كما وهب أولجاي خاتون
بعض مواضع من ديار بكر وولاية الجزيرة ، ومنح خاتون جو مقرر سلماش ،
وعهد ببعض الولايات إلى « نولون خاتون » وولديها « جوشكاب »

« وكنشو » ، وبقية الأبناء ممن كانوا من الخطيات . وقد تولى آباقاخان تربية الأمير بوقا بن هوكلوى قورجى من قوم الجللاير ، وكان قد فقد أباه وهو طفل ورباه حتى صار مستشاره الأعظم ، وعلمه خزائن نارين ، وعهد إليه بأمر الخاتم ، وصار من أكابر الأمراء .
وفى عام «لو» الموافق شهر صفر سنة ٦٧٩/١٢٨٠ توفى «ابانائى نويان» .

حكاية

قيام مجد الملك اليزدى بتدبير الوشايات لدى حضرة آباقاخان
وإدبار أحوال صاحب الشهيد شمس الدين وأخيه
علاء الدين طاب ثراها

فى شهر سنة ٦٧٧/١٢٧٨ - ٧٩ قام الوشاة من الجوانب والأطراف
بالعمل على إسقاط صاحب الديوان السعيد شمس الدين - رحمه الله تعالى -
ومن جملتهم مجد الملك اليزدى ، الذى كان أبوه يدعى « صفى الملك » ،
وكان يقوم بالخدمة عند أتابكة يزد .
وقد ظل مجد الملك مدة ملازما للخواجه بهاء الدين بن الخواجه
شمس الدين صاحب الديوان ، ومن هناك اتصل بخدمة الخواجه شمس الدين

— طاب مثواه — فنشأه ورعاه ، وعهد إليه بمهام الأمور مرتين أو ثلاث مرات . من ذلك أنه أرسله مرة لإحصاء سكان گرجستان ونواحيها . ولما لم يشاهد فيه مخايل الاعتماد عليه والثقة به ، كان يهمله ويتوانى عن الترحيب به وتشجيعه .

وقصة مجد الملك هي أنه كان نجلا لوزير أتابكة يزد ، وكان أبوه صفى الملك قد ذهب مرتين إلى حضرة القآن ، وعاد بالإعامات والراسم والبايزة .^(١) وكان هو بشخصه ذا براعة فائقة في التراسل والإنشاء ، كما كان فصيحاً وكفواً إلى أبعد حد . وعندما بعثوا بهاد الدين عمر القزوينى إلى بغداد ، كان صفى الملك موجوداً في المعسكر ، فصحبه إلى العراق وظل يعمل في بغداد عدة سنين ، وحصل على أموال كثيرة ، وعندما أشيع هناك أن عماد الدين قتل ، أخذ ما كان له ، وخرج إلى واسط والبصرة ، واتجه إلى فارس عن طريق البحر ، ولكن القرصان سطوا عليه في عرض البحر ، واستولوا على أمواله واعتقلوه وحملوه إلى الهند ، وسجنوه هنالك ، ثم نجا بعد مدة طويلة ، واسترد بعض تلك الأموال ، وكان يتاجر بها . لكنهم لم يأذنوا له بالعودة إلى هذه الديار . وفي النهاية ترك أكثر تلك الأموال هناك وفر هارباً وقدم يزد ، فابتهج لعودته سكان يزد أيما ابتهاج . وكان الأتابك قطب الدين يوسفشاه يريد إسناد الوزارة إليه ، ولكنه

(١) جامع التواريخ ، المجلد الثانى (ج ١) ، ص ٢٤٧ حاشية (١) .

كان يأبى ، ثم قبلها بعد إلحاح كثير مشروطا أن يعمل كل شخص في تلك الديار في العمل الذي وكل به ، ولا يتجاوز حدود عمله ، قبل الأتابك هذا الشرط ، ووضع كل شخص من أصناف الخدم والحشم في مقامه ، وعهد إلى كل واحد بعمل يناسبه ، بيد أنه فوض مهام الأمور إلى كفاية مجد الملك . وبناء على هذا القرار اختاروا يوما لإجلاسه ، حضر جميع العظماء وأركان الدولة . وكانت العادة المتبعة أن يحضروا الحبرة من لدن الأتابك إلى مجلس الديوان ثم يخطونها بمنديل مزرکش ويضعونها أمام الوزير حتى يؤشر بمداها على المنشورات .

في ذلك اليوم كان هناك أحد فراشي الأتابك ، وكان وقفا جريئا للغاية وكان يدخل مداخل الحجاب دائما ، فالتمس جريا على عادته السابقة وعلى ما اتصف به من جرأة ووقاحة، أن يحمل الحبرة وغطاءها ويضعها أمام الوزير . وكان الأتابك في غفلة عن القرار الذي اتخذته ؛ فأجاب ملتثمة ، وعندما حانت ساعة الاختيار ، دخل الفراش ، ووضع الحبرة وغطاءها أمام مجد الملك ، وسلمه منشورا ليوقع عليه ، فطير مجد الملك ، وألقى المنشور ، وخرج غاضبا غضبا شديدا ، وسار على الفور إلى إصفهان وقال : « كيف يمكن لإحكام مهام حاكم مع وجود فراش يقوم في أول مسألة بعمل حاجب معتمد رغم وجود كل هذه الشروط والعهود ؟! » . وكثيرا ما ألحوا عليه في العودة فلم يصغ إليهم ومضى في طريقه .

وفى إصفيهان التحق بمجد الملك بخدمة الخواجه بهاء الدين ، وانخرط بعض الوقت فى سلك المقربين إليه ، وكان ملازما له ، ولكن لما كان يراه ذا بطش شديد ألقى بنفسه فى خدمة الصاحب السعيد شمس الدين ، وقد أرسله الصاحب لإحصاء أموال كرجستان ، فقام بهذه المهمة فى أمد وجيز ، بحيث أعجب به الجميع ، ثم أوفده مرة أخرى إلى الموصل وديار بكر ليحصل الأموال ويشرف على النظام فى تلك الولايات ، فأدى ذلك العمل على أحسن وجه ، وقفل راجعا .

فلما شاهد الصاحب آثار كمال كفاية مجد الملك وحسن تدبيره ، حسده وتحوف منه ، وعندما عرف مجد الملك ذلك استأذن وذهب إلى يزد ، وأقام مدة فى داره ، ومن هناك التحق مرة أخرى بخدمة الخواجه بهاء الدين ، وظل يلازمه ، وبهذه الطريقة أوفده الخواجه شمس الدين صاحب الديوان - طيب الله منواه - فى مهمة إلى بلاد الروم فأقام فيها بعض الوقت ، وبعد عودته ظل يلازم الخواجه شمس الدين كالمعتاد .

وذات يوم اتفق أن كان يسير معه مجد الدين الأثير الذى كان نائبا للصاحب السعيد الخواجه علاء الدين - رحمه الله - فكان خلال كلامه يتحدث عن شوكة جنود مصر وعظمتهم وكثرة استعدادهم وعدتهم ؛ فتشبت مجد الملك بذلك الحديث ، واتخذ منه ذريعة للإيقاع بالخواجه شمس الدين ، وذهب إلى « يسو بوقا كوركان » ، وذكر له أن نائب أخى صاحب الديوان

متضامن مع المصريين الأعداء ومتحد معهم وذلك بالاتفاق مع كلا الأخوين، وأنهم وافقون على جميع أحوال المصريين ، وهم دائماً يترقبون مجيء جيش مصر إلى هذه البلاد لكي يسلموه إقليم بغداد ، فلما نقل يسوبوقا هذا الكلام إلى حضرة آباقاخان ، صدر الأمر باعتقال مجد الدين بن الأثير والتحقيق معه بخصوص هذا الحديث ، وقد ضربوه مائة عصا أثناء مقاضاته ، ولكن لم تثبت إدانته ، ثم سلموه لصاحب الديوان ، فصفح عما صدر من مجد الملك ، وأصدر منشوراً بتوليته حكم سيواس . ولما وقف على ضعف حاله وقلة ماله ، أنعم عليه بسبيكة من ذهب وقطعة من حجر اللؤلؤ وبراءة (حوالة) بعشرة آلاف دينار باسمه يدفعها له صاحب الروم .

بيد أن مجد الملك وقد أقدم على مثل تلك الأعمال كان لا يزال في تفكير وخشية . ولهذا صار ملازماً ليسوبوقا كوركان ، وكان مجد في الإضرار بكل من صاحبي الديوان وإيذائهما دائماً ، وكان يبذل اليهود في هذا السبيل إلى أقصى حد ، وصار يتهمز الفرس حتى عزم آباقاخان على السير إلى خراسان في أوائل ذي القعدة سنة ٦٧٨/١٢٨٠ فلما بلغ قزوين ، وكان الأمير أرغون قد قدم لاستقباله ، ذهب مجد الملك إلى حضرة أرغون بواسطة المدعو « إياجي » أحد المقرئين إلى هذا الأمير وقال له :

[منذ أكثر من عام يريد العبد أن يعرض بعض الأحاديث ، إلا أنه لم يستطع عرضه على لسان الأمراء والمقرئين ؛ ذلك لأنه كلما بادر بالكلام ،

علم به صاحب الديوان ، فكان يعطيهم رشاً كثيرة من أموال الملك
لكتمان ذلك الكلام .

وحيث إن الأمراء يبيعون مصالح الملك بالإيناع والرشوة ، وأن الأمير لن
يبيع مصلحته ؛ فلذلك فكرت الآن وجئت لهذا السبب لأقول للأمير : « إن
أضعاف ما يصل إلى الخزانة من جميع البلاد لا يساوي عوائد أملاك صاحب
الديوان التي حصل عليها من أموال الملك ، وقد بلغ جحوده وكفرانه بالنعمة
إلى درجة اتحاد مع سلاطين مصر » ، وكان « پروانه » حاكم الروم متضامنا مع
البندقدار بإيعاز من صاحب الديوان ، وقد لقي « توقو » و « توداون بهادر »
« وارقتو » حتفهم بسبب خيئه ولؤم طبعه ، واستحوذ أخوه علاء الدين على
ممالك بغداد ، وأعد لنفسه تاجاً مرصعاً لا يليق إلا بالملوك ، وجمع خزائن لاثمصي
ودفائن لانهد . فلو أن الملك تفضل وأذن لي بالإشراف على صاحب الديوان ،
لأثبت أنه قد اشترى باسمه أملاكاً من أموال الملك بما يقرب من أربعة آلاف
تومان ، وأنه يمتلك ألفي تومان أخرى من النقود والقطعان والأغنام .
ولو كانت الأموال الموجودة في جميع خزائن الملك ، باستثناء ما جاءوا به من قلاع
الملاحدة وبغداد ، تساوي ألف تومان ، فإني أكون مذنبا ومستحقاً للقتل .
وحيث إنني مطلع على هذه الأحوال ، فإنه منحنى منشور بإالة سيواس وسبيكة
من الذهب وقطعة من حبر اللؤلؤ وجوالة بعشرة آلاف دينار ، وذلك ثمناً
لسكوتي عنه [.

ثم عرض هذه الأشياء كلها على الأمير أرغون .

فقبل الأمير هذا الكلام إلى حضرة آباقاخان فقال له : « لا تنفوه بهذا الكلام لأحد حتى تتداركه بالتأني » . وبعد أن غاد آباقاخان إلى دار الملك تبريز ، قضى الشتاء في نواحي أراخ . وقد استشهد الملك رضى الدين باباء القزويني وجلال الدين الخلجي في ذلك الشتاء . وفي ربيع تلك السنة عند مجيئه إلى شرواز كان ذات يوم في الحمام يرباط مسلم ، فذهب مجد الملك إلى مسلخ الحمام بتوصية الأمير « طغاجار » ، وعرض على حضرة آباقاخان كل ما سبق أن ذكره للأمير النجل أرغون وزاد عليه كثيرا ، فنضبط آباقاخان على صاحب الديوان ، وبعث بالرسالة إلى كل البلاد ليلقوا القبض على نوابه ويحضروهم مع سجلاتهم ليجرى تحقيق دقيق في حضرة السلطان .

فاستنجد صاحب الديوان « باولجاي خاتون » ، وكتب وثيقة يقول فيها : « إن كل الأملاك التي اشتراها خلال هذه اللفة ، إنما هي حق وملك للملك » ، فمرضت الخاتون حاله على السلطان استنادا إلى تلك الوثيقة ، وتشفعت له ، حتى استدرت عطف آباقاخان عليه ، وأنفذت صاحب من تلك الورطة ؛ فصذرت الرسائل بعودة الرسل وعدم التعرض لنواب صاحب الديوان .

فيئس مجد الملك ، وكتب رسالة يقول فيها : « حيث إن الملك قد شمل

صاحب الديوان بالعناية والعطف ، فلا أمان لى منه فى أية لحظة ، فالتمس من الملك إما أن يودعنى عند أحد الأمراء لىكى يدفع عنى شر صاحب الديوان ، أو أن يأذن لى بمغادرة هذه البلاد » . فأجاب آباقاخان قائلا : « ولو أننى قد شملت صاحب الديوان برعايتى ، فإنى لم أجعل مجد الملك مذنباً ، فليبق فى المعسكر ، ويكون مع « طغاجار » و « جوشى » » وأوردوقيا « فتقوى قلب مجد الملك بذلك ، وظل ملازماً للمعسكر حسب الأوامر الصادرة .

ثم صار يترقب الفرص بالاتفاق مع صدر الدين الزنجافى إلى أن صدر مرسوم فى ربيع سنة ٦٧٩ / ١٢٨٠ يقضى بأن يكون مجد الملك اليرزدى مشرفاً على جميع البلاد ابتداء من ضفاف نهر جيحون حتى أبواب مصر ، ويكون فى حكم المشارك لصاحب الديوان .

وفى اليوم الذى كان آباقاخان مع جميع الخواتين والأمراء الأنجىال ، والأمراء وأركان الدولة وأعيان الحضرة - فى معبد الأصنام بمراعة ، مُنِىَ عليهم ذلك فرمان وسمعه . فقال الجميع : « إنه لم يسبق مطلقاً للملك للقول أن أعطوا ايرانيا مثل هذا فرمان » . ثم قال آباقاخان لمجد الملك : « عليك أن تكون يقظاً جداً فى شئون الملك والأموال والخزائن والعوائد ، ومظلعاً على كل صغيرة وكبيرة ، وأن يكون نوابك مشرفين على جميع الأعمال ، واجتهد فى المحافظة على حسن سيرتك ، ولا تتخلف عن المعسكر فى أية حال .

وإذا تعرض لك أحد ، فإنتى أعرف كيف أجيبه .
فلما نال مثل هذه المنزلة الكبيرة ، احترمه الجميع ، وتوطد مركزه .
ولهذا أخذ نجم صاحب الديوان فى الأفول ، ورغم ما كان يبديه من صبر وجلد ،
فإن أمره لم يزدهر كثيرا . وقد أرسل مجد الملك هذه الرابعة إلى صاحب
شمس الدين رحمه الله :

إنتى سوف أغوص فى بحر غمك ،
فإما أن أغرق وإما أن أحوز الدر .
إن التعرض لك خطر ، ولكنى سوف أقدم عليه ،
فإما أن أتصرف فيحمر وجهى ، وإما أن أقهر فيحمر بالدم عنتى :
فأرسل صاحب هذه الرابعة ردا عليه :

إنه لا ينبى مقاضاة الملك ،
فيجب إذن تجرع غصص الدهر .
وإن هذا العمل الذى تقوم به ،
إنما تصبغ به بالحرمة وجهك وعنتك .

ولما رأى مجد الملك أن مكائده لن تؤثر فى صاحب الديوان تحول
إلى أخيه علاء الدين ، وشرع يكيد له بكل وسيلة حتى صدر الأمر
باعتقاله . وقد جلس نائبه مجد الدين بن الأثير أمامه يقول : « إن لك فى

الموضع الفلاني كذا وكذا ، وعند الشخص الفلاني كذا وكذا . وعندما شاهد صاحب شمس الدين خطورة الموقف ، أرسل إلى أخيه يقول : « لا تنكر شيئا قط حتى لا يلحق بك أذى ؛ فإنهم قالوا : [لا بارك الله بعد العرض في المال] » .

فتمهد علاء الدين بأن يقدم ثلاثمائة ألف تومان ذهباً . وبعد سداد هذا المبلغ ، طالبوه بالزيادة - كما سيأتى شرح ذلك - وقد بلغ به الأمر أن قيدوه بالسلاسل ، وأقاموه على جسر بغداد ، وأخذوا في تعذيبه بصنوف الضرب والإيلام حتى سلم كل ما كان يملكه . ثم باع بعد ذلك أبنائه أيضا . والغلاصة أن أمره قد اختل تماما ، وارتفعت منزلة مجد الملك والسلام .

حكاية

توجه آباقلخان إلى ناحية الشام واشتبك الأمير
منكو تيمور مع المصريين ، وعودة الملك
إلى دار السلام بغداد

عندما علم آباقلخان أن أهل الشام يسرون إلى حدود الروم وديار بكر ، وبهاجونها ، ويدمرون بلاد المسلمين ، ويأكلون الغلال ، ويثيرون الفتن ، كان يتألم من أعمالهم ، وصمم على السير إلى تلك البلاد ، وقصد انخابور

ورحبة الشام متصيدا . لكنه لم يعبر الفرات ، وأرسل أخاه منكوتيمور في الطليعة . ولما بلغ هذا مدينة حصص عسكر هناك ، وكان آباقاخان قد نزل من هذا الجانب في محاذة الماء بـ « دير بير » ، فهرب أهالي الدير ، وصدر الأمر فذهبوا ذلك الموضع وأحرقوا قلعة زليبييا ، وقتلوا سكان الرحبة .

وفي التاسع والعشرين من جادى الثانية من تلك السنة أى سنة ٦٨٠ هـ ١٢٨٢ م عاد إلى سنجان . وفي منتصف رجب انضم إلى المعسكرات في « الخلبية » من أعمال الموصل . وفي يوم الخميس ١٤ من رجب الموافق ١٧ من طوقسونج سنة « موغاي » تلاقى الجيوش في نواحي حصص . وقد امتد عرض الصفوف إلى ما يقرب من أربعة فراسخ . وكان على اليمين « مازوق آقا » وجيش « هندوقور » ، على حين كان على اليسرة « اليناق » و « طايحوبهادر » والأمراء « هولاجو » و « قوبوقاي » . ثم أمطر الأتراك جيوش الأعداء بالسهم ، وجرحوا الكثيرين من المصريين والشاميين ، واقتحم « اليناق » ميمنتهم بمحلة واحدة ، وطاردهم حتى أبواب حصص ، فخشى هؤلاء عاقبة تلك الحملة ، وقاموا قومة رجل واحد وحلوا على القلب .

وكان الأمير منكوتيمور طفلا ولم يشاهد بعد المعارك الطاحنة . وقد تهمقر « تكنا ودولاداي يارغوچى » من كبار الأمراء ، وارتاع البعض وولوا الأدبار ، فانهزم الجنود ، وهلك من جيش المغول خلق كثير . فلما بلغ « آباقاخان هذا »

الخبر غضب على الأمراء غضبا شديدا ، وقال : « سوف آمر بمعاينة المقصرين في موسم الصيف عندما ينعقد مجلس المغول (القور يلتاي) . وفي العام القادم سوف أذهب بنفسى إلى الشام ، وأتلافى هذا الأمر » .

وفي يوم الأحد ١٧ من رجب عبر نهر دجلة ؛ ونزل بموضع « كشف » ومنها توجه إلى بغداد . وفي يوم ٢ من شعبان نزل بنواحي « محول » . وقد قدم مجد الملك إلى بغداد لتحصيل ثلاثمائة تومان كان الخواجة علاء الدين قد تمهد بدفعها ؛ وكان هذا قد سلم كل ما كان عنده دفعة واحدة حتى إنه باع أطفاله أيضا ودفع ثمنهم . وبعد كل ذلك سلم وثيقة يذكر فيها : أنه يكون مستولا ومذنبا لو ظهر عنده فيما بعد درهم واحد . وأخيرا أشفق عليه « آباقاخان » ، فأطلق سراحه من الحبس في ٤ من رمضان سنة ٦٨٠ هـ ١٢٨٢م فحمل عليه مجد الملك مرة أخرى ، وصدر الأمر بأن يذهب مجد الملك إلى بغداد مع الأمير « طغاچار » و « أوردوقيا » للنظر في حسابات الخواجة ؛ ولتحصيل ثلاثين ومائة تومان من الذهب كانت قد تبقت عليه بموجب المحاسبة . وإذا لم يسدد هذا المبلغ في همدوء وبلا تردد ، فإنهم يحصلون عليه بالضرب والتشهير ، ولما لم يكن يملك شيئا ، فقد بادروا بتعذيبه واضطهاده ، وكانوا يطوفون به في المدينة ويضربونه .

حكاية

وفاة آباقاخان بمدينة همذان بعد عودته

من بغداد

في الثالث من ذى القعدة سنة ٦٨٠هـ ١٢٨٢م سار آباقاخان من دار الملك
بغداد إلى همذان ، فبلغها في يوم الأربعاء السادس من ذى الحجة ، ونزل في
قصر الملك فخر الدين منوچهر ، وكان دائما منهمكا في الأخذ بأسباب المتعة واللهو .
وفي ليلة الأربعاء عشرين من ذى الحجة سنة ٦٨٠هـ ١٢٨٢م الموافق
٢١ من أيكندى سنة . . . (١) ، خرج في منتصف الليل لقضاء الحاجة
بعد أن أفرط في تجرع الشراب ؛ فصور له محول الأحوال ومقدر الآجال ،
صورة طائر أسود ، كان قد حط على غصن شجرة من الأشجار التي كانت
هنالك . فأخذ «آباقاخان» يصيح قائلا : « ما هذا الطائر الأسود ؟ » ثم أمر
الرماة برميهِ بالسهم . وكلما بحث الرماة ودققوا لم يجدوا طائرا قط . ولكن
«آباقاخان» أغض عينيه فجأة وأسلم روحه اللطيفة وهو على كرسي من ذهب .
وفي يوم الأحد ١٦ من المحرم سنة ٦٨١هـ ١٢٨٢م توفي أيضا منكوتيمور
في بقعة من أعمال الموصل . وقد أقيمت مراسم التعزية في معسكرات
«آباقاخان» وحملوا نعشه إلى «شاهوته» ودفنوه أمام «الايخان» الأعظم ،
وبذلك انتقل الملك من بعده إلى ذويه .

القسم الثالث من سيرة آبا قاجان .

في صفاته الحميدة ، وأخلاقه الكريمة ، والحكم المستحسنة التي قالها ،
والنواذر والحوادث التي اتفق وقوعها في عهده مما لم يدخل في القسمين السابقين ،
ولمّا عرفت متفرقة من الكتب والرجال .

تاريخ
تكودار بن هولاء . گوخان بن تولوی خان بن چنگیز خان
الذي سُمّيَ بالسلطان أحمد بعد جلوسه
على العرش

وهذا التاريخ على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : في تقرير نسبه ، وأسماء زوجاته وأبنائه وبناته وأحفاده
الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وذكر أصهاره ،
وجداول شعب أبنائه .

القسم الثاني : في مقدمة جلوسه ، وصورة التخت والخواتين والأمراء
الأنجال ، والأمراء إبان جلوسه ، وتاريخه ، وحكايات

عهدہ ، وذكر الاضطرابات والحوادث التي وقعت
في تلك الفترة .

القسم الثالث : في ذكر سيره وأخلاقه ورسومه وعاداته ، وبعض
الحكايات التي نسبت إليه ، ونوادير حوادث عهده
مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وعرفت متفرقة
من الرجال .

القسم الأول

في تقرير نسبه ، وشرح وأسماء زوجاته وأبنائه

وبناته وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا

الوقت ، وذكر أصهاره ، وجدول

شعب أبنائه

أحمد هو الابن السابع لهولانكوخان ، ولد من قوتى خاتون ، وكانت له زوجات ومحظيات كثيرات ، وكانت تسكوز خاتون أكبر زوجاته من قوم القوقرات ، ومن بعدها تزوج من « أرمنى خاتون » من قوم القوقرات أيضا ، ثم تزوج من « بايتكين » بنت حسين آقا ، ومن بعدها تزوج من « توداكو خاتون » بنت موسى كوركان ، ومن بعدها اقترن بـ « ايل قتلغ » بنت كينشو والدة « طوغاجاق » التي ألقوا بها في اليم بتهمة مناوله السحر . وقد تزوج منها عند توليته العرش ، وتزوجها بـ « البوقتاى » . وأخيرا تزوج « توداى خاتون » .

أما أولاده فكانوا ثلاثة على هذا النحو :

« قبلانجى » ، وقد ولد من « أرمنى خاتون » .

« ارسلانجى » ، وكانت أمه « أرمنى خاتون أيضا »

« نوقاجير » ، وكانت أمه محظية تدعى « قماى قورقوجين » .

وأما بناته فكن ستاً على النحو الآتي :

الأولى - تدعى « كوجوك » من تكوز خاتون ، وقد زوجها من البناق .

الثانية - « كونجك » ، وأما أرمني خاتون ، وهى الآن زوجة الأمير الأكبر

ايرنجين بن ساروجه .

الثالثة - « جيجاك » من أرمني خاتون كذلك ، وقد زوجت من بيوراجو

ابن دور باى الذى كان أميراً على ديار بكر .

الرابعة - « ماينو » من أرمني خاتون أيضاً ، وقد زوجت من جندان بن

كرأى الباورچى .

الخامسة - « سايلون » من توداكو خاتون ، وقد زوجت من « قراجة » من

وزراء بلاط اوروك خاتون .

السادسة - « كلتورميش » من قبيلة اسمها قوقورجين ، وكانت قد زوجت من

شادى بن بوغو الذى كان قائدا لفرقة من عشرة آلاف جندى

(امير تومان) . وهى الآن متزوجة من طوغاى بن شادى .

القسم الثاني

من تاريخ السلطان أحمد

في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال ،
والأمراء إبان جلوسه ، وتاريخه وحكايات عهده ،
وذكر الاضطرابات والحوادث التي وقعت
في تلك الفترة

مقدمة جلوسه :

بعد أن توفي « آباخان » كان الخواتين والأمراء الأنجال ، والأمراء
مشتغلين بالعزاء في جناتو ، وقدم أحمد من كردستان . وقبل وفاة « آباخان »
ذهب « ناردوى الأختاچى » الذى كان شحنة تبريز لاستدعاء الأمير
أرغون لمهمة عاجلة ، وكان هو نفسه قد قدم مسرعا إلى تلك الناحية .
وفى نفس الوقت أوفدوا « شيكتور نويان » أيضاً لاستدعائه ، فلتحق بمخيمة
الأمير فى المنزل الرابع من الطريق . وفى مدينة مراغه انضم الأمير مع نفر قليل -
إلى الخواتين والأمراء ، فخلعوا عليه الكأس عنوانا للعزاء فى والده . وكان
« بوقا » يلازمة ؛ فأمر بأن يكون فى ركاب الأمير - جرياً على المعتاد - حاملوا
انغيام ، وساسة انغويل ، والمشرفون على الأسلحة ، وجماعة من المقربين ممن كانوا

من خواص «آباقاخان» . وكان في جملة المرافقين له من كبار الأمراء بوقا وشيشي بخشي وطولاداي الإيداجي وجوشي واوردوقيا . وقد رحل هؤلاء إلى نغانو بعد إقامة مراسم العزاء .

وقبل وصول الأمير أرغون كان الحاضرون من الأمراء الأتجال : تكودار واجاي وقوقورتاي وهولاجو وطفاتيمور وجوشكاب وكنيشو وبايدو ، والغواتين والأمراء ينشاورون فيما بينهم بشأن من يقوم بمهمة الحكم . ولما كان العرش شاغرا ، فإنهم كانوا يخشون أن يتطرق الخلل إلى شئون المملكة إذا ما انتظروا وصول بقية الأمراء .

وفي مجلس شورى أمراء الغول ، اتفق رأى الأمراء قوقورتاي وهولاجو وجوشكاب وكنيشو وشيكتور نويان وسونجاق آقا وعرب وآسيق وقرا بوقا مع طائفة أخرى على أن يكون أحمد ملكا . أما أولجاي خاتون ومن معها من جماعة الأمراء ، فكانوا يريدون منگو تيمور . هذا على حين أن بوقا وأخاه آروق وأقبوقا وبقية المقرين إلى آباقاخان قالوا : « إن الأمير أرغون يمتاز على الجميع بالعقل والرأى والكياسة والسياسة ، فالملك جدير به ومناسب لشخصه » . وفي تلك الأثناء وصل الخبر بوفاة الأمير منگو تيمور فارتاحت الأئندة منه . وكانت قوتى خاتون تميل أيضا إلى الأمير أرغون ، وتعمل على توليته العرش .

وقصارى القول أن الخلاف دب بين هذه الجماعة ، وكان «شيشي بخشي»

أميرا عاقلا كفتا إلى أبعد حد؛ فحين رأى أن أكثر الأمراء يميلون إلى جانب أحد، قال للأمير أرغون: «إن مصلحتك ومصلحتنا تقضى بأن ترضى بتولية أحمد حتى نخرج سالمين من بين هذا الجمع»، فلما لم يكن الجيش معه، رضى مرغا.

وفي ٧ «أوجنج» سنة «قويين» الموافق ٢٦ من المحرم سنة ١٢٨٢ ٥٦٨١ م اتفق الأمراء جميعا على الأخذ بهذا الرأي وهو تولية أحمد. وبعد ثلاثة أيام عاد الأمير أرغون من «آلاتاغ»، وسار إلى ناحية «سياه كوه»، واستولى على خزائن أبيه، وكان «طغاجار» قادما من فارس، فوصل إلى الخدمة هنالك. أما «قوتى خاتون» فقد ذهبت إلى ناحية آلاتاغ مع الأمراء الذين كانوا متفقين معها فى رأى. وكان شمس الدين صاحب الديوان فى خدمة الأمير أرغون. ولما خلاص الملك لأحمد، أرسل «آسيق» - الذى كان أميرا على معسكر «قوتى خاتون» - إلى صاحب، فجئى به إلى معسكر أحمد.

وفى يوم الأحد ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٨٢ ٥٦٨١ م الموافق ...^(١) سنة ...^(١) قطعوا العمود وكتبوا الوثائق كالعتاد. ثم أخذ «قوتقورتاي» بيد أحمد البينى، وأخذ «شيكاتور نويان» بيده اليسرى وأجلساه على العرش، وقدموا مراسم الأفراح والتهنئة جريا على عادة المغول. ولما كان معتقلا للإسلام، فقد لُقّب بالسلطان أحمد.

(١) كذا فى الأصل.

قصة

وصول الأمير أرغون إلى أحمد بعد جلوسه
وسبب هلاك الأمير قوقورتاي ، وشمول الخواجه علاء الدين عظامك بالعطف ،
وقتل محمد الملك

بعد إقامة مراسم الابتهاجات والأفراس ، أمر أحد ياحضار الخزان
التي كانت معدة في « شاهوتله » ، ووزع ما فيها على الخواتين والأمراء
الأنجال ، والأمراء والقربين والمحتاجين ، وأغدق على جميع جنود الجيش ،
ففتح كل فرد منهم عشرين ومائة دينار .

وعلى حين غرة وصل الأمير أرغون مع ألفين أو ثلاثة آلاف فارس ،
وأخذ يعاتب أحمد قائلا : « لِمَ لم تنتظر حتى أحضر حفل تنصيبك
وأجلسك على العرش ؟ » فأعزه أحمد وأكرمه ، وسلمه عشرين سيكة
ذهبية كانت قد حفظت له ، كما منح الأمير « بايدو » سيكتين .

وفي تلك الأيام توطدت الصداقة بين الأمير أرغون وقوقورتاي ، وفي
نخيم توقيتى خاتون ، التي كانت واسطة تلك الصداقة ، تعاهدا على
العمل معا . وبعد ذلك كانت الرسل تتردد بينهما ، فقتل « قوقورتاي »
بسبب ذلك ، وعاد الأمير أرغون من موضع « آلاتاغ » بعد استئذان أحد ،

ونزل بموضع سياه كوه في ٢٦ من ربيع الأول .

بعد ذلك أرسل السلطان أحمد الرسل ليحضروا الصاحب علاء الدين عطا ملك الذي كان مسجوناً ، وليحضروا مجد الملك كذلك . وكان « ييسوبوقا بن التاجو آقا » هو للدافع عن مجد الملك عند أحمد ، فبادر بإثارة الخصومة القديمة مع الخواجه شمس الدين ، وكان أحمد على وشك أن يعهد إليه بالإشراف على البلاد مرة أخرى ، غير أن الصاحب شمس الدين التجأ إلى « أرمني خاتون » ، فأعيد إلى منصبه السابق ، وارتفع شأنه كثيراً ، بفضل رعايتها له ، وقد حرص شمس الدين جماعة على السكيد لمجد الملك ، فكانوا يلصقون به التهم بالحق وبالباطل .

في تلك الظروف أرسل مجد الملك إلى الأمير أرغون رسالة يقول فيها : « إنني من خاصتك ، وإن صاحب الديوان هو الذي أعطى أباك السم . ولأنه يعلم أنني مطلع على هذا الأمر ومُلمٌ به ، فإنه يعمل على القضاء عليّ . فينبغي أن يكون الأمير على علم إذا مامسني الضر » .

كان ابن أخي مجد الملك الملقب بسعد الدين واقفاً على تلك المؤامرة ، وكان محققاً لأن مجد الملك قد عزله في تلك الأيام من الإشراف على خزائنه لخصومة بينهما ، فصار يعيش في عزلة ، فغذعه جماعة من أصدقاء الصاحب وحملوه إليه ، فوعده بمنصب الاستيفاء في العراق العجمي ، وطَّيب خاطره في الحال ؛ حتى أقبل وأقر بأن نجد الملك متواطئاً مع الأمير

أرغوف ، وأنه أرسل رسولا إلى حضرته .

وقصارى القول : أنه صدرت الأوامر بأن تماد إلى انلواجه علاء الدين عطا ملك جميع الأموال والممتلكات التي كانت قد أخذت منه على سبيل للصادرة ، وانتالت عليه الإنعامات للملكية ، وسلموه الأفضة والأمتعة ، فجاء بها إلى الحضرة وقال : « إن كل ما حصلنا عليه نحن الأخوين ، إنما جميعه من الصدقات الإيلخانية العميقة ، وإني أقدمها في هذا المجلس بعنوان النار . » ثم أشار بنثرها وتوزيعها كلها .

بعد ذلك صدر الأمر بأن يقوم الأمراء الكبار مثل : « سونجاق آقا » و « أروق » بالتحقيق مع مجد الملك ، فوجدوا بين أمتعته قطعة من جلد الأسد عليها خط غير مقروء ، وقد كتب عليها شيء بالأصفر والأحمر . ولأن المغول يكرهون السحر أشد الكراهية ، فقد ارتاعوا من تلك الكتابة ، وقدموه للمحاكمة ، ودار التحقيق الكثير حول تلك المسألة ، فقال الكهنة والسحرة : « تُنْفَعُ هذه التعميذة في الماء ، ويشرب مجد الملك عصارتها لكي يلحق به شر هذا السحر » . ثم أزموا مجد الملك أن يقدم على هذا العمل ، ولكنه أبى لأن تلك التعميذة كان قد أعدها الشيخ عبد الرحمن ، ووضعها في أمتعته ، وكان يعلم تمام العلم أنها لا تخلو من مكر وكيد .

بعد ذلك أدين بهذه التهمة ، إلا أن « سونجاق » لم يوافق على قتله ،

ولم يستجب للقضاء رغم إلحاحهم في الموافقة عليه . وحقاً اتفق أن
أصيب بمرض في قدمه ، فذهب الشيخ عبد الرحمن لعيادته ، وألح عليه حتى
قبل (شرب نقيع الجلد) . ثم أجاز قتله ، وصدر فرمان السلطان أحمد
بتسليمه إلى خصومه ليقوموا بقتله . فلما ذاع خبر تسليمه ، تجمع خلق كثير .
ولكن صاحب شمس الدين - رحمه الله - لم يأذن بقتله ، وأراد أن يعفو
عنه ، غير أن الخواجه علاء الدين والخواجه هارون كانا يُصرّان على قتله ،
وسلباه ليلاً للعوام فقطعوه إرباً إرباً . وهكذا قتل في ليلة الأربعاء ٨ من
جمادى الأولى سنة ٦٨١ هـ ١٢٨٢ م في موضع « آلتاغ » ، وأرسلت أطرافه
إلى النواحي .

بعد ذلك شمل أحد الخواجه علاء الدين بالإعدام ، وفوض إليه حكومة
بغداد ، ولكن لم يذهب إليها لأنه كانت قد مضت مدة طويلة لم يشتغل فيها
بعمل ، وأرسل نوابه للتكفل بالأشغال والأعمال .

قصة

نشوب الخلاف بين السلطان أحمد والأمير أرغون ،

ومسير أرغون من خراسان إلى بغداد ،

ثم عودته إلى خراسان

أرسل أحمد الرسل عدة مرات إلى أرغون لاستدعاء بوقا ، فكان ينتحل
عذراً في كل مرة ، وأخيراً أذن أرغون لبوقا بالذهاب ، فصار هذا باكياً .

ولما قدم على أحد أكرمه « قوتى خاتون » وأعرته ، وألبسته قباء من ثياب الإيلاخان الأعظم ، وبقى هناك ، ولم يزاول عملا .

ثم توجه الأمير أرغون من « سفورلوق » إلى خراسان . وفي ٤ من ربيع الثاني سنة ٦٨١/١٢٨٢ شمل السلطان أحمد برعايته « قونغورتاي » ، وزوجه من توقيتي خاتون ، وسيره بجيش عظيم للمحافظة على ديار الروم . وفي ١٩ من ربيع الثاني سار في إثره الأمير آقبوقا . وكانت تربطه بالشيخ عبد الرحمن صلة وثيقة بحيث كان يدعو « يأيى » . أما « منغلى » الذى كان من مريدى بابا يعقوب والمقيم فى أران فقد كان يدعو « يآخى » ، وكان يتردد على دارها فى كل حين ، وكانت على مقربة من المعسكر ، فكان يشغل بالسماع والطرب ، ولما كان يعنى بتدبير شئون الملك ؛ فكانت أمه « قوتى خاتون » التى كانت على جانب كبير من العقل والكفاية تدبر شئون البلاد بمشورة « آسيق » .

ومع أن أحمد كان قد نصب ملكا بفضل جهود « شيكتور نويان » و « سونجاك آقا » ، وكان قد منح شيكتور المظلة وأكرمه ، فإنه مع هذا لم يكن يعنى بهما كثيرا .

والخلاصة أن أحمد أرسل مولانا « قطب الدين الشيرازى » الذى هو أفضل من فى العالم - رسالة إلى مصر ، وذلك بمشورة الشيخ عبد الرحمن والصاحب شمس الدين .

وفي ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٢/٦٨١ ، وفي غرة الحرم من نفس السنة ، وفد على حضرة « أرغون » الأمير على جككيان رائد الخواجه علاء الدين ، وابن عبده قتلغ شاه وقالوا له : « إن صاحب قد أرسل شخصا إلى الخواجه وجيه الدين ليسقى الأمير دواء ساما » . فصدر الأمر بالقبض على الخواجه وجيه في « قوجان » ونهب دياره . ثم عفا عنه بشفاعة بلغان خاتون ، وأطلق سراحه في ٢٣ من جمادى الآخرة سنة^(١) ثم أمر بأن يلزم الأمير على الحضرة حتى يقوم بتحقيق تلك القضية .

بعد ذلك توجه أرغون إلى بغداد بقصد تمضية الشتاء ، وشمل برعايته « ملك نغر الدين » في الري ، وأقره حاكما على تلك البلاد كما كان سابقا . فلما سمع أحمد ذلك الخبر ، أرسل رسولا لاعتقال « ملك » وإحضاره إلى نواحي شروان ، فعذبوه بشتى أنواع التعذيب . فعلم أرغون بذلك ، وأرسل إلى الأمراء وإلى صاحب الديوان يقول : « إن أبي كاف قد عهد إلى بـ « ملك » ، فكلفته بأعمال دقيقة يسيرة . فما معنى القسوة عليه وتعذيبه ؟ إنه إذا لحق به أذى فسوف ننقم منهم ، وإن صاحب الديوان يظن أننا سوف نتجاوز عما كان قد ارتكبه » .

وحينما بلغ الأمير أرغون بغداد ، كان نجم الدين الأصغر نائب الخواجه علاء الدين قد توفي ، فقال أرغون : « إن ماتبقى في ذمة علاء الدين ، كان

(١) هكذا في الأصل .

من عهد أبي ، وإلى أطالب به الآن . ثم قبض على نوابه وأتباعه ، وشرع في مطالبتهم وموآخذتهم . وقد أخرجت جثة نعيم الدين الأصغر من القبر ، وألقيَ بها في الطريق .

فلما بلغ ذلك الخبر الخواجه علاء الدين تأثر تأثرا شديدا ، واعتراه صداع ، وتوفي بتلك العلة في مدينة أران في ٤ من ذى الحجة سنة ٦٨١ / ١٢٨٣ ، فأرسلوا مكانه هارون بن الخواجه شمس الدين حاكما على بغداد .

وفي ذلك الشتاء كان أرغون في بغداد ، وكان يؤيده عشرة آلاف جندي من القراوة الذين كانوا يشتون في بغداد ويصيفون في سياه كوه ، وكانوا في حاشية آباقاخان وملازمين لمسكراته . كما كان يؤيده كينخاتو وبايدو في مقدمة الأمراء الأنجال ، وطغاجار وجاقور وحقوقور ودولاداي ايداجي وإيجي تتناول وجوشى وقنقبقال من الأمراء ، وسائر حاشية آباقاخان وأتباعه ، فكان أحد يخشى أن يتفقوا جميعا عليه ، فاختار جندا مقدمهم جوشكاب وأروق وقورمش ليقضوا الشتاء في ديار بكر ، وليحولوا دون اتصال تلك الطائفة بين الروم وبغداد ، وبذلك يستطيع أن يكون آمنا .

وفي الربيع عاد أرغون من بغداد إلى خراسان ، وترك جوشكاب مع الأمراء المذكورين على إمرة الجيوش ، واصطحب معه أوردوقيا وبوقدای الأفتاچی . وحين بلغ الري ضرب الشحنة الذي كان هناك من قبل أحد ضر با كثيرا بالعصا ، وركب على رأسه قرنين ، وأركبه حمارا ، وبعث به

إلى أحمد ، وكان بعد ذلك يوفد الرسل دائماً يطلب استدعاء صاحب الديوان بحجة أنه هو الذى دس لأبيه السم ، ويطالب بالملSKات الخاصة التى كان قد استولى عليها أحمد .

لهذه الأسباب اشتعلت نار الفتنة بين أحمد وأرغون . ولما بلغ أرغون « مازندران » ، خرج لاستقباله امكاچى نويان مع عشرة آلاف جندى . ثم استدعى « هندو نويان » الذى كان يحافظ على سواحل جيحون مع عشرين ألف جندى ، وقال لهم : « لقد استدعانى والدى أثناء حياته ، فذهبت إليه حسب الأوامر بغير جيش . فلما بلغت هناك كان قد مات ، وكانت الأمور قد قلبت رأساً على عقب . ولما لم يكن معى جند ، كان لا مفر لى من التسليم . والآن إذا ساعدتمونى أتم الأمراء ، فسوف أستخلص بحد السيف تاج أبى وعرشه ، وأكون شاكر الكم سعيكم ، ويبقى لنا الذكر الحسن » . فقال هندونويان : « ولو أن حقيقة الحال هى ما عبر عنها الأمير ، إلا أن أحمد هو الملك الآن . وإذا كان قد نصب « خانا » على تلك البلاد ، فإنك أيضاً - بحمد الله ومته - حاكم وملك فى هذه الديار . فاستمع لنصح هذا الشيخ ولا تخالفه . وإذا قصدك أحمد بسوء ، فإننا عندئذ سوف نفديك نحن العبيد بالأرواح ، ونقدارك الأمر » .

وهكذا ظل هندو نويان يبالغ فى النصح على هذا النحو ، ولكن الأمير أرغون لم يصغ إليه ، فقتل هندو نويان راجماً ، ومال لهذا إلى جانب أحمد

الذى كان في « اوجاور » في معسكر قوتى خاتون . كذلك أخذ الأمير أرغون يفكر في هذا الأمر .

حكاية

قضية الأمير قوتورتاي وهلاكه ، وتوجه أحمد
إلى ناحية خراسان ، وانتصار الأمير أرغون
بعد ضعف حاله

سار أحمد من هذه الناحية للاصطياف في « آلاتاغ » ، وأرسل الشيخ عبد الرحمن برسالة إلى مصر ، فزجوا به في السجن للزبد في دمشق ، وبقي في ذلك السجن إلى أن مات . ثم استدعى أحمد « قوتورتاي » لحضور مجلس الشورى « القوريلتاي » فحضر حسب الأمر ، وظل ملازما للحضرة . وقد أرسل أحمد إلى أرغون خان المدعو « جريك » ، وكان من جملة القرابين إليه ، ومعه تحف من ولاية الروم ، فقدم الأعذار ، وشمله أرغون برعايته التامة ، وأرسل على يده إلى قوتورتاي طوقين لفهدين .

فلما علم أحمد بذلك ، يأس من قوتورتاي كلية . وقد بلغت الحال بينهما بحيث شاهد الحاضرون أثر التغير على كل منهما . ثم شاع في الأقواء أن قوتورتاي قد تأمر مع أرغون على اعتقال أحمد في يوم (كوينكلاميش) ، وأن

كوجوك أنوقجي وشادى اقتاجى متفقان معه على تلك المؤامرة . وبسبب استبداد أحمد ضاق به ذرعا جماعة من الجنود ، فاتفقوا مع « قوتقورتاي » على القبض عليه ، وعينوا ليلة لتنفيذ تلك الخطة ، فعلم أحمد بمؤامرتهم ، وذهب إلى دار صهره عليناق في اليوم السابق على يوم (كوينكلاميشى) ، ولكنه بأن يهاجم قوتقورتاي في صباح اليوم التالي ، ويقبض عليه ، ويحضره إليه .

وفي ٢٦ من شوال سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ تحدث « عليناق » مع أحمد قائلا : « إن السلطان ينبغي أن يكون مطمئن البال ، فإننى سوف أحضر أرغون كذلك إلى الحضرة مغول اليزدين » . فشمّل « أحمد » « عليناق » برعايته ، وأعزه تماما ، ورفع قدره ، وسلمه قيادة الجيوش . وفي صباح اليوم التالي لـ (كوينكلاميشى) في بداية عام ييجين ، قضوا على « قوتقورتاي » في موضع قرا باغ من أران ، وأحاطوا بالمعسكر لمدة ستة أيام باسروا فيها التحقيق وقد أعدموا « كوجوك أنوقجي » و « شادى اقتاجى » .

وبعد أن فرغوا من تلك المسألة ، صدر الأمر بالقبض على جوشكباب واروق وطاقفة أمراء أرغون الذين كان قد تركهم في بغداد لقيادة المعسكرات ، وهم من قبيل « طغاجار » و « جاوقور » و « حققوتور » و « تولداى » و « وايجي تنغاول » و « جوشى » و « قونجبال » . وسجنوا في تبريز ، ثم أطلق سراحهم عند وصول أرغون . وقد دخل « كيجخاتو » في الطاعة ، فبعثوا به إلى أحمد ، ولكنه فر في الطريق من يد الحراس ،

وسار إلى « ساوه » لخدمة أرغون .

عين السلطان أحمد « عليناق » على رأس جيش لمحاربة أرغون ، فذاع هذا الخبر في قزوین . وعندما أبلغ القاضي « رضی الدین » حاکم الری بذلك ، ركب حمارا وما إن بلغ حضرة أرغون حتى قال له : « لقد قضوا على قوتورتای ، وقتلوا أمراءه والمقربين إليه ، وسجنوا كبار الأمراء . ومنح أحمد « عليناق » فتاة لتكون زوجة له ، وسيره بجيش مجهز إلى « منكقلای » لمهاجرتك ، وسيأتى هو بنفسه من ورائه » .

وفي يوم الخميس ١٨ من المحرم سنة ٦٨٣/١٢٨٤ تزوج أحمد من « تودای خاتون » ، وأقام حفل الزفاف .

وأعد أكثر من مائة ألف فارس من صفوة المغول والمسلمين والأرمن والگرج مجهزين بالعدد والآلات ، وعلى أتم الاستعداد ، وسير في الطليعة « توبوت » و « عليناق » و « ياسار أغول » و « آجو شکورجی » و « غزان آقاء شک توغلی » و « شادی بن سونجاق » مع خمسة عشر ألف فارس ، وكان ذلك في ٩ من ذی القعدة سنة ٦٨٣/١٢٨٤ . وبعد ثلاثة أيام سقط تلج كثير ، فتأخر بسبب ذلك « تبت » و « ياسار » اللذان كانا في المقدمة . وبعد ذلك سار « عليناق » مع « ياسار أغول » و « تغای » أخى أحمد من الرضاة من « قزوین » إلى « منقلاى » وهاجوا هذه المناطق حتى ورامين ، وقبضوا على ثلاثمائة أسرة من الأسر الممتازة من أتباع أرغون ونهبوا مساكنهم ، ثم جاءوا بهم في مقدمة الجنود .

ولما علم أرغون بذلك ، أوفد الرسل إلى خزانة جرجان ليجلبوا كل ما كان معدا هناك ، كما أرسلهم إلى مصانع نيسابور وطوس واسفراين لجلب الألبسة . وفي خلال عشرين يوما وصلت إلى عادية جرجان مبالغ نقدية من الذهب والمرصعات والجواهر والثياب ، وزعها أرغون على الأمراء والجنود . وكان « ملك غر الدين رى » يسجل هذه الأشياء ، فكتب في صدر السجل هذه العبارة : « ذكر الوجوه الموزعة على العساكر المنصورة » ، ثم دخل أرغون الخزانة ، فأخذ الأوراق من يد غر الدين ، ومع أنه لم تكن له معرفة بانخط الفارسي ، فقد أمسك بالقلم ، ومصادفة كتب كلمة « المنصور » ، بخط في غاية الجودة والوضوح ، وكان قوام الدين وزير فارس حاضرا ، فتمعجب لتلك المصادفة النادرة ، وقال : « حيث إن القلم المبارك للسultan قد جرى بكلمة المنصور ، فإن ذلك دليل على أن الله تعالى سينصر الملك » .

وفي اليوم التالي قدم رسول من الرى يخبر بأن « عليناق » قد بلغ قزوین مع أتباعه وجنده ، فسير إليه أرغون « أولاتيمور » في الطليعة ، ومن ورائه « ايمكجين نويان » وسار هو بنفسه في طريق « تيمشه » ، وترك « شيشى » على رأس رحله وأتباعه .

وفي الثامن من صفر سنة ٦٨٣/١٢٨٤ سار « أحمد » مع ثمانين ألف جندي من « ييلسوار موغان » ، وفي الثالث عشر من ذلك الشهر وصل رسول يقول : إن جنود أرغون قد ظهروا في نواحى « طالقان » ، فأرسل

أحمد من حدود « اردبيل » « قورمشى بن اليناق » ليقول لأبيه : « إذا كنتم كثرة ، فبادروا بالقتال ، وإلا فاصبروا حتى نصل » . ثم ترك « أبوكان » على رأس رحله وأتباعه ، وتحرك من مدينة اردبيل فى الثامن عشر من صفر ، وكان يسير مسرعا .

أما أرغون فقد أرسل رسولا إلى نوروز لى يقدم على الأثر مع عشرة آلاف جندى من القراونة عن هم تحت إمرته ، واستدعى كذلك « هندونويان » مع الجيش ، وتقدم بنفسه مع ستة آلاف فارس . وقد تلاقت الطلائع عند مضارب الفرسان الكبرى فاعتقل جندى من طلائع أرغون ، وسيق إلى « عليناق » ، فأُسْكِرَ ، وأخذ « عليناق » فى استجوابه حتى وقف على حقيقة الحال . ثم تحرك بعد أن استعرض جند « تبت » و « ياساراغول » و « شادى كوركان » مع خمسة عشر ألف فارس ماعدا العشرة الآلاف جندى من أتباع « أرقسون » .

وفى يوم الخميس ١٦ من صفر سنة ٦٨٣/١٢٨٤ تلاقى الجيشان فى ضواحي « آق خواجه » من نواحي قزوین . وكان « أرغون » بهاجم الجنود كالليث المصور حتى أهلك جمعا كبيرا . وقد استمروا فى عراك من الظهيرة حتى المساء ، وانهى الأمر بانهزام تبت وعليناق . ثم ساروا مايقرب من عشرة فراسخ من « جمال آباد » حتى حدود « أبهر » . ومن ذلك الجانب داهم « آجوشكورجى » و « غازان بهادر » و « أشك توقلى » - من قبيلة الجلاير - رحل أرغون ،

وجاءوا بنجيب الخادم مع بعض من منبهوبات الرجل، فلم يهدأ بال أرغون
غيرة وحمية، وكان يريد أن يتعقب للمنهزمين، لكن الأمراء لم يروا
مصلحة في ذلك .

ولقد كان « لعليناق » فرس عربي، كانت تجرى خلفه في وقت
الحرب، ليركبها حين نمجز دابته، فارتبكت في ذلك الموقف، وأخذت
تدور حول ميدان القتال، فلم تبصر « عليناق »، فعرف أرغون تلك
الفرس، وأمر بضرب حصار حولها، فأوقعها الأمير « نوروز » في الشرك
واصطادها، فنهض أرغون إياها . وأرسل إلى « عليناق » يقول : « لم يخطر
ببالى قط أن تتقهقر وتقر منهزما من هذا الجيش الضئيل مع كل مالك من
بطولة وشجاعة ! . . وهانحن قد استولينا على جوادك الشهير كحمار أعمى،
وأنت قد فررت هاربا من زئير الأسد المصور كالنعجة الجبلية » . وكانت
الرسالة على هذا اللتوال .

ومن هنا عاد أرغون حسب مشورة الأمراء . ولما بلغ طهران الرى،
اتفق « ايمكجيت بهادر » وبقية الأمراء قائلين : « عندما نبليج جيشنا
ورحلنا، وينضم إلينا القراونة، فسوف نكون أكثر استعدادا . وإذا
تعمقنا جيش أحمد فسوف شاتله في نواحى كالوش أعلى جاجرم،
ويكون مثل هذا الوضع أفضل لنا، لأننا نكون في عقر دارنا، وتكون
خيولنا مستريحة » .

عاد أرغون وهو على هذا رأى . فلما بلغ « دامغان » لم يشاهد أمرا للقراونة ، لأنهم كانوا قد سمعوا في الطريق أن جيش أرغون قد انهزم ، فارتدوا لذلك عائدين . وعمدوا إلى السلب والنهب في الطرق . ولما بلغ « أرغون » « بسطام » بادر بزيارة سلطان العارفين أبي يزيد - قدس الله روحه العزيز - وتوسل به طلبا للحاجة ، واتمس من الله الظفر والنصرة . أما أحد فكان قد التجأ إلى الشيخ البابی وأتباعه ؛ وكان يطلب منهم المعونة والتوفيق . وفي نهاية الأمر ظهر أثر التقرب لكل منهما إلى الحق تعالى :

إن الذى يتوسل بالبابى لليت ،
يفسد عمله بلا محالة .
ولكن الذى يطلب المدد من بایزید ،
يزداد عمله ازدهارا وقوة .

وفي يوم الاثنين ٢٠ من صفر قدم رسول من قبل « تبوت » إلى أحمد ، وأخبره قائلا : « لقد حاربنا أرغون ، ففر منهزما ، وأسروا كثيرا من جنده وسوف نحضرهم معنا ، ولكن جند [كجيكه] لم يلحق بنا » . فقاموا الأفراح في ذلك اليوم . وفي ٢٣ من صفر لحق أحمد بـ « تبوت » في « شروياز » . وقد أعدم « جريكتمور بن توکال بمخشی » بسبب ممالأته لأرغون . وفي اليوم التالى سَـيروا « هولاجو أغول » إلى ناحية الرى مع

عشرة آلاف جندي . ثم أمر أحد الأمراء ، بأن يتمهدوا جميعا كتابة بألا يخرجوا عما يشير به بوقا ، فتمهدوا كلهم بذلك ماعدا « عليناق » .

وفي ٢٨ من صفر غادر أحد « قوتقور أولانك » ، تاركا أرمنى خاتون والمعسكرات ، وكلف « سونجاق آقا » بملازمتها . ثم استأنف الجنود القتل والنهب في نواحي قزوين ، ولا سيما جند السكج حتى وصلوا إلى خراسان ، فكانوا يشقون على الناس بشق أنواع التعذيب . كما أنهم نهبوا كل ما وجدوا ، وشنوا الغارات .

فلما اطلع أرغون على حقيقة نية أحد ، أراد أن يجمع الجنود المتفرقة ، وأرسل « لكزى » و « أردو بوقا » برسالة إلى أحد ، فقابلاه في موضع « آق خواجه » من نواحي قزوين ، والتمسا منه الصلح . وفي اليوم التالي قطعوا العهد والوفاق ثم عادا ، وكان نص رسالة أرغون : « كيف أستطيع أن أشهر السيف في وجه سيدى ؟ إنى لا أكن له في ضيرى خصومة قط ، بيد أنه لما جاء « عليناق » . ونهب ثقلى ، وسبى أهلى ، بادرت بصدده لكى أستنفذ الأمرى من أتباعى . لقد هاجمنى مدفوعا بتهوره ، فكان على أن أقاتله » :

فأجعب أمراء أحد قائلين له : « إن أرغون ابنك ، والجيشان من أصل واحد . وقد صار الجو حارا ، وهلك كثير من الدواب . فالصلحة في العودة ، خصوصا وأن أرغون قد ندم على ما فعل » . ولكن أحد لم

يصغ لقولهم . وفي اليوم التالي تقدم السيدان صدر الدين وأصيل الدين نجلا المرحوم الخواجه نصير الدين الطوسي قائلين : « ليس من المصاحبة أن يزحف الجيش ، وذلك حسب أحكام النجوم » . فتضايق أحمد جدا وأنهبها على ذلك .

وفي يوم الأربعاء ١٤ من ربيع الأول سنة ٦٨٣/١٢٨٤ قدم إلى قرية « سرخه » من أعمال سمنان الأمير غازان وعمر اغول بن تكودر اغول ، وكان في صحبتهما « نوقاي يارغوجي » . كما وصل شيشي بخشي ورسل أرغون بعنوان الرسالة وطلب الصلح . وفي اليوم الثالث أوفد أحمد من رباط آخر الأميرين النجطين « تغاتيمور » و« سوكاء » والأميرين « بوقا » و« دولاداي يارغوجي » برسالة إلى أرغون مضمونها : « إذا كان أرغون مطيعا لنا ، فليأت بنفسه ، أو يرسل إلينا كبيخاتو » . فقال له بوقا : حيث إنا ذاهبون للصلح فينبغي ألا نتقدم أكثر من هذا » . فأجاب قائلا : « سأتوقف في خرقان حيث المراعى إلى أن تيجي » . وفي ١٧ من ربيع الأول ارتحل من هناك ، وبلغ في اليوم التالي دامغان ، فنهب جنوده المدينة وعذبوا الناس بشتى أنواع العذاب ، ثم بلغ « خرقان » في ٣٠ من الشهر المذكور . وقد عاد من هناك الأمير غازان ومن بصحبته .

وفي خلال هذين اليومين دخل في طاعة أحمد « حيرقوداي » أمير الكتيبة (امير هزار) وأخوه « يسودار » و« بلغان » شحنة شيراز وطائفة الرماة ،

وسير علينا في المقدمة على رأس جيش . وفي يوم الأربعاء ٢٨ من الشهر المذكور نزل بموضع كالبوش . وفي يوم الجمعة سلخ ربيع الأول وصل الأمير « كيكخانو » مع الأمراء « تغاتيمور » و « سوكا » و « بوقا » و « نوروز » و « بورالن » .

ولما رأى بوقا أن أحمد لم يف بوعده ، لم يطق صبرا ، وتضايق ، وعدّ ذلك دليلا على سعادة « أرغون » . وفي اليوم التالي أى غرة ربيع الثانى عاد نوروز و بورالن . وفي يوم الاثنين الثالث من هذا الشهر رحل أحمد من « كالبوش » . وفي خلال هذين اليومين دخل فى الطاعة « يولا تيمور » « وامساجين بن سونتاي نويان » : ثم اتّب أحمد بوقا وبقية الأمراء لأنهم كانوا قد أشاروا عليه بالتوقف ، وقال لبوقا : « هل كان رأيى هو الأفضل أو رأيك ؟ » فأجاب بوقا : « إن رأى السلطان هو الصواب ، فإلى أين تصل آراؤنا نحن الرعية ؟ » . فقال أحمد : « عندما تقابل قوتوى خاتون ، سوف نتحدث عن هذا هناك » . وحيث إن كلامه كان تهديدا ووعيدا ، وكان قد أخرج بذلك صدر بوقا ، وقدم عليه آقبوقا ، فإن بوقا ازداد حرصا على تقوية شأن أرغون وتأيينه .

وفي يوم الأحد ٩ من ربيع الثانى بلغ أحمد « قوجان » ، وسمع نبأ تحصن أرغون فى موضع « كلات كوه » ، وكان أرغون قد توجه ليلامع بورالن ونوروز وبوقداى الاختاچى وتارباى من قوجان إلى كلات كوه ،

ولم يكن قد بقي معه في صباح تلك الليلة إلا نفر معدود من خاصته . ثم دخل أرغون قلعة كلات مع بولغان خاتون . وعندما سمع « نوروز » خبر وصول « عليناق » ، انحنى في مواجهة أرغون ، وتقدم قائلاً : « الرأى هو أن نسير الآن ، ونعبر جيحون ، ونذهب إلى « قوينجى » ، وبعجوتته تتوجه من هناك لصعد العدو » ولكن أرغون لم يلتفت إلى ذلك الكلام .

ثم دخل في طاعة أحد « لكزى » وزوجته ، وزوجة « أرغون آقا » . وقد قال لكزى لأحد : « لو أمرتني ، لسرت وجيتك بأرغون » فأذن له أحد بذلك ؛ وسار لكزى بجيش ، وهاجم معسكر قتلغ خاتون ، ونهب رحلها ، فذهب إليه نوروز ، وحاول رده ومنعه ، فتقدم لكزى بوقاحة وأمسك بعنسان نوروز وقال له : « لن أدعك تعود ، يجب أن تحضر لدى أحد لتسكون في ملازمته » . فد نوروز يده إلى السيف ، وقال : « إني لن أعرض عن أرغون ماحيت ، وأهب حياتي من أجله ، فلتسكن له السعادة ، إذ أن الدنيا لا تبقى على حال :

بمقدار ما تدبر في إصبعك خاتما ،

تدور بمائة وجه هذه الحكومة »

فلما عرف لكزى أنه لن يتيسر له إقناعه تركه ، وعاد إلى أحد بخزانة زاخرة بالأموال ، فخصه أحمد بنصيب وافر منها . وبينما كان أرغون يتشاور في القلعة مع الأمراء ، وصل « عليناق » فنزل أرغون بمفرده من

القلعة على مقربة من الجيش ، وأخذ ينادى « عليناق » . فترجل عليناق أمام الصفوف ، وقبل الأرض وقال له « يا ابن ملك العالم ، إن عمك مشتاق لرؤيتك » . فرد عليه « التاي » : « إن أرغون يسير ليرى أحمد » .

وعلى الفور قصد أرغون معسكر أحمد مع « بولغان خاتون » ، فقدم على أحمد في يوم الخميس ١٣ من ربيع الثاني ، فعانقه أحمد ، وقبل وجهه . ثم عهد به إلى « عليناق » قائلا : « قم برعايته جيدا حتى نستفتى في أمره قوتي خاتون عندما نحضر عندها » فقال عليناق : « حيث إن العدو قد وقع في يدك فالأولى أن تجهز عليه في هذه الليلة » . فقال أحمد : « إنه لا يملك جندا ولا مالا . فماذا عساه أن يصنع ؟ » . ثم أمر باعتقال شيشي بخشي وقدان وأورتيemor القوشجي وبور الغي . وكان يوم الجمعة ١٤ من ربيع الثاني هو يوم الرحيل . وفي يوم السبت ١٥ من هذا الشهر كانت حفلة « بولغان خاتون » ، وقتل أورتيemor القوشجي ونيكبي القوشجي وأخا قاجار الأختاچي بسبب تأييدهم لأرغون .

ولما كان أحمد قد غلبه الحنين إلى « توداي خاتون » ، فقد ترك « عليناق » للحفاظ على أرغون ، والأمراء لقيادة الجيش ، وتحرك مع خاصته في يوم الأحد ١٦ من ربيع الثاني قاصدا أسرته وعشيرته . ولكن بوقا تقدم إليه قائلا : حيث إن « قبچاق أوغول » من ذرية جوجي قسار قد طلب الإذن له بالزواج ، وبيننا وبينهم مودة وألفة ، فإني أريد

الانتظار للموافقة على تلك الخطوة . فقال أحمد : « يجوز ذلك » . وهكذا تخلف « بوقا » متذرعا بهذه الحجة .

أما أرغون فقد كان حزينا كثيرا في يد الحراس الموكلين به ، وكانت بولغان خاتون تطيب خاطره وتشجعه ، فتقول له : « الليلي حبالى » . وقد أراد بوقا - اعترافا بما لآبافاخان عليه من نعم - أن يمهد الأمر لأرغون ، ويسلمه الملك . ولكن قبل أن يقدم على هذه الخطوة أخذ في استمالة « ييسوبوقا كوركاز » و « آروق » و « قورمشى » الذين كانوا من أقاربه . ثم تحدث إلى تكنا ، ومن بعده إلى أرقسون نزيان بن كوكا ايلكا . وكان يقول لكل واحد من الأمراء في غياب الآخرين : « إن أحمد قد تشاور مع المقربين إليه مثل سوكا وتوبوت وعليناق وأبوكان ، واتفق معهم على أن يقضى على جميع الأمراء في نواحي اسفراين . وحيث إن الأمر على هذا النحو ، فلماذا لا نتدارك أمرنا اليوم وننتهز الفرصة ؟ » . وكان آروق ملازما لجوشكباب فقال : « إن هذا قول صادق لأن قورمشى بن هندوفر قد أتى وذكر أن أحمد كان يقول هذا الكلام لعليناق ولخاشيته في يوم حفل بلغان خاتون » . ثم نقل بوقا وآروق تلك الأخبار إلى جوشكباب ، كما قلها « تكنا » إلى « هولاجو » .

واستقر رأى بوقا والأمراء على أن يكون تنفيذ هذا الأمر بواسطة

المقدمين من أبناء هولاجو ، فقال هؤلاء : « إن بوقا هو المتقدم على الأمراء » . وقد اتفق الجميع على ألا يخالفوا رأيه . كذلك اتفق معهم أرتسون نويان مع عشرة آلاف من جنوده .

ولما كان عليناق قد أحرز الظفر والنصر ، فإنه كان يمضى أوقاته ليلا ونهارا فى اللهو والمجون مدفوعا بدافع الكبرياء والغرور . كما كان فى غفلة عن تقابلات الدهر . ثم استدعى الأمير « بوقا » المدعو « إيمجك » أحد الحراس على أرغون ، وأخذ عليه أيمانا بالمغولية ألا يفشى السر الذى يباح به إليه ، وقال له : « أبلغ أرغون كى يبالغ فى التودد إلى عليناق ، وأن يسقيه ومن معه شرابا كثيرا ويبقى هو يقظا » . ثم أرسل الأمير « بورالغو » الذى كان أخا من الرضاع لأرغون لهذه المهمة أيضا ، واتفق مع « آروق » « وقورمشى » على أن يسكرا « قرانوقاي » و « تايناق » . ويجعلهما ثملين غير يقظين .

ثم أعد الجميع حفلا للهو والشراب ، ودعوا إليه « عليناق » فأجاب : « إن هذه الليلة هى نوبتى فى المحافظة على أرغون ، فلا أستطيع أن أشغل بالشراب » . فتعبد جوشكباب بالمحافظة عليه . وهكذا استدرجوا عليناق إلى الشراب ، ونام مبكرا وقت صلاة العشاء ثملا إلى أقصى حد ، فذهب بوقامع ثلاثة من الفرسان إلى داخل الخيمة على سبيل الحيلة والحذر ، وأرسل أحد الفرسان ، فسار داخل الخيمة بهدوء وحذر حتى أيقظ أرغون ،

وقال له : « إن بوقا قياما بالوفاء لك ، قد حمل الأمراء الأنجال ، والأمراء والجنود على نصرتك ، وقد حضر لكي ينقذك » .

فظن أرغون أن بوقا يريد بهذا الكلام المكر به ، فتوجس خيفة ؛ فأقسم له ذلك الشخص أيمانا منلظة بأن بوقا يقول الصدق ، وليس ثمة خوف . فخرج أرغون من الخيمة ، وشاهد بوقا فسأله : « ما هذه الفتنة ؟ » :

فأجاب : إن الإقبال أصبح حليفك ،
واققلب حظ العدو .

ثم أركب أرغون ، وسار مع الفرسان . وعندما بلغت منطقة المعسكر الثالثة ، قال حارس مغولي : « إنكم دخلتم أربعة فرسان ، فكيف تخرجون الآن خمسة ؟ » . فأجاب بوقا : « لقد كنا خمسة فرسان ، ولا بد أن عينك كانت ناعسة ، إذ دخلوا وبينهم فرسان متجاوزان فظننت أنهما فارس واحد ، فأنت في سهو وغفلة » . فقال الحارس : « لا بد أن هذا كذلك » . وهكذا مروا جميعا بسلام ، وذهبوا إلى دار بوقا ، فتساح أرغون ، ثم ركب جوادا عربيا . وبادروا بالذهاب إلى « عليناق » ، وقتلوه في الخيمة . ثم رفع على تمغاچی تبريز وهو أحد اللازمين لبوقا طرف الخيمة ، وفصل رأس عليناق عن جسده ، ورعى به إلى الخارج ، وكان ذلك في ليلة

الثلاثاء ١٨ من ربيع الثاني سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ .

وفي تلك الليلة أيضا أوفدوا « أرقسون » رسالة إلى هولاجو وتسكنا بشيركوه يقولون فيها : « لقد قتلنا عليناق وتايتاق . فعليكما أن تقتلا ياسار اغول وأبوكان . وكان هولاجو ناقا على « يا سار » ، فخففه بوتو القوس ، وتحفظ الحرس على أبوكان . وفي تلك الليلة اعتقلوا قرا بوقا ابن التاجوى البيتكجى وتايتاق وتوبوت مع جماعة آخرين ، وقتلوا بعضهم في اليوم التالى ، وأطلقوا سراح البعض الآخر ، وبهذا أصبح أرغون الذى كان محبوسا فى الليل ، ملكا للعالم فى الصباح .

حينما وقع ذلك الحادث ، لم يكن أحمد قد بلغ بعد « جوربد » ، ولم يكن قد لحق بالمسكرات و « بتوداى خاتون » . وكان فى صحبته الأمير النجل كينشو ، وامكجين وآقبوقا ولكزى نيم روز من الأمراء . ثم قدم عليه جندى من كتيبة تايتاق ، وأبلغه حقيقة الحال ، فاستشار أحمد الأمراء ، وعاد عاقدا العزم على القتال ، ولحظة جاءه رجل من قبل مازوق القوشجى وقال له : « إنهم قتلوا جميع أتباعك ، وانفقوا على قتلك . ولقد أفلت الزمام بحيث لا يمكن تدارك الأمر . فإذا كان لك قدرة ، وأمامك فرصة فلذ بالفرار وانج بجلدك » .

فعاد أحمد منهزما . وعندما بلغ كالبوش ، اختلى برهة بتوداى خاتون . وفي ١٩ من ربيع الثاني سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ فر هائما على وجهه فى نواحي

« اسفرايين » ، فقابل في الطريق « يولانيبور » وأتباعه الذين كانوا قادمين من « مازندران » ، فقتلهم عليهم ، وسار نحو قومس والعراق .

لما الأمراء الأنجال ، والأمراء من أتباع أرغون ، فقد أرسلوا « بوره » شحنة إصفهان بعد مقتل « عليناق » لكي يجبر فرقة القراوة البالغ عددها عشرة آلاف جندي حتى يسيروا ويمتقلوا أحمد . كذلك سيروا للدعو « جريك » للعولي قائد معسكر « قوقورتاي » بأربعائة فارس في إثر أحمد ، ومن ورائه بعشوا بطولاداي يارغوجي مع أربعائة فارس آخرين . وكانوا يتعقبون أحمد فكانوا ينزلون في كل موضع يرحل عنه .

ولما بلغ « بوره » القراوة ، ركبوا جميعا ، وساروا قاصدين أحمد . وفي يوم الاثنين ٢٤ من ربيع الثاني قدم هولاجو وكنشوعلى حضرة أرغون في خرقان . وقد اعتقل الأمير « آقبوقا » الذي كان قد صار من مؤيدي أحمد ، والذي كان بوقا متضايقا منه .

ثم تشاور الأمراء الأنجال والأمراء فيما بينهم بشأن من يتولى الملك ؛ فكان « بوقا » يميل إلى « أرغون » ، « وآروق » إلى « جوشكاب » ، « وتكنا » إلى « هولاجو » . وقد قال « تكنا » : « إن هولاجو هو ابن هولاجوخان ، وفي حالة وجود الابن لا يصل الملك إلى الأخفاء » . وقال « آروق » و « قورمشي » : « إن جوشكاب يملك المناطق الكبيرة وهو من حيث السن السيد للقدم ، فهو إذن الجدير بالملك » . أما بوقا فقال :

«إن القآن الذى هو ملكُ الربع المسكون والسيد لكل أرومة چنگيزخان - قد منح ملك إيران بعد موت أخيه هولاكوخان - ابنه الأكبر آباقاخان الذى كان أعقل وأكمل رجال الأسرة . وهذا الملك ينتقل من بعد آباقاخان عن طريق الوراثة إلى ابنه وخلف صدقه أرغون . وإذا لم يكن الفضوليون قد تدخلوا فى هذه المسألة ، لخلص التاج والعرش لأبنائه ، ولما وقعت كل هذه الفتن والاضطرابات . والله تعالى يعلم إلى أى مدى ستصل هذه الفتن » . فلما بدأ تسكنا يحتد ويشور ، سل بوقا سيفه وقال : « ما دام هذا السيف فى يدي، فلن يرتقى أحد العرش سوى أرغون » . وأخيرا سأل الأمراء تنكيز كوركان قائلين : « ما مضمون وصية آباقاخان؟ » فأجاب : « إننى وشيكتور آقامسمناه يقول : [يكون منكو تيمور ملكا من بعدى ، ويكون أرغون ملكا من بعده] » . فصرخ « تسكنا » فى وجهه قائلا : « ممن سمعت هذا الكلام ؟ . إنك تقوله من نفسك » . عندئذ قال أرغون : « أتركونى وشأنى فأنا لا أريد الملك ، وإنى قانع بمنطقة خراسان هذه التى منحتنى إياها أبى » .

فقال بوقا : « أيها الأمير ! إنك فى بادئ الأمر قبلت أحد ملكا لجهلك . أما الآن فأنت ترضى بهذه الحالة لعجزك فتزداد بذلك الفتن . ومع هذا فالخمس لم يقبض عليه بعد . فلماذا تتنازع وتتجادل . فالراى هو أن تسير جماعات إلى أطراف البلاد لكى قبض على أحد ، ثم نصل إلى حضرة أولجاي خاتون وبقيّة الخواتين ، ونقر الملك لأحد الأنجال بمشورة

الجميع . ولما كان تسكنا قد جاء ليعقب أرغون ، فالأولى به أن يتعقب الآن أحد ، ويسير في إثره » . وانتهى الكلام بهم عند هذا الحد .

وفي يوم الثلاثاء ٢٥ من ربيع الثاني سار أرغون وبوقا في الطبيعة في إثر أحد ، ومن بعدها آروق وجوشكاب ، ومن وراءهما هولاجو وكينشو . وأخذ تسكنا طريقه في السير عقب كل الطوائف .

وفي يوم الخميس ٢٧ من ربيع الثاني نزل أحد في موضع « قوتور اولانك » ، ونهب دار بوقا ، وأراد أن يتعرض لزوجته وطفله ، فمنعه سونجاق . ثم تحرك في اليوم التالي من « شروياز » . وفي يوم الإثنين ٢ من جمادى الأولى سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ وصل أحد إلى معسكراته ، فقال لأمه : « لقد أنهيت مسألة أرغون ، وسارعت بالمسير لكي أراك » .

بعد ذلك أخذ أحد يتأهب للفرار نحو دربند ، فعلم بذلك « شكتور آغا » ، فأرسل إلى « قوتوى خاتون » يقول : « إننا عبيد للعرش ، والآن قد وصل جميع الرسل قائلين : [إن جميع الأمراء قد اتفقوا على القبض على أحد] . فاذنبنا نحن العبيد ؟ فالمصلحة هي أن يجلس أحد وحده في وثاق حتى يتلاقى أفراد الأسرة ، ويتشاوروا فيما ينبغي عمله » . فأذنت قوتوى خاتون بذلك ، وأنفذ شكتورنويان ثلاثمائة رجل بعنوان الحراسة على أحد . ولحظة وصل جنود القراونة ، ونهبوا تلك المعسكرات ، حتى لم يبق شيء

في مضارب الخيلام سوى رماد موافد القدر ، وتركوا قوتوى خاتون
وتوداى خاتون وأرمى خاتون عرايا . ثم قام ألفسان من رجالهم
بمحراسة أحمد .

وفي يوم الأربعاء ١١ من جمادى الأولى عبر أرغون نهر تور ، ونزل
في معسكر الخواتين ، وأرسل « نوركاى يارغوجى » ، وكلفه بمحراسة أحمد .
وفي يوم الأحد نزل في موضع آب شور من ضواحي « يوز آغاج » . وقد
أطلق سراح الأمراء طغاجار وقونجبال وطولاداي الذين كانوا معتقلين في
تبريز ، فبلغوا الحضرة في نفس ذلك اليوم .

وقد اتفق الخواتين والأمراء على تولية أرغون ، وبابموه . ثم أحضر
أحمد ، وأخذ تكنا ونوركاى يارغوجى وأتباع قوتورتاي في استجوابه
قائلين له : « بأى ذنب قتلت قوتورتاي وكوجوك اللذين كانا قد أديا
خدمات جليلة لآباقاخان ، وساعدك على تولية الملك ؟ . ولماذا أرسلت
« علباق » لينهب ديار أرغون ويمتلكاته ويسير باتباعه أسرى ، رغم أنه
كان من حقه أن يحتل مقام أبيه ، ومع هذا اعترف بك ملكا ، وقنع
بخراسان وحدها ؟ » . فأجاب أحمد . « لقد أسأت التصرف وأخطأت ، ولن
أخطئ* بعد هذا » .

فأراد أرغون والأمراء أن يتجاوزوا عن ذنبه ويصفحوا عنه مراعاة

لخاطر أمه « قوتوى خاتون » التى كان لها مقام كبير . ولكن صرخ فى وجوههم والده قوتقورتاى وأبناؤه وأتباعه . وفى أثناء ذلك وصل يسو بوقا كوركأن ، وقال : ما الداعى للعطف ؟ فإن الأميرين هولاجو وجوشكاب قد عقدا جمعية كبيرة فى نواحى همذان ، واحتدم الخلاف بينهما . ولهذا صدر الأمر بقتل أحمد قصاصا بدم « قوتقورتاى » . فقتلوا عليه فى ليلة الخميس ٢٦ من جمادى الأولى سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ الموافق ٢٨ من أكتينج سنة ١٢٨٤ . دافقوا بنفس الصورة التى قتل بها قوتقورتاى . وكما تدين تدان .

القسم الثالث

من تاريخ أحمد

في ذكر سيره وأخلاقه ورسومه وعادته ، وبعض الحكايات المنسوبة إليه ،

والنواذر والحوادث التي وقعت في عهده

مما لم يدخل في القسمين السابقين

ولأنما عرفت متفرقة من

الرجال والكتب



تاريخ

أرغون خان بن آباخان بن هولانغو خان بن تولوي

خان بن چنگيز خان

وهذا التاريخ على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في تقرير نسبه الرفيع ، وأسماء زوجاته وأولاده وأحفاده الذين

تفرعوا حتى هذا الوقت ، وذكر أصهاره وبعض أقاربه وشرح

أحوالهم ، وجدول شعب أبنائه .

القسم الثانى : فى مقدمة جلوسه للمبارك ، وصورة العرش والخواتين والأمراء
الأنجال ، والأمراء إبان جلوسه على سرير الخاتية ، وتاريخ ملكه ،
وقصص الحروب التى قام بها والفتوح التى تبسرت له .

القسم الثالث : فى سيره وأخلاقه الحميدة ، وكلماته الحكيمة ، وأمثاله وحكمه
المستحسنة التى تفوه وأمر بها ، والحكايات التى وقعت
فى عهده مما لم يدخل فى القسمين السابقين ، وعرفت غير
مرتبة ومتفرقة من الرجال .

القسم الأول

من تاريخ أرغون خان

في تقرير نسبه الرفيع ، وأسماء زوجاته وأولاده وأحفاده

الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وذكر أصحابه

وبعض أقاليمه وشرح أحوالهم وجدول

شعب أبنائه

أرغون خان هو الابن الأكبر لآباقاخان ، ولد من « قيعيش
ايسكاجي » ، وكانت له زوجات ومحظيات . وقد تزوج من قوتلوق
خاتون بنت تنككيز كوركان قبل جميع زوجاته . فلما توفيت أراد أن
يتزوج من ابنة أخى « اولجىاى » بنت « سولاميش » التى كانت أمها
« توداكاج » . ولما كانت لا تزال فى سن الطفولة ، فإنه لم يدخل بها
وتزوج بعد ذلك من « اوروك خاتون » بنت « ساروجه » أخت الأمير
« ايرنجين » من قوم « كرايت » ، وساروجه هو أخو توقوز خاتون . ومن
بعدها تزوج من سلجوق خاتون بنت السلطان ركن الدين سلطان الروم .
ثم تزوج من « بولغان خاتون » التى كانت كبرى خواتين آباقاخان .
وبعد وفاتها تزوج بدلا منها بولغان خاتون بنت اوتمان بن اتباى نويان
الذى هو حى الآن .

ومن المحظيات أخذ « توداي خاتون » محظية أبيه ، وأحلها محل « مرتاي خاتون » ، وأخذ « قولتاي ايكاجي » ، و « قوتى » بنت قتلغوبقا بن حسين آقا ، و « اركنه ايكاجي » التي كانت محظية آباقاخان من قبل .

أما أبناؤه فهم أربعة :

الأول : غازان خان وأمه « قولتاي ايكاجي » .

الثاني : ييسور تيمور وأمه اوروك خاتون .

الثالث : اولجايتو سلطان وأمه اوروك خاتون أيضا .

الرابع : خطاي أوقول وأمه قوتلوق خاتون التي تسمى سگنداس .

وأما بناته فهن أربعة :

الأولى : « اولجيتاي » وأمها اوروك خاتون ، وكانت خطيبة قونجبال

ثم زوجت لآقبوقا ، ولها الآن ولد هو الأمير حسين .

الثانية : اولجايتيمور ، وأمها اوروك خاتون . وقد زوجت لتوكل ، ومن

بعده زوجت للأمير المعظم قتلغشاه نويان وقد توفيت قبله .

الثالثة : قتلغتيمور ، وأمها اوروك خاتون أيضا ، وتوفيت قبل أن تنزوج .

الرابعة : « دلائجي » ولدت من بولغان خاتون ثم توفيت .

القسم الثاني

من تاريخ أرغون خان

في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال
والأمراء إبان جلوسه على سرير الخانية ، وتاريخ
ملكه ، والفتوح التي تيسرت له ،
ومدة حكمه

مقدمة جلوسه على سرير الخانية

اجتمع جميع الخواتين والأمراء في موضع « آب شور » من نواحي
« يوز آغاج » وانفقوا على تولية أرغون ، كما ذكرنا من قبل في سيرة
أحمد . ثم غادر أرغون ذلك الموضع ، ونزل في موطن « سوكتو » .
وقد وصل الأميران « هولاجو » و « كيكخانو » وانفقا مع سائر الأمراء
في ذلك الشأن .

وفي يوم الجمعة ٢٧ من جمادى الأولى سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ الموافق ٢٩ من
أكتوبر سنة ١٢٨٣ ، وبعد أن اختار المنجمون الطالع المسعود من برج القوس ،
أخذ « هولاجو » بيد أرغون اليمنى ، وأخذ انبارجى بيده اليسرى ، وأجلساه
على العرش ، وطوق الجميع أعناقهم بالأحزمة ، حسب العادات المتبعة ، ثم
ركبوا له ، وتناولوا الكئوس ، وعمدوا إلى اللهب والشراب .

حكاية

الأحكام التى أمر بها أرغون بعد جلوسه بخصوص

الشئون السكّية وإدارة مصالح

البلاد

وبعد أن فرغوا من الاحتفالات والأفراح ، بادر الملك بارسال المراسيم
للملكية إلى أطراف الممالك بقصد استمالة الرعية ، حتى هذا العالم المضطرب .
ثم شمل الأمراء بعطفه البالغ ، وطيب خاطرهم بالوعود الحسنة .

وفى سلخ جمادى الأولى قدم الأمير كينشو ، مع أنه وجوشكاب لم
يكونا راضيين قبل ذلك ، وكانا أس الفتنة . وفى ذلك اليوم عقد اجتماع
باتفاق مع الأقربان والزعماء . ثم حاكموا « ابوكان بن شيرامون نويان
ابن جورماغون » ، وقتلوه لأنه كان من المقرّين إلى أحمد .

بعد ذلك صدرت الأوامر ألا يشق أى مخلوق على أتباع أحمد ولا يتعرض
لأحد منهم ، وأعلنوا أن على الجميع أن يحافظوا على مسلك آبائهم وأجدادهم ،
و ألا يضطهد الواحد منهم الآخر ، وأن يشتغل الرعايا بالعمارة
والزراعة فارغى البال .

ثم عيّن من الأمراء الأنجال « جوشكاب » و « بايدو » ، ومن الأمراء « آروق » ليقوموا بالحكم والإمارة في بغداد وديار بكر ، وأرسل الأميرين هولاجو وكيغخاتو لحكم بلاد الروم ، ومنح عمه « آجاي » حكومة كرجستان ، وعهد ببلاد خراسان ومازندران وقومس والرى إلى ابنه « غازان » ، وعيّن الأمير « كينشو » مساعدا له ، كما عيّن نوروز أميراً على خراسان . ثم ارتحل من هناك ، وتوجه إلى « سوغورلوق » ، وأصدر مرسوم الوزارة باسم « بوقا » . وفي ٣ من رجب سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ أمر بأن يُنقَر على رأسه مقدار كبير من الذهب ، بحيث أوشك أن يخنق تحتها . والحق أن بوقا كان من بين للنفل رجلا كفوا ذكيا للغاية ، كما كان ذا رأى وتدير . وقد فوض إليه النظر في كل كبيرة وصغيرة من مصالح البلاد ، وجعله مطلق التصرف في كل أمر .

حكاية

حال صاحب السعيد شمس الدين صاحب الديوان

بعد مقتل أحمد ، وإقامته في العراق ، وقدمه

إلى حضرة أرغون خان ، وشموله

بالعناية ثم استشهاده

بعد أن قُتل « عليناق » في خراسان ، وحلت الهزيمة بأحمد ، ركب

الصاحب شمس الدين ناقة ذلولاً من نواحي « جاجرم » ، وفر هارباً يصحبه

خادمان أو ثلاثة ، واتجه عن طريق الصحراء نحو إصفهان . فلما اطلع سكان إصفهان على أحوال تقارب الزمان ، أرادوا أن يعتقلوا صاحب . كذلك تشاور حاكم يزد مع المدعو « تبنای » شحنة إصفهان الذي كان من مؤيدي أرغون ، ولم يذهب قط إلى أحمد - بخصوص اعتقال صاحب في مدينة إصفهان . ولكن لما لم يكن الأمر قد تحقق ، فإن الشحنة المذكور كان يتباطأ في تنفيذ ذلك .

فلما علم صاحب بنية تلك الجماعة ، خرج من المدينة بحجة الزيارة ، وركب الخيول للتخبة الأصلية متجها نحو « قم » . فلما بلغها ، نزل بالمشهد الشريف بظاهر المدينة ، واعتكف في ذلك المزار المقدس . وكان كل واحد من طائفة الأتباع يفكر في أمره ، فاستقر رأيهم على أن الأصوب أن يسير صاحب إلى فرضة جزيرة هرموز حيث يدبر أمره . فقال صاحب : « ليس من المصلحة أن أرحل وأترك أولادي أسرى في أيدي اللغول ، وإنما الصواب هو أن تتوجه إلى الحضرة ، فإن استطعت استرضاء خاطر أرغون نخان بواسطة صديق القديم الأمير بوقا فهو المراد ، وإلا فسأرضى بقضاء الله وأسلم إليه الأمر » . وقد ظل عدة أيام يفكر في هذا الأمر .

واتفق أن وصل فجأة الملك إمام الدين القزويني من قبل الحضرة متفندا

أحوال صاحب . ثم قدم من بعده الأتابك « يوسف شاه لور » و « قومارى » (٩ - جامع التواريخ)

الواحد بعد الآخر . وقد بشره « قومارى » قائلا : إن أرغون يقول :
« حيث إن الله تعالى شملنى برعايته ، ومنحنى تاج أبى الطيب الذكر
وعرشه ، فإنى قد عفوت عن ذنوب كل من أذنّب . فإذا بادر صاحب الديوان
بالحضور إلينا ، شملناه بعطفنا » .

وقد قابل « قومارى » صاحب فى ساوه ، وارتحلا بعد يومين .
وفى يوم الجمعة ١٠ من رجب سنة ٦٨٣/١٢٨٤ بلغ موضع « قربان
شيره » ، ونزل عند بوقا . ولما كانت بينهما مودة سابقة ، فقد فرح الواحد
منهما بقاء الآخر . وفى اليوم التالى اصططحه إلى حضرة أرغون خان ، ليؤدى
فروض الطاعة . بيد أن أرغون خان لم يأبه به كثيرا ، كما أنه لم يبد غضبا
عليه . وبعد أن عاد إلى منزله ، قصده أصحاب الحاجات ، فكان صاحب
يقول لهم : « لن أزال بعد هذا أى عمل ، سوى النيابة عن الأمير بوقا ،
ولا أعرف كيف يكون ذلك أيضا » .

وكان الأمير « على تمناجى » قد ذهب إلى تبريز ، واعتقل يحيى ابن
الصاحب وسجنه ، واستولى على ممتلكات الصاحب وأتمته . كذلك
اتفق مع فخر الدين المستوفى وحسام الدين الحاجب - اللذين كان الصاحب
شمس الدين قد احتضنهما ورفع شأنهما - على النكاية به ، وذلك بدافع الحسد
لجساه ، فقالوا لبوقا : « لن يزدهر عملك مع وجود الصاحب ، فإنه عندما
يسترد نفوذه ، سرف يعاملك كما عامل أرغون آقا وبقية الأمراء » . ثم حثوا

بوقا على السكيد للصاحب في حضرة أرغون ، وعينوا « بوقداى ايداجى »
لحراسة صاحب بحجة المحافظة عليه ، حتى لا يشق عليه الدائنون .

وعند ما قصدوا مشقى « أران » ، صدر الأمر فى أوجان بأن يتقاضوا
من الصاحب ألفى تومان من الذهب فأرسل الصاحب إلى بوقا يقول :
« ليس عندى نقود قط ، لأنى ما كنت أدفن الذهب تحت الأرض
كالجهال . وكل ما كنت أحصل عليه كنت أدفعه للخزانة . والآن أمتلك من
المال ما يدر كل يوم ألف دينار » . ثم أرسل إلى بوقامة أخرى يقول : « أيها
الأمير لا تعمل على إيدائى ، ولا تعلم لللك قتل الوزراء ، فإنهم اليوم يقتلوننى ،
وسرعان ما يقتلونك أيضا . فتأكد من ذلك » .

بعد ذلك أرسلوا « دولاداي يارغوجى » و « قدان » لاستجواب
الصاحب ، فأنكر وجود أية نقود معه ، وكان يكرر ذلك الكلام . وفى
أنثناء ذلك طلب دواة وقرطاسا ، وصرح بقوله سأسجل الأموال ثم كتب
وصيته بخط يده ، وهذا نصها :

« عندما تفاعلت بالقرآن ، جاءت هذه الآية : [إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا يخافوا ولا تحزنوا ، وأبشروا بالجنة
التي كنتم تعدون] فالبارى تعالى بعد أن رفع قدر عبده فى هذه الدنيا
الفانية ، ولم يحرمه غاية من الغايات ، أراد أن يبشره أيضا بالحياة الباقية ،
فى هذه الدنيا الفانية . ولما كان الأمر كذلك ، وجب أن تقدم نصيبا من

هذه البشرى لمولانا محيى الدين ومولانا فخر الدين ، وإخوانى فى الدين :
مولانا أفضل الدين ومولانا شمس الدين ومولانا هام الدين وللشايخ الكبار
الذين يطول ذكر كل منهم ، ولا يحتمل المقام ذلك . ألا فليعلموا أننى قد
قطعت كل صلة بهذه الدنيا ، وأنى متخذ طريقى إلى الآخرة ، فليمدونى ،
بدعاء الخير لتدوم سعادتى ، وليقرئوا الأبناء - حفظهم الله - السلام . وقد
أودعهم الله تعالى ، والله لا يضيع ودائعه . لقد وددت أن ألقاهم وأن أبلغهم
وصيتى ، ولكن ليس لتحقيق هذا من سبيل ، فسوف يكون اللقاء
فى الآخرة .

« على هؤلاء الشيوخ ألا يتهاونوا فى المحافظة على الأبناء ، وأن يشجعوهم
على الدرس والتحصيل ، وألا يدعواهم يمارسون عملا مطلقا ، وأن يقنعوا
بما أعطاهم الله ، وأن يأذنوا للابن أتابك ووالدته خوشك خاتون
بالذهاب إلى بلدهما إذا أرادا ذلك ، وأن يعيش نوروز ومسعود مع الوالدة
بولغان خاتون ، وأن يدفن كلا الأخوين فى مقبرتنا . وإذا استطاع
أهل الخير تعمير خانقاه الشيخ فخر الدين ، فليساعدوهم بكل مافى وسعهم ،
ويسيروا أيضا إلى هناك . ثم إن فلانة لم تكن مرتاحة لنا ، فإذا أرادت أن
تنزج ؛ فليمش فرج والوالدة وأتابك بعضهم مع بعضهم . »

« وقد بينت لك رجا الأملك الشاهنشاهية البالغ عددها عشرة آلاف .
كما بينت له اللواضع الأخرى التى مع الأمير بوقا ، فليعرضوها عليه ،

كما بعرضوا عليه الأملاك الأخرى ، فإن ردوا إلى الأبناء شيئا فيها ،
وإلا فليقتنعوا بإرادة الله . لئمن الباري تعالى علينا بالرحمة ، وعليكم بالبركة » .
« إني الآن متجه إلى ربي ، فعليهم ألا ينسوا عزرتي [نصيبه] ، ولتكن
لنا السعادة الدائمة في كل ما يحدث » .

« وإذا متوا على أبنائي بشيء من الأملاك ، فليأخذوها ، وليقتنعوا بها .
وإلى أين تستطيع زوجتي الكبيرة مغادرة تبريز ؟ لتبقى هناك أيضا . والسلام
على من اتبع الهدى » .

ثم ألقى بهذه الورقة أمام الحراس . فلما قرأوها ، ولم يكن فيها ذكر
للأموال ، ضربه « توفلوق قراونا » - من قوم الجلایر - ضربا كثيرا بالعصا ،
فلم يجد ذلك شيئا . وأخيرا صدر الأمر بقتله ، فقتلوه على باب مدينة « أهر »
على ضفة النهر ، بعد صلاة العصر من يوم الاثنين ٤ من شعبان سنة
١٢٨٤/٦٨٣ رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وفي ذلك الوقت نظم مولانا « نور الدين رصدي » تاريخ وفاته :

نظام ساحة الآفاق ، صاحب الديوان ،
محمد بن محمد دُرّة الدهر اليتيمة .
تجمع شراب السم من كأس السيف الطافح ،
بيد التسليم من الاختيار إلى القهر ،
في وقت العصر من يوم الاثنين ،

٤ من شعبان سنة ٦٨٣ ، وعلى ضفة نهر «أهر»
بعد ذلك أرسل «بوقا» الأمير على إلى تبريز للاستيلاء على أملاك
الصاحب وأمتعته . وبعد مدة قتلوا ابنه يحيى أيضا في ميدان تبريز . وسوف
يأتى شرح أحول بقية أبنائه كل فى موضعه إن شاء الله تعالى .

قصة

وصول بولاد جينگسانگك ، وبقية الرسل من لدن
حضرة قويللاى قآن ، ومجىء أوردوقيا من هناك ،
وإحضارهم المرسوم بخصوص خانية أرغون خان،
وجالوسه للمرة الثانية
على سرير الملك

حينما بلغ أرغون خان قصر المنصورية بأران ، وصل من لدن حضرة
قآن الأمير بولاد جينگسانگك^(١) وعيسى الكلجى وبقية الرسل . وفى ذلك
الشتاء حاكوا لكزى ، وضربوه مائة عصا . ثم ساروا إلى المصيف فى الربيع ،
وعقدوا مجلس الشورى الكبير (قوريلتاى بزرگك) بموضع «صابن» ما بين
«سراو» و«اردبيل» . ثم أوفدوا آروق إلى بغداد فى الحادى عشر من

(١) انظر جامع التواريخ (تاريخ هولاكوخان) ، الترجمة العربية ، ص ٢١٤ ،
٢١٥ حاشية ٢ .

رجب سنة ١٢٨٤/٦٨٤ . وبعد ذلك أمضوا الصيف في « سوقورلوق » .
وفي العشرين من رجب سنة ١٢٨٥/٦٨٤ قدم أرغون إلى تبريز ، ومنها
سار إلى مشق أران . وعندما بلغ المغول أران حاكموا فيها أتابك
« أبش خاتون » ، لأن أتباعه كانوا قد قتلوا الأمير عماد العلوى الذى كان قد
رحل لتولى حكم فارس بأمر من أرغون ، ثم قتلوا ملك خان الذى كان من
أقارب أبش خاتون ، وذلك بعد إدارته ، كذلك ضربوا حكام فارس بالعصا .
وفي السابع والعشرين من ذى الحجة ١٢٨٦/٦٨٤ قدم « أوردوقيا »
من لدن حضرة القآن ، وأحضر المرسوم الذى ينص على أن يكون « أرغون
خان » ملكا مكان أبيه ، وعلى أن يلقب يوقا بجينگسانگ . وفي العاشر
من صفر سنة ١٢٨٦/٦٨٥ جلس أرغون خان للمرة الثانية على سرير الخانية ،
وأقيمت المراسم والطقوس المعتادة .

حكاية

مسير الجيش لمحاربة أكراد جبل هكار

ووفاة بلغان خاتون ، وقضية الخواجه هارون

في العشرين من صفر سنة ١٢٨٦/٦٨٥ صدرت الأوامر بأن يسير
الأمراء مازوق القوشجى ونورين آقا وغازان أخو أشك توغلى من الجلائريين ،
مع ستة عشر ألف فارس إلى ناحية جبال هكار بكردستان ؛ فقتلوا بعض

الأكراد الذين كانوا يقطعون الطرق ويشيرون الفتن . وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنة ١٢٨٦/٦٨٥ توفيت بلغان خاتون على ضفاف نهر « كر » ، وُحِّل نعشها إلى جبل سرجاس .

وفي الربيع قدم أرغون خان إلى تبريز ، فأقام له بوقا چينگسانگك حفلا ، وقدم له الهدايا الثلاثة ، ثم غادرها في يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الثاني ، وسار عن طريق مراغة إلى ناحية « سوغورلوق » .

وفي خلال ذلك الصيف وفد على الحضرة ببيغداد الأمير آروق مع طائفة الكتاب ، وكان في صحبته الخواجه هارون بن الصاحب شمس الدين . ولتمهور « آروق » ولاعتماده على نفوذ أخيه « بوقا » قتل مجد الدين بن الأثير وسعد الدين أخا آخر الدين المستوفى ، وعلى جكيكان دون إذن الملك . ولما كان مجد الدين بن الأثير من خاصة كيخاتو ، فقد امتعض من آروق لذلك السبب ، وصار يعمل على النكاية به ، وصار ييسو بوقا كوركان أيضا طرفا آخر لتلك النكاية . إلا أن بوقا كان يحصى أخاه بسبب ما كان له من نفوذ . ثم أخبر جماعة كيخاتو أن « آروق » إنما أقدم على هذا الأمر بإشارة من هارون . وكان كيخاتو يسير في ذلك الوقت قاصدا الروم ، فاصطحب معه هارون وقتله في « الاتاغ » . وقد توفي ييسو بوقا كوركان في تلك الأيام ، فهذأت تلك الفتنة .

وفي الخريف قدم أرغون إلى تبريز ، فبلغها في يوم الجمعة السادس من

شعبان سنة ٦٨٥/١٢٨٦ ثم توجه إلى أران في يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان سنة ٦٨٥/١٢٨٦ وذات يوم كان يمشط شعره ، فنزل منه شعر كثير مع اللشط . فقال : إن هذا من أثر السم الذى دسه لى وجيه بن عز الدين طاهر ، فغضب لهذا ، وأمر بقتله فى عشرين من ذى القعدة سنة ٦٨٥/١٢٨٧ .

وفى الخامس من ذى الحجة اصطحب أرغون خان « توداى خاتون » ، وأحلها محل « مِرتاى خاتون » . ثم جاء إلى ييلسوار فى التاسع عشر من صفر سنة ٦٨٥/١٢٨٦ ، وقدم إلى تبريز فى الرابع والعشرين من ربيع الثانى من تلك السنة . وفى الصيف سار إلى الأناخ ثم عاد منها . وفى الثانى من رمضان سنة ٦٨٦/١٢٨٧ قصد مشق أران .

وفى ١٥ من المحرم سنة ٦٨٧/١٢٨٨ قدم الرسل من خراسان من قبل كينشو ونوروز وأخبروا أرغون أن ثلاثين ألفا من الفرسان من جند قايدو ومقدمهم ييسور نويان قد عبروا الپنجاب ، ونهبوا جهات بلخ وسمرو ونواحى شبورغان ، وبلغوا خواف وسنگان . وفى السابع من صفر من تلك السنة توفيت « قتلغ خاتون » بنت تنككيز كوركمان من قوم الأويرات ، وكانت أمًا للأُمير ختاى اغول .

وفى السابع من ربيع الأول وصل الرسل من قبل اولوس (قبيلة) نوقا إلى شاطىء نهر « نو » ، وأحضروا معهم ما يسمى « شاريل » . ويقال

عند البوذيين إنه حين أحرق جثمان « شكوفى برخان » ، لم يحترق منه عظم شفاف يشبه الخرزة قريبا من قلبه ، يسمونه « شاريل » . وفى زعمهم أن كل من يبلغ مرتبة كبيرة مثل شكوفى برخان ، لا تحترق خرزته المسماة « شاريل » عندما يحرقون جثمانه . وقصارى القول أنهم عندما أحضروا تلك الخرزة ، رحب بها أرغون خان ، ونثر عليها المغول الذهب ، وعبروا عن ابتهاجهم ، وعدوا إلى اللهو والأنس ولتعة عدة أيام .

ولما رحل أرغون إلى بيلسوار فى سُلخ ربيع الأول وصل خبر نبئى بأن تمأى توقى المرتد ، قد مرَّ مع خمسة آلاف فارس من موضع « دربند » ، ونهب جميع الشركاء والتجار ؛ فتحرك أرغون لصدِّهم فى يوم السبت غرة ربيع الثانى سنة ٦٨٧/١٢٨٨ ، وعبر نهر « كر » . وفى الخامس من الشهر المذكور بلغ شماخى ، وانتظر عند ربوة . ثم أوفد بوفا وقنجغبال مع بعض الأمراء إلى منكقلاى ، فعادوا بعد أربعة أيام أو خمسة ، وبشروا أرغون بأن الأعداء قد تراجعوا وغادروا دربند .

حكاية

ابتداء شهرة سعد الدولة التى ظهرت بسبب
توفير أموال بغداد

فى سنة ٦٨٣/١٢٨٤ عين تونسكا شحنة لبغداد . فلما بلغها اختار سعد الدولة بن هبة الله بن مهذب الدولة الأبهري ، والذي كان كنفا ثريا ،

وخيرا بشئون بغداد - كبيرها وصغيرها - ليكون نائباً عنه وحاجباً له . ومع أنه لم يكن أمامه وظيفة أخرى ، فإنه صار الحاكم بأمره بسبب كفايته ومقدرته وإحاطته بالأمور .

في ذلك الوقت كانت الحكومة في بغداد في يد المدعو « غتلق شاه » ابن أحد عبيد علاء الدين صاحب الديوان ، وفي يد أتباعه من قبيل مجذ الدين الكتبي . ومع هذا لم يبق لهؤلاء أى نفوذ مع وجود سعد الدولة . وفي سنة ١٢٨٧/٦٨٦ جاءوا إلى الحضرة في مصيف « سغورلوق » ، وشكوه كثيراً إلى الأمراء والوزراء . ثم قالوا لجوشى وقوجان وطائفة الرماة : « إن سعد الدولة طبيب منقطع النظر ، ويلىق بأن يكون ملازماً للحضرة » . فلما عرضوا تلك القضية على السلطان ، صدر فرمان يقضى بأن يبقى سعد الدولة ملازماً للحضرة ، ولا يرحل إلى بغداد في الخريف والشتاء من تلك السنة .

ولما أدرك سعد الدولة أن أردوقيا رجل مقتدر للغاية ، وطرد معاً أساس اللودة ، وأخبره أن أموال بغداد وافرة جداً . « فلو تسلمت زمام الحكومة هناك ، فسأعمل لصالحك ، وسوف نوفي أموال الخزانة بصورة أحسن من الآخرين ، وسيكون هناك وفر لخاصة الأمير . كما أننا سنحصل من عمال بغداد البالغ المتأخرة التي لا تحصى » .

فلما عرض أردوقيا الأمر على أرغون ، سأل سعد الدولة : « كم تكون هذه الأموال المتأخرة في بغداد ؟ » . فأجاب : « خمسمائة تومان » . فاستحسن

الملك كفاءته وبيانه ، وشمل أردوقيا وسعد الدولة بمطقه ، وأوفد سعد الدولة مع المرسوم والبايزه لجمع المبالغ المتأخرة وتحصيل أموال الخزانة . فذهب إليها مع أردوقيا ، وحصلا أموالا وافرة بضرب العصا والتعذيب . ثم لحقا بالحضرة في موضع قوتقور اولانگك ، وعرضا على أرغون الأموال ، فأعجب الملك إعجابا شديدا .

وفي الرابع من جمادى الأولى سنة ١٢٨٨/٦٨٧ منحه « أرغون » الأمير اوردوقيا إمارة بغداد . ولما كان « تونسكا » قد توفى ، فإن « بايدوسكورچى » قد عين شحنة لبغداد . كما اختير شرف الدين السمنانى للأموال ، وسعد الدولة للإشراف عليهما ، وساروا جميعا إلى بغداد ، وقاموا بتلك المهام .
وفي تلك الأيام أيضاً ، تعطف أرغون بإنعامه على الأمير قنجهبال ، ومنحه المنصب الذى كان يتولاه جدّه « ابтай نويان » أى إمارة قلب الجيش .

حكاية

أحوال بوقا وكيد الأمراء الحاسدين له

وانتصارهم عليه ثم قتله

بعد أن استشهد صاحب السعيد شمس الدين ، ارتفع شأن بوقا ارتفاعاً عظيماً ، وحصل على أموال وافرة فى أمد قصير ، وتجاوز حدّه لفرط غروره

بالمال والجاء ؛ فكان ينظر بعين الازدراء والاحتقار إلى خواص الأمير أرغون :
طفاجار وقوتققبال ودولاداي إيداجي وسلطان إيداجي وطفان وجوشي
واوردوقيا ، الذين كانوا مقربين إلى الحضرة ، فكانوا متأثرين منه لهذا
السبب ، وأصبحوا يحقدون عليه ولا سيما سلطان إيداجي وطفان وكانا
يتبادلان الحديث دائماً عن غروره وكبريائه ، وكانا يبلغان ذلك إلى مسمع
الملك المباركة . لكنه لم يكن يأبه بذلك كثيراً مراعاة لحق يوقا عليه .

وكان طفان مولداً بالإيقاع بيقوقا والانتقام منه ، لأنه ضرب
بأمره مرتين بالعصا ، وسمع منه السباب والشتائم ، فكان شديد
التأثر منه .

وصفوة القول أن الطائفة المذكورة كانت تعرض أحواله على أرغون
بصورة قبيحة شنيعة .

وكان آروق من جهة أخرى يعيش في بغداد لا على طريقة الأمراء ،
بل على نحو ما يعيش الملوك ، ولم يكن يحترم رسل أرغون ، ولم يكن يرسل
أموال بغداد إلى الخزانة . ولما كان اوردوقيا وسعد الدولة قد حصلوا في دفعة
واحدة خمسمائة تومان من المال بشئ الطرق ، فقد تأكد أرغون أن آروق
ينهب ذلك للقدر كل سنة . ولكن لم يبد عليه أثر لذلك ، سيد أنه أوفد
الطائفة المكونة من اوردوقيا وملك شرف الدين وسعد الدولة للإمارة والحكم
والإشراف ، وعزل آروق .

كذلك قام ضده من قبل طغاجار نائبه صدر الدين الزنجاني ، لأن بوقا كان يطالبه ببقايا أموال إقليم فارس فقال صدر الدين لطنجارج : « إن بوقا يمهّد للملك لنفسه ؛ إذ أنه يفعل كل ما يشاء ، دون إذن من الملك ومشورة من الأمراء ، وينفق الأموال وفق هواه ، ولا يعتبر الناس أن أرغون هو الملك ، بل يعترف الجميع ببوقا وحده . وقد وصل الأمر إلى حد أن الأمير على والى تبريز كان لا يلتفت إلى أي رسول يفسد على تبريز ومعه الفرمان والبايزه ، ما لم يكن يحمل بصمة خاتم بوقا الأحمر ؛ وإلا عاد يخفى حنين » .

ولما كانت أمثال هذه الأقوال تبليغ مسامع أرغون خان ، فقد سخط على بوقا ، حتى أصبح يَمَلُّ حضوره . وفي أثناء ذلك مرض بوقا ، فوجه هؤلاء الأمراء همّهم للقضاء عليه . فلما أبل من مرضه ، شمله أرغون بعطفه كما كان يفعل معه ، وأرسله لمباشرة أعماله . لكنه أسند حكومة الولايات الخاصة التي كانت بمهدهته إلى الأمير طغاجار ، وإمارة الجند إلى قوتنجقبال الذي كان في خدمة جده . فتأثر بوقا لذلك ، وأخذ يقلل من التردد على المعسكر . وكان كل شخص يتردد عليه يتهم بمؤازرته . ولهذا أخذ الناس - باستثناء طائفة من أمراء المغول - يتجنبون مصاحبته . ثم مرض مرة أخرى . ولأنه لم تعد له المنزلة السابقة في نظر الناس لم يكن يتردد عليهم بحجة المرض ، فأبليتوا أرغون أن بوقا يدعى للمرض ، فصدر الأمر بنقل

الديوان والسجلات من داره ، وعزل نوابه وأتباعه عن الأعمال الديوانية ،
وفي مقدمتهم الأمير « على تمنجاسى » حاكم تبريز .

وهكذا بدأ شأن بوقا فى الانهيار ، وتطرق الخلل إلى حاله ، وقدم من
ورائه جياة (ايقاقان) فارس ، فأحصوا مائة وخمسين تومانا من المال فى عهدة
حسام الدين القزوينى الذى كان قد رحل إلى هناك نائبا لبوقا . وكانت تصل
تبعا أنواع من الشكاوى ضد « آروق » من ديار بكر ونواحها ، فسقط
بوقا من نظر أرغون نهائيا . وعندما رأى أن الأمر سوف يخرج من يده ،
ويئس ياسا تاما ، أنفق أموالا طائلة ، واستمال طائفة من الأمراء ،
وضمهم إلى جانبه ضد أرغون خان ، وهؤلاء من قبيل أخيه آروق وقورمشى
ابن هندو نويان الذى كان قائدا لعشرة آلاف جندى ، والأمير أوجان الذى
كان من أمراء الذخيرة ، وقدان ايلجى وزنگى بن نايا نويان ، وقائد معسكر
اولجاي خاتون ، ومايجو مقدم الألف جندى ، وطائفة أخرى من أتباعه مثل :
غازان بهادر وايشك توقلى الذى كان قائدا لأربعة آلاف جندى ، وأخيه
اشاك توقلى وتغلو قراونا قائد الألف ، وهذه الجماعة كلها من الجلّازيين .
وكذلك بايان ومكر يتاى بن القوالبىتكجى وجرىك البىتكجى وغيرهم
من أتباعه ومؤيديه ممن يطول ذكرهم جميعا .

ويرى أنه لما كان بوقا يعرف أنه يمكن خلع أرغون خان على يد أحد
الأمراء الأتباع ، وكان يدعى جوشكباب ويقيم على ضفاف القرات فإنه
أرسل إليه رسولا يقول له :

« إن أرغون خان قد انقلب على بتأثير وشايات طغاجار وسلطان ايداجى وطفان وغيرهم من الحاسدين لى ، ونسى حقوقى عليه . وقد ثبت لديك ولدى جميع الأمراء وجملة الرعايا أنه قد ارتقى بمجودى عرش أبيه . والآف رفع جماعة آخرين من خصومى وجعلهم موضعاً لأمراره . وأنت بحمد الله من أرومة هولانغو خان ، ولك إقبال الملك . ولا يمكن تنفيذ هذا الأمر إلا بمعونتك . فإذا تقبلت كلامى ، وقت بهذه المهمة ، فسوف أضحى بحياتى فى خدمتك ، وأستخلص لك العرش والتاج ؛ ذلك لأن جمعا كبيرا من الأمراء والجنود متفقون معى فى هذا الأمر » .

فلما وصلت تلك الرسالة إلى جوشكباب ، تعجب وقال : « سبحان الله ! إن هذا الرجل قد زال عقله ، وصار مجنوناً . فمن الذى يختار ملكاً آخر غير أرغون ، وماذا يريد أكثر مما بلغ ؟ لا شك أنه يطمع هو الآخر فى العرش ، ويريد أن يخذعنى بفرور الملك والسلطان . وقد لعب هذه المكيدة مع أحمد ، ولا بد وأنه يريد نكث العهد معى » .

ثم قال للرسول : عد وأبلغ سلامى إلى بوقا ، وقل له : « إن ما فكرت فيه بشأنى حسن جدا ، لكن قلبي لا يستطيع الاعتماد على وعدك . فلو صح ما تقول ، فدون اسمك وأسماء الجماعة المتفقين معك فى هذه القضية ؛ وأرسل هذه الوثيقة حتى أطمئن كل الاطمئنان » .

فكتب جميع الأمراء الذين تشاوروا فى هذا الأمر وثيقة بذلك ؛

وأرسلوها . فلما شاهد جوشكاب تلك الورقة خاف على نفسه ؛ فأرسل إلى « بوقا » مرة ثانية يقول : « إذا لم تفتر عزيمتك فيجب أن تتأهب للأمر ، فإنني أعد الجيش ، وأصل إليك في تلك الليلة المعينة ، فسكن في انتظارى » .

بعد ذلك أراد « جوشكاب » بأن يعرض تلك الحالة على أرغون خان بأسرع ما يمكن حتى لا يؤول إليه شر من وراء ذلك ، وسار على هذا التصميم . وفي تلك الليلة سلح بوقا بجاعة من الجنود وسيرهم ، ووقف منتظرا وصول جوشكاب ، إلا أنه هو نفسه لم يصل في تلك الليلة . وفي الصباح أخبر « سلطان ايداجى » أرغون خان أنه قد شوهد هذه الليلة جمع من الفرسان المسلحين . وعلى الفور وصل الأمير جوشكاب ، ودخل البلاط بسهولة ، فشمه أرغون خان بعطفه ، وابتهج بوصوله ابتهاجا شديداً .

وعندما اجتمع الأمراء ، عرض جوشكاب حقيقة الحال لمؤامرة بوقا ، فقال أرغون خان : « إن ثقتى ببوقا كانت قوية حتى إنى لم أستطع بمرور الأيام أن أصدق تماماً ما يقوله عنه كل الناس . ولكن بأى دليل كنت أستطيع أن أزيج الستار عن حقيقة أمره ؟ » . فأبرز جوشكاب الوثائق التى كان قد أرسلها إليه بوقا ومن يؤيده من الأمراء ، وعرضها عليه .

فلما رأى أرغون خان تلك الأوراق ، تأججت نار غضبه وقال : « لقد قدمت بوقا على سائر الأمراء ، ووضعت البلاد تحت إمرته ، وعهدت

إليه بالإشراف على شئون الرعية والجيش إلى أن مكر في وكادى .

وفي تلك الليلة نفسها أمر بأن تتحرك الجيوش للقبض على بوقا ، فأحدثوا بدوره الواقعة على ضفاف نهر « كر » . وفي الصباح المبكر داهم داره سلطان ايداجى ودولاداي وطلان ، فلم يجدوه ، لأنه كان قد علم بذلك ، فعبر نهر كر في إحدى السفن ، والتجأ إلى دار أولجاي خاتون ، فلم تقبله ، فلما رجع أخضاه في داره الأمير « زنگى بن نيه » قائد معسكر أولجاي خاتون .

فلما سمع دولاداي وطلان أن بوقا قد عبر النهر ليلاً ، هاجما ديار أولجاي خاتون ، تخاف الأمير زنگى خوفاً شديداً ، وتقدم وهو يرتجف ، فسألاه عن بوقا . فأجاب بأنه جالس في هذه الخيمة ، فقبضا عليه في الحال ، وأحضراه إلى حضرة أرغون خان . فقال له شيكتور : « ماهذه الفتن والاضطرابات التي أثرتها ؟ كأنك تريد كل يوم أن تقيم ملكاً جديداً ؟ » . فأجاب : ليس بيني وبين الملك شيء قط ، اللهم إلا مع سلطان ايداجى وطلان القهستاني وهما خصمان لى ، فأقدمت على صدها . فأبرز جوشكباب خطوطه وخطوط أتباعه ، فارتعدت فرائصه ، وارتجى عليه .

وعلى الفور أمر أرغون بالقضاء عليه ، فأخذوا يسحبونه إلى الخارج . وقد التمس جوشكباب أن يقضى عليه بنفسه . فلما بلغ موضع الإعدام ، ركله طنان ركلة على صدره وقال له : « كفت تحلم بالعرش والملك ، فهذا جزاؤك » ،

ثم أطلح جوشكاب برأسه بضربة واحدة . وبعد أن سلخ جوشكاب بيده
قسما من جلد ظهره ، وبعد أن حشوا جلد رأسه تبناً ، علقوه تحت قنطرة
جفان على مفترق طرق السوق الأربعة ليكون عظة وعبرة .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٨/٦٨٧
واليوم الذى يليه ، شرعوا فى إجراء التحقيقات ، وقتلوا بعض الأسماء الذين
كانوا قد اتفقوا مع بوقا ، ممن سبق ذكرهم ، ونجا « قدان » إذ كان رسولا
من لدن القآن . كانجا بايان اليتكجى ، إذ أنه قرر الحقيقة ، وغفوا عن
مكريتاى بشفاعة الأسماء ، وقتلوا من غير أمراء المغول : الأمير على تنهاجى .
وحسام الدين القزوينى ، وعماد الدين المنجم ، وشمعون المعروف بروم القلعة ،
وبهاء الدولة أبا الكرم النصرانى .

وفي اليوم الذى اعتقل فيه بوقا ، أرسلوا إلى ديار بكر « ايتمش
القوشجى » و « تاموداى الاقتاجى » و « شادى بن بوقو » مع خمسمائة
من الفرسان للقبض على آروق وأتباعه ، فوصلوا من أران إلى أردبيل فى
سنة أيام حيث قتلوا نجل بوقا الأكبر المسمى « غازان » ، والذى كان مقبلاً
مع آروق . ثم قبضوا على « آروق » فى قلعة « كشاف » وأحضره . ولما بلغ
حافة قنطرة « جفان » ورأى رأس بوقا معلقاً قال : « أين رأس أوجان أمير
سليح الذى كان خادماً له ؟ » :

وفي التاسع والعشرين من المحرم سنة ١٢٨٩/٦٨٨ قتلوا آروق وأوجان

كذلك . وعند ما حل دور الأمير زنگي ، قال أرغون خان : « ليكن جزاؤه على يد اوبلجاي خاتون » . فبعثوا به إليها . فأمرت اوبلجاي خاتون بقطع رأسه وقالت : « لو كان نجلي انبارجي في مكان زنگي لاقتصصت منه هذا القصاص » . وكان آباجي بن بوقا - بعد مقتل والده - ملازماً لطفان ، وكان طغان يتولى حمايته ، ويريد أن يتقذه . لكنه تعجل ذلك ، وعرض أمره على أرغون قائلاً : « ليأذن الملك بحضور آباجي ويشمله بعطفه » . ولكن الملك كان لا يزال غاضباً ، فأمر باستئصال ذرية بوقا ، فقصوا على آباجي وجميع إخوته : ملك وترخان تيمور وقتلغتي مور .

حكاية

أحوال جوشكاب وهلاكه ، وحبس الأمراء

الذين كانوا قد اتهموا بتأييد نوروز

بعد مقتل بوقا وأروق ، والانهاء من تلك التحقيقات في أواخر صفر سنة ١٢٨٩/٦٨٨ ، شمل أرغون خان الأمير «جوشكاب» بعطفه ثم أعاده . ولكنه علم بعد ذلك أن جوشكاب غير مخلص له ، فأرسل في أثره جمعا من الأمراء لكي يعيدوه ، إذ كان قد عزم على الرحيل إلى ديار الشام ، فأدركه «أرقسون نويان» و« ايتمش القوشجي» و« عر بتاي كوركان» و«بورجو

ابن دورباى « و » بوغداى « على ضفاف نهر قرمان بين ارزن وميافارقين ،
فقاتلهم وفر هارباً . ولكنهم قبضوا عليه بعد ثلاثة أيام ، وأحضروه إلى
أرغون خان ، فبلغ الحضرة فى الخامس عشر من جمادى الأولى سنة
٦٨٨/١٢٨٩ فسقوه كأس للنون .

ولما كان نوروز بن أرغون آقا قد تمرد فى خراسان ، وكان الأميران
« هولاجو » و « قرا نوڤاى بن يشموت » قد اتهما بتأييدهما له ، فقد قبض
عليهما فى الثامن من جمادى الأولى من السنة المذكورة بتأثير « اوردوقيا » ،
الذى كان من أتباع « قرا نوڤاى » ، وبعثوا بهما إلى قلعة كركوه ، ثم قضا
عليهما نهائياً فى عشرين من رمضان فى موضع دامغان .

وفى الثامن والعشرين من ذلك الشهر سَير « طوغان » بجيش لإمداد
الأمير غازان الذى كان قد تحرك إلى ناحية خراسان لصد نوروز .

حكاية

امتنشهاد المرحوم ملك جلال الدين السمنانى ،

وارتفاع شأن سعد الدولة لذلك السبب

وفى هذه السنة نفسها حينما رجع أرغون خان من مشى « أران » ، ونزل
فى مصيف « قوتقور أولاننگ » ، وعاد كذلك أوردوقيا وسعد الدولة من
بغداد ، وأحضرا للمرة الثانية أموالا طائلة ، فرحب أرغون خان بذلك ترحيباً

شديدا . وقال سعد الدولة في حضرته : « لو لم يكن الكتاب بمنعونا ، لكان هذا اللال أضعافا مضاعفة » . فصدر الأمر بمجازاة تلك الطائفة ، فقتلوا ربيب الأوجي وقتلغشاه ، وأرسلوا رأسيهما إلى بغداد ، ثم جرى من الحلة بمجد الدين ابن الكيتي وبنصور بن الخواجه علاء الدين ، وقتلوهما على باب « دار شاطنه » .

وكان جلال الدين السمناني قد اتهم أيضا - بدسيسة من طغان - بالاشتراك في فتنة بوقا ، لكنه نجا من القتل بشفاعه « برنده بخشي » . غير أنه لم يجرؤ على مقابلة الملك مدة طويلة .

وفي أوائل جمادى الآخرة سنة ٦٨٨/١٢٨٩ في مصيف سفورلوق ، أسند أرغون خان إلى سعد الدولة منصب الوزارة . وكان « شرف الدين السمناني » أخو ملك جلال الدين مسجوناً بسبب ما كان في عهده من بقايا أموال بغداد ، فذهب ملك لمقابلة أخيه في صبيحة أحد الأيام ، والتقى في الطريق بالأمير « بولا دآقا » فصار يستفسر بحرارة عن أحواله ، ويسأله عن أسباب عزله ، فقال ملك : « ليس لي ذنب ، فإن الملك قد قدم على رجلا يهودياً ، يقوم بتأييده وحمايته » . فأبلغ الملك ذلك الكلام على الفور . ولما استفسر عن الحقيقة من بولا دآقا ، ذكر القصة كما وقعت . فقال الملك : « إن الذنب ذنبي ، إذ أني أبقيته حياً » . وأمر « تكجك » الذي كان في الحرس - بالمسير إليه وقتله ، فقتله في الثامن عشر من رجب سنة ٦٨٨/١٢٨٩ في سراي للظفرية بموضع سياه كوه .

وبعد أن قضى عليه ، ارتفع شأن سعد الدولة ، وقوى مركزه للغاية ، وكان
جاهه يسمو يوماً بعد يوم . وحدث أن محموداً وعلياً ولدى الخواجه بهاء الدين
محمد بن صاحب الديوان عرضاً على الملك اختلال أحوالهما ، فصدر الأمر بأن
يُرَدَّ إليهما بعض أملاك الصاحب في العراق . وقد سار « علي » مع والدته
بنت عز الدين طاهر إلى أصفهان لهذا الغرض . ثم حضر « محمد الدين
مومنان القزويني » الذي كان يتولى الإشراف على شئون الأملاك الخاصة
في العراق ، وعرض على أرغون قائلاً : « حيث إن نجلى الصاحب قداستوليا
على كل بقعة عاصمة من الأملاك الخاصة ، فقد تدهورت بسبب ذلك عوائد
هذه الأملاك في العراق دفعة واحدة » .

فامتعض أرغون خان من ذلك ، وأمر بالقضاء على جميع أبناء صاحب
الديوان شمس الدين . فاستشهد في تبريز في الثالث من رجب مسعود وفرج الله ،
وتشفع بنديد بخشي وناوردو الشحنة لمحمود ؛ بحجة أنه قد نصّر في الفرمان
على أبناء الصاحب على حين أن محموداً من الأحفاد . لكنه ابتلى بمرض
الخلفاء بسبب الخوف ، وتوفي في آخر عهد جيخاتو . وقد أوعزوا إلى
« يسودر » الذي كان قد أرسل لاعتقال أتابك يزيد بأن يقضى على علي
في أصفهان ، فأوفد خادماً من كاشان فاعتقل علياً وقتله ، فصار موضع مقتله
ومدفنه مزارين معظمين .

وبعد ستة عشر يوماً ، قتل « يسودر » أيضاً في يزد . وهكذا لم يبق

أحد حياً من أبناء الصاحب باستثناء زكريا إذ كان في « أنجاز » فنجاً من تلك الحنة ، وهلك الباقون جميعاً .

ولهذا ارتفع شأن سعد الدولة ارتفاعاً عظيماً . وفي بغداد نقلوا الحراسة من دار الخلافة إلى داره . وفي السابع من شعبان سنة ٦٨٨/١٢٨٩ أرسل أخاه نحر الدولة ومهذب الدولة وجمال الدين المستجرداني لحكم بغداد ، وأعطى شمس الدولة بن منتجب الدولة إمالة فارس ، وعهد بديار بكر إلى أخ آخر له هو أمين الدولة ، ووكّل مهمة الإشراف على تبريز إلى ابن عمه مهذب الدولة أبي منصور الطيب .

ولكنه مع هذا كان دائماً يتوجس خيفة من كبار الأمراء « شيكتور نويان » و « طغاچار » و « سماغار » و « قونجبال » وغيرهم ، فكان ينعى من باب الحزم والاحتياط أن يكون له شريك يستند إليه ، فتكلم في هذا الشأن في حضرة أرغون خان قائلاً : « إنني لا أستطيع القيام بمفردى بجميع المهام ، وأحتاج إلى عدد من الرؤوسين المخلصين القانعين ، حتى يعرضوا على في كل ليلة مايجرى من التدبير والتقصير ، وما يحدث من الوقائع في كل يوم » . فاختار « أوردوقيا » مساعد له ، واختصه لنفسه ، وأسند إلى « جوشي » الإمارة في شيراز . كما فوض إلى « قوجان » الحكم في تبريز ، فصار ثلاثتهم أتباعه وأعوانه .

وقد رتب سعد الدولة الأمور بحيث لم يكن في استطاعة أى مخلوق أن

يقصد دار أمير من الأمراء قط سوى هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عمالا له .

وفى تلك السنة ذهب الأمير « جوشى » و « ساربان بن سونجاق آقا » من أجل الإمارة والجبابة فى فارس ، وعادا فى السنة التالية . وقد تعهد جلال الدين السروستانى قائلا : « سوف أدفع مائة تومان زيادة على عوائدشيراز » ، بيد أن أمراء الفرق والكتّاب هنالك تعهدوا بأن يدفعوا خمسمائة تومان على شرط أن يُقَيَّدَ جلال الدين ، ويسلم لهم ، فقيّد وأرسل إليهم . وقد عاد الأميران جوشى وساربان للقيام بتلك المهمة . فلما بلغا فارس ، بذلا جهوداً كبيرة ، ولكنهما لم يحصلا على شيء .

ولما لم يستطع رؤساء الفرق والكتّاب الوفاء بعهدهم ، فقد صدر الأمر بقتلهم ، وإطلاق مراح جلال الدين ، فقتل شمس الدين حسين العلكانى وابنه نظام الدين أبو بكر الوزير وسيف الدين يوسف ومجد الدين الرومى وغفر الدين مبارکشاه فى موضع « كوشك زر » من نواحى شيراز .

وأما سعد الدولة فقد كان رجلا ماهراً فى تدبير شئون الديوان وضبط الأموال ، ولم يدخر قط وسعاً فى السعى والاجتهاد ، ولم يهمل شاردة ولا واردة فى تلك الشئون .

حكاية

توجه أرغون خان إلى ناحية مشتى أران .

ووصول الأعداء من ناحية

در بند وهزيتهم

في الرابع من رمضان سنة ٦٨٨/١٢٨٩ نزل أرغون خان في مدينة مراغه ، وذهب لمشاهدة المرصد ، وهناك شرع في تناول الدواء الأسود الذي سوف يأتي ذكره ، وقصد مشتى « اران » . وفي يوم الأربعاء التاسع من ربيع الأول سنة ٦٨٩/١٢٩٠ للموافق ٢ من أيكندى سنة پارس ، تزوج من بولغان خاتون بنت اوتمان بن اباتاي نويان ، وأحلها دار بلغان خاتون .

وفي الثالث والعشرين من ربيع الأول قدم الرسل ، وأبلغوا أرغون نبأ وصول جنود الأعداء من ناحية در بند ، فصدر الأمر بأن يزحف «توكال» و « شيكتور نويان » و « قونجقبال » بقوات الجيش لقتالهم . وفي الخامس عشر من ذلك الشهر سار من ورائهم طعاجار والأمراء الآخرون . وكانت أخبار تمرّد الأعداء تصل تباعاً .

وفي غرة ربيع الثاني تحرك الملك من بيلسوار ، وسار حتى بلغ ربة

« تويناق » فيما وراء شابران . وفي الخامس عشر بلغ شابران عند مكان الأحال . وفي السابع عشر من ذلك الشهر تلاقى بمقدمة الجيش على ضفاف « قراسو » مما يلي دربند . وكان في جانب العدو « إياجى » و « منكلى بوقا بن منسكوتيمور » و « يكيجه » و « توتقائى المرتد » مع عشرة آلاف من الجنود ، على حين أنه كان في هذا الجانب « طنجاى » و « قونجقبال » و « طغريلجه » و « طاييجو بن بوقو » أمير كتيبة قونجقبال ، فاندفع طغريلجه و طاييجو نحو النهر ليعبراه ، فحلت الهزيمة بجيش العدو لمشاهدة تلك الجراء وذلك الاندفاع ، وقتل منهم ما يقرب من ثلاثمائة فارس ، وأسر نفر منهم ، وكان من جملة القتلى « بورولتائى » وللدعو « قنای » من أمراء السكتائب . كما كان من بينهم أخو « يكيجه » . وكان من جملة الأسرى « جريكتائى » الذى كان أميراً كبيراً من أمراء « توتقا » .

وهكذا عاد أرغون من تلك الناحية مظفراً منصوراً . وفي العشرين من ربيع الثانى بلغ « بيلسوار » ، وحل بالمعسكرات حيث أمضى عدة أيام مع جنوده فى إقامة الحفلات والتمتع باللهو والطرب والولائم . وقد أرسل سعد الدولة أخبار ذلك الفتح إلى الأطراف على يد المبشرين .

حكاية

مسير طغاجار لإمداد جيش خراسان ، وتشديد
مدينة الأرغونية بموضع شام تبريز

فى أواخر ربيع الثانى ، وصلت أخبار من خراسان ، عن تمرد الجنود
وزحفهم ، فسار طغاجار لصددهم . وفى ذلك الأسبوع أيضاً ، أرسلوا الخوارج
نجيب الدولة إلى خراسان لخدمة طغان ، وحتى يوزع أموال تلك الناحية
على الجند . وفى السابع من جمادى الأولى أبلغ نبأ نعى الأمير يسوتيمور
إلى أبيه أرغون خان . كما توفى قبل ذلك فى مراغه « سونجاق آقا »
وابنه شادى .

وفى أواخر رجب وصلت الرايات المباركة إلى تبريز ، وفى الثانى من
شعبان أعدم مجد الدين مومنان التزوينى . ثم توجهت الرايات الملكية إلى
مصيف آلاتاغ ، ووصلت إلى هناك فى الثالث عشر منه ، ثم عادت عن طريق
« وان » و « وسطان » . وفى تلك المرحلة وفد على الحضرة مولانا قطب الدين
الشيرازى ، وعرض على السلطان صورة بحر المغرب والخليجان وسواحلها
المشتملة على كثير من الولايات الغربية والشمالية ، فأعجب الملك أيماً إعجاب
بمحدثه ، إذ أنه كان يشرح أحوال ولايات الروم . وفى أثناء ذلك وقع نظر

الملك على موضع «عمورية» الداخلة في الروم ، فأشار على مولانا بأن يصفها له ،
فذكر عبارة بليغة مشتملة على الدعاء والثناء على الملك ، ووصف تلك المدينة ،
فوقع ذلك منه موقع القبول .

ثم سار للصيد قاتلاً لمولانا : عندما أعود تصال لتحدث في الموضوع ،
فإنك تتحدث حديثاً عذباً للغاية . ثم أشار على سعد الدولة باستدعاء الرجال
الثلاثة يعنى : الأمير شاه وخر الدين المستوفى وابن حاجى ليلى ، إذ أنهم
كانوا قد قبضوا على هؤلاء الثلاثة وأحضروهم . وقد عاتب مولانا قطب
الدين سعد الدولة بشأن الأمير شاه ، وجرى خلف الملك وأتقذه . ولكنهم
قتلوا ابن حاجى ليلى ، ووضعوا خر الدين تحت الحراسة ثم قتلوه
بعد أسبوع .

وفي الثالث والعشرين من رمضان سنة ٦٨٩/١٢٩٠ قدم من الروم
آقبوقا ودولاداي والجبى وقبان ، ثم عاد إليها آقبوقا فى الخامس من شوال .
وعندما بلغ أرغون خان تبريز ، كان قد حل عيد الفطر ، فأقاموا فى تبريز
أربعة منابر ، وحضر القضاء والأئمة وعامة المسلمين ، وأدوا صلاة العيد بأروع
المظاهر ، ثم رجع القضاء والخطباء مشمولين بالخلع والرعاية .

ولما كان أرغون خان يميل ميلاً عظيماً إلى تشييد العارات واللبانى ،
فقد أسس مدينة عظيمة فى موضع شام تبريز ، وشيدوا هناك العارات
المرتفعة ، وأمر بأن يبنى كل من يريد لنفسه منزلاً فى هذه المدينة . ثم أجرى

فيها القنوت ، وأطلق عليها اسم « الأرغونية » ، وكان قد شيد كذلك مدينة كبيرة في شرو باز ، وأنفق على تشييدها أموالاً طائلة ، إلا أنها لم تكمل . وكان لأرغون شغف كبير بصناعة الكيمياء ، إذ أن جماعة كانوا قد رغبوه فيها .

قصة

تناول أرغون خان دواء الكبريت والزئبق بإشارة

كهنة للمغول ، واعتكافه أربعين يوماً حسب

طريقتهم وبدء مرضه

كان أرغون خان يعتقد اعتقاداً راسخاً في كهنة المغول وأساليهم ، وكان دائماً يرمى تلك الطائفة ويعمل على تقويتها ، فاتفق أن جاء كاهن من الهند ، كان يدعى إطالة العمر . فسأله أرغون : « بأية طريقة تطول أعمار الكهنة هناك ؟ » فأجاب : « باستعمال دواء خاص » فسأله أرغون : « هل يوجد هنا هذا الدواء ؟ » . قال : « نعم » . فأمر أرغون بإعداده ، فجهز الكاهن معجونات في الكبريت والزئبق ، ظل أرغون يتناولها مايقرب من ثمانية أشهر ، واعتكف في النهاية أربعين يوماً في قلعة تبريز .

وفي تلك المدة لم يدخل عليه مخلوق سوى اوردوقيا وقوچان وسعد الدولة ،

والسكينة الذين كانوا يلزمونهم ليل نهار ، ويتباحثون معه في المعتقدات . وبعد أن خرج من الاعتكاف قصد مشى اران حيث اعتراه مرض . وكان الطبيب الخواجة أمين الدولة يلزمه ويعالجه ، وكان يبذل جهده في العلاج بالاشتراك مع الأطباء الآخرين حتى تمائل للشفاء بعد مدة بفضل حسن تدبيرهم .

وذات يوم اتفق أن دخل عليه كاهن ، فسقى أرغون خان ثلاثة كئوس . ولما كان هذا الشراب مركزاً نافذاً ، فقد انتكست صحته ، وتواصل فيه المرض ، ففجز الأطباء عن معالجته . وبعد مضي شهرين على مرضه ، أخذ الأمراء يتبادلون الرأي والمشورة بشأن مرضه . فقال بعض الناس إن إصابة العين (الحسد) هي سبب المرض ، فيجب توزيع الصدقات . وقال البعض إن السحرة قد نظروا في علم الكتف^(١) وقالوا : « إن السحر هو سبب المرض » . فوجهوا تلك التهمة إلى طوغجاق خاتون ، وأخذوا يحققون معها بضرب العصا والتعذيب . وفي النهاية ألتوا بتلك السيدة في اليوم مع طائفة أخرى من النسوة . وقد حدثت هذه الواقعة في السادس عشر من المحرم سنة ١٢٩١/٦٩٠ .

(١) إشارة إلى عادة مقبولة بدائية كان يتبعها سحرة الفول ويعتقدون أنها تمنعهم على التنبؤ بالقبيل وكشف الأسرار . وهذه الطريقة تتلخص في أنهم كانوا يضعون عظم كتف المرووف مدة في النار حتى يسود ، ثم ينظرون فيه بدقة ويقرأون التنبؤ (انظر للفول في التاريخ ، تأليف فؤاد عبد المحطى الصياد ، ص ٢٥٠ ، القاهرة ١٩٦٠) .

حكاية

اشتداد المرض على أرغون واضطراب الأمراء

بسبب ذلك وقتل سعد الدولة وبعض الأمراء

في الرابع والعشرين من المحرم سنة ١٢٩١/٦٩٠ عبر أرغون خان نهر «كر»، ونزل في منطقة «باغچه اران». وقد ينس الأمراء من حياته بسبب اشتداد المرض عليه. وكان طغاجار وبقية الأمراء متنازعين، وقد امتنع الواحد منهم من الآخر، ولكنهم كانوا جميعاً نافرين على سعد الدولة، متألمين من غروره وتنطعه.

ثم اتفقت كلمة الأمراء في الرابع من صفر. وفي الرابع عشر من هذا الشهر سنة ١٢٩١/٦٩٠ أقسم طغاجار وقونجقبال مع توكال وطفان على العمل متضامنين، واستقر رأيهم على ذلك، وشرعوا يكيّدون لخصومهم، وكانوا يشكون من سلطان ايداجي أكثر من غيره، وذكروا أن ساحراً يقول: «إنني رأيت الأطفال الصغار لهولاجو وقرانوقاي قد جاءوا إلى أرغون خان يقولون له: بأي ذنب أمرت بقتلنا؟، فأجاب: لا أعلم بذلك. إن سلطان ايداجي قد قتلكم بغير إذن مني».

وفي يوم الجمعة ٢٨ من صفر، اعتقلوا سلطان ايداجي مع طائفة من

«الأمراء الآخرين ، وأخذوا في التحقيق مع سلطان إيداجى قائلين له : « لماذا قتلت أطفال الأمراء المذكورين ، وقتلت تونغجاق خاتون ؟ » فأجاب : « بموجب فرمان » ، فأرسل الأمراء « أوردوقيا » إلى المعسكر ليستفسر عن صحة ذلك ، فعاد وذكر أن الملك يقول : « إننى لا علم لى بذلك » . فقال سلطان إيداجى : « إن الملك لا يستطيع أن يتكلم منذ مدة بسبب اشتداد المرض عليه . فمن العجيب حقاً إذا كان قد تفوه بهذا الكلام » . فأجاب الأمراء كلهم : « إذا كان الملك لا يستطيع أن يتكلم ، فإنك تكون قد قتلتهم وفق هواك ، ويكون جورك وظلمك هما السبب فى مرض الملك ، ولماذا رأيت أن ترتكب هذه الجريمة ، وتحمل الملك وزرها ؟ » . ولهذا تحضوا عليه فى غرة ربيع الأول .

وفى ذلك اليوم احتفلوا بميلاد الأمير « ختاي أغول » ، واعتقلوا جوشى وأوردوقيا ، وأرسلوا طغان لىكى يقبض على قوجان وسعد الدولة ، وأعدموا فى تلك الليلة جوشى وقوجان ، وفى اليوم التالى حاكوا أوردوقيا وسعد الدولة فى منزل طغانجار ، وقضوا عليهما ، ثم داهم توكال وطغان اصطبل سعد الدولة ، وشرع الجنود فى السلب والنهب ، ونهبوا كل ما كان فى ديار المسلمين واليهود ، وحفروا أماكن الخيام والسرادقات للبحث عن الدفائن والذخائر . ثم تحرك الجنود وقت السحر ، وأخذوا فى إثارة الشغب ، وكاتوا ينهاون كل ما يحدونه ، فتمرض الناس للاضطرابات والفتن .

حكاية

نهاية مرض أرغون خان ، ووفاته بموضع باغچه اران

ظل أرغون خان مريضا من أول شوال إلى أوائل ربيع الأول ، ولهذا السبب اضطربت شئون البلاد ، وتطرق كثير من الخلل إلى الناس جميعا . وأخيرا لقي أرغون حتفه في يوم السبت ٧ من ربيع الأول سنة ١٢٩١/٦٩٠ الموافق إيكندى سنة^(١) ، وقت الضحى بموضع باغچه اران ، وترك الدنيا القانية لذريته المشهورة الخالدة . وقد أقيمت مراسم التعزية في معسكراته .

وفي يوم الاثنين ٩ من ربيع الأول حمل جثمانه إلى ناحية « سجاس » . فليجعل الله تعالى سلطان الإسلام « غازان خان » وارثا للأعمار سنين طويلة ، وقرونا عديدة متمتعا بالدولة والإقبال والعظمة والجلال بحمة النبي المختار محمد وآله وصحبه الأخيار .

حكاية

اختلاف الأمراء بعد وفاة أرغون خان

ووصف أحوالهم في ذلك الوقت

في يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الأول للوافق ١٣ من إيكندى ،

(١) مكثا في الأصل .

أرسل المغول « قبان الأتاجي » لاستدعاء الأمير غازان ، وفي اليوم التالي أوفدوا إلى بغداد « تايதாக بن قوباي نويان » الذي كان أخا لآباقاخان من الرضاة ، كما كان أميراً لمعسكر أحد لاستدعاء الأمير بايدو ، وبشوا بلكرزي إلى الروم لاستدعاء الأمير كيخانو .

وقد انقسم الأمراء شيما ، بحيث إنهم وقت الرحيل ، كانوا ينفخون الأبواق من أكثر من عشرين موضعاً . ولما كان بايدو أميراً ذا حياة ووقار ، لم تكن له سلطة قاطعة على الأمراء والجنود . وكان طغاجار وقونجبال وطوغان وتوكمال والجماعة الذين كانوا قد أثاروا الفتن والاضطرابات يخشون بأس غازان وجيروته ، ولهذا كانوا يطلبون الملك لبایدو . وقد اتفق معهم في هذا الرأي الأمراء شيكتور وسماغار نويان ودولاداي إيداجي وتكنا وإيلجيداي القوشجي وبوغدای وقواد الميسرة .

ولكن لم يكن بايدو قد وصل بعد ، فنشاوروا في الأمر بخصوص هذا الموضوع في الحادي عشر من ربيع الأول ، واستقروا على هذا الرأي في يوم الإثنين السادس عشر من هذا الشهر وعرضوه على الخواتين . وفي هذا اليوم أيضاً أرسلوا سماغار نويان إلى الروم ، وفي اليوم التالي أوفدوا « باليه زاد » في إثر لكرزي لكي يعيده .

وفي يوم السبت ٢١ من ربيع الأول ، قتلوا « عز الدين جلال » نائب سعد الدولة ، والذي كان دائماً عليلاً ، وإلى أن حلت غرة ربيع الثاني قدم

الرسل من خراسان مرتين ، وأبلغوا أنباء الاضطرابات .
وفي يوم الجمعة ٢٦ من ربيع الثاني ، اجتمع سائر الأمراء في المعسكر ،
واستدعوا الرسل الذين كانوا قد حضروا من لدن الأمراء . وفي الثامن من
جمادى الأولى قدم الأمير « إلادو » من خراسان والعراق ، وأخبر أن اللور قد
تمردوا واستولوا على إصفهان ، وقتلوا بايدو شحنة إصفهان وجماعة آخرين ،
وداهوا جيوش المغول الذين كانوا يقيمون في تلك النواحي ، وشتتوا شملهم .
وكانت أخبار فتنهم واضطراباتهم تصل تباعا .

وفي ذلك اليوم أرسلوا « شادى بن يوقو » و « بورالغى بن جينكفور »
لاستدعاء الأمير بايدو ، وكلفوا « دولادى إيداجى » بصد هجمات اللور .
وفي يوم الأربعاء ٢٢ من جمادى الأولى رحل عن نخبات الغلواتين الأمير
النجل « سوكا » و « چوبان » و « وقورمشى بن عليناق » من الأمراء ،
قاصدين حضرة الأمير « كيخانو » ، وكانت تلك المشورة بإخماء من « توكال » .
وقد لحق بهم « بولارغوقياتى » الذى كان قائدا لأربعة آلاف جندى ،
فضمف وضع بايدو لهذا السبب ، وكان ذلك نتيجة تدمير « أوروك خاتون » .

وفي اليوم التالى وصل الأمراء إلى حضرة الأمير بايدو في موضع حى
« بولداغ » من نواحي سفورلوق . وفي الليلة الخامسة والعشرين فر سائى
وقوبان وتوداجو قاصدين الروم ليلتحقوا بخدمة الأمير كيخانو . كما رحل إليه
في الليلة التالية حراس المعسكرات ، وفي ليلة أخرى لحق به « إيلجيداي

القوشجى « و « تيمور بوقا » ، ثم توجه إليه قونجبال وجميع الأمراء
فى ليلة ثالثة .

ولهذا السبب فشلت المحاولات الخاصة بتنصيب بايدو ملكا ،
واستقر الرأى على تولية كىخاتو . والله أعلم بالصواب وإليه
المرجع والمآب .

القسم الثالث

من تاريخ أرغون خان^(١)

في سيره وأخلاقه الحميدة ، وكمالاته الحكيمة ، وأمثاله وحكمه المستحسنة التي تفوه وأمر بها ، والحكايات والحوادث التي وقعت في عهده مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وعرفت غير مرتبة ومتفرقة من الرجال .

(١) أورد الناشر في الحاشية هذه الإضافة على النص نقلا عن مخطوطة أخرى من كتاب جامع التواريخ . وهذه ترجمتها :
كان أرغون خان ماسكا عاقلا له طبع لطيف وعاظم وقاد . وكل من يتحدث معه في مقدمة عقلية أو مسألة عقلية كان يجب به . وقد استراح الناس في ظل رأفته اللطيل ، وكان له ميل شديد وشغف تام بإنشاء العمارات . وكان مثل أبيه وجده شغوبا بشيد العمارات والأبنية ؛ فأسس قصرين عالىين في الجانب الغربي من تبريز في نواحي « شنب » التي يطلق عليها العوام اسم « شام » . ثم شيد مدينة بين القصرين ، وأقام في داخلها صفتين عاليتين شيهيتين يليوان كسرى ، وبنى السقوف المقرنة والشرف القوسية والعمارات الجميلة المنقوشة الجمذابة . وقد سمي تلك المدينة « الأرغونية » وهي التي ورد ذكرها خلال الحكايات السابقة .

وفي عهده كانت تبريز كأنها مصر بسبب كثرة السكان ، وصارت الأرغونية مقر الملك مثل القاهرة . كذلك أقام مدينة في مراعي « فتقور اولانك » في ناحية « شروياز » ، وأجرى العيون والقنوات ، وأتقى عليها أموالا طائلة . ولكن هذه المدينة لم تتم في عهده بسبب قصر عمره ، فأعياها السلطان اولجايتو في أيام دوله ، وسماها السلطانية . وفي مصيف « لار » في سفح جبل « دماوند » شيد أيضا جوسقا عاليا يعرف الآن بجوسق أرغون . كما أنه أقام في كثير من المواضع القصور المنيفة والساحات المنيرة .

ومن ناحية أخرى كانت عظيم الشغف بصناعة الكيمياء والإكسير ، فكان المشتغلون بالكيمياء يقصدون حضرته من الأطراف والنواحي ، وكانوا يرغبون السلطان في تلك الصنعة . وفي سبيل ذلك كان يصرف الأموال الطائلة ، ولا يحاسبهم مطلقا ، بل كان يأمر لهم - مرحبا - بنفقات أخرى .

== وذات يوم كان العلماء يبحثون مسألة من للسائل الغامضة بحضور مولانا قُلب الدين الشيرازي ، ثم تفرقوا كالإكبر ، فقال أرغون لمولانا : « لأتني رجل نركي وأنت رجل عالم ، قد تظن أن هؤلاء يسخرونني ويستغلونني ، والحقيقة أني أردت مراراً أن أصرّهم . ولكن مادام للمؤكد أن لهذا العلم الشريف وجوداً ، وقد يكون هناك من يعرفه ، ولأتني إذا لم أزع الجلهاء ولا أجهز عليهم بالسيف — فلي يثق بي عالم مطلقاً » .

وقصارى القول أنه قد صرفت أموال لا حصر لها في التقييد والتعصيد والتحليل والتركيب والتحقيق والتفطير والتشجيع والتفنين والتطهير والتبشيش والتخفيف والتصغير والتتكيس والتكايس والتنقية والتصفية والتطرية ، ولكن بعد التجارب العديدة والاختبارات الكثيرة زال عن الأبصار نقاب الشبهة وحجاب الريبة ، ولم ينتج عن الإكسير سوى الانكسار وخسارة المحصول . والسلام على من اتبع الهدى .

تاریخ

گیخاتر خان بن آباخان بن هولاگو خان بن تولوی خان

ابن جنگیزخان

وهذا التاريخ على ثلاثة أقسام :

قسم	قسم	قسم
كان ميلاده المبارك في ليلة ٢٥ من شهر بهمن القديم سنة ٦٣٨		
اليزدجردية الموافق سنة ^(١) وأربعين وستائة هجرية بمقام ^(٢)		
بطالع السنبلة . وقد أجلسوه على سرير الملك في يوم الأحد ٢٤ من رجب		
سنة ١٢٩١/٦٩٠ الموافق ٢٥ من آلتينج من سنة تولى . ثم توفي في يوم		
الخميس ٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٩٤/٦٩٥ . وكانت مدة عمره ^(٣)		
سنة ، ومدة حكمه ثلاثة أعوام وعشرة أشهر .		

القسم الأول : في بيان نسبه ، وأسماء نساؤه وأولاده وبناته وأحفاده الذين
تفرعوا حتى هذا الوقت ، وذكر أصهاره وجدول
فروع أبنائه .

القسم الثاني : في مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخطوتين والأمراء الأنجال
والأمراء إبان جلوسه على سرير الخانية ، وتاريخ عصره ، وكل
ما حدث في تلك المدة .

القسم الثالث : في سيره وأخلاقه الحميدة ، وكنياته وأمثاله وحكمه وأحكامه
المتجسنة التي تفوه وأمر بها ، والحكايات والحوادث التي
وقعت في عهده مما لم يدخل في القسمين السابقين ، وعرفت متفرقة .

(١) هذه الكلمات ساقطة من المتن .

الفصل الأول

في بيان نسبه، وأسماء نسائه وأولاده وبناته
وأحفاده الذين تفرعوا حتى هذا الوقت ، وذكر أصهاره
وجداول فروع أبنائه

غيخاتو هو الابن الثاني لآبافاخان . ولد من نوقدان خاتون من قبيلة
التاتار . وقد سماه الكهنة « ايرنجين دورجي » ، وكان له زوجات
ومحظيات كثيرات .

فقد تزوج أول الأمر من عائشة خاتون بنت طوغو بن ايلكاي نويان ،
ومن بعدها تزوج من دوندى خاتون بنت آقبوقا بن ايلكاي نويان من
الجلاترين ، ثم تزوج من ايلتوزميش خاتون بنت قتلغ تهوركوركان من قبيلة
القنقورات . ومن بعدها تزوج من پادشاه خاتون بنت قطب الدين سلطان
كرمان ، ثم من اوروك خاتون بنت ساريجه من قبيلة كرايت ، ومن بعدها
تزوج من بولغان خاتون .

وكانت له محظية اسمها « نئي » تزوج منها من بعده « الافرنك » . كما كانت
له محظية أخرى تدعى ايسن بنت ييكلميش أخى اوجان من قبيلة اورلات .
وقد أنجب ثلاثة أولاد أكبرهم الافرنك وأمه « دوندى خاتون » .

وثانيهم ايرانشاه من دوندى خاتون أيضاً .

وثالثهم « جينك بولاد » من بولغان خاتون .

وكان له أربع بنات : إحداهن تدعى « اولاق تلغ » زوجت من

غربتاى . والثانية ايلقتلغ زوجت من الأمير قتلغ شاه ، والثالثة أراقتلغ . وقد

ولد ثلاثهن من عائشة خاتون ، وكان له أيضاً بنات^(١) من دوندى .

(١) لم يذكر في الأصل اسم البنت الرابعة .

القسم الثانى

فى مقدمة جلوسه ، وصورة العرش والخواتين والأمراء الأنجال
والأمراء إبان جلوسه على سرير الخانية ، وتاريخ أحوال عصره ،
وكل ما حدث فى تلك المدة

المقدمة فى جلوسه على عرش الخانية

كان أكثر الأمراء فى بادئ الأمر قد اتفقوا على تولية بايدو ، ولا سيما
تلك الطائفة التى كانت سببا فى إثارة الفتن . وبينما سار الأمير چوبان
وقوزميشى وبقية الأمراء حسب ترتيبهم إلى حضرة گيخاتو قاصدين توليته ،
فترت همه الباقين فى تنصيبه .

ولم يقبل بايدو نفسه أن يتولى الملك ، فخاف طوغان الذى كان يسعى
سعيًا حثيثًا فى هذا السبيل ، وفر هاربًا إلى گيلان ، فتعقبه الجنود واعتقلوه ،
وأحضروه لدى الأمراء ، لخماء بايدو ، ووضع تحت الحراسة لحين
وصول گيخاتو .

ولما علم گيخاتو أن الأمراء فى انتظاره ، توجه من الروم نحو إيران ،
ولحق بالخواتين والأمراء ، والأمراء الأنجال فى ألاتاغ . وقد اتفقوا جميعًا

على تولية كيخاتو في يوم الأحد ٢٤ من رجب سنة ١٢٩١/٦٩٠ بنواحي
« أخلاط » .

حكاية

اعتقال الأمراء الذين كانوا قد قاموا
بإثارة الفتن ومحاكمتهم

بعد أن فرغ المنول من إقامة الحفلات ومجالس الشراب ، قبضوا على
جميع الأمراء في أوائل شعبان ، وشرعوا في التحقيق معهم ، ذلك لأن
كيخاتو كان يريد أن يقف على حادثة موت أخيه أرغون خان وقتل الأمراء
والوزراء . وفي بادئ الأمر جلس بنفسه لهذا الغرض ، وسأل « شكتور
نويان » الذي كان مقدما على الأمراء عن حقيقة الحال . فأجاب قائلا :
« إن الأمراء حاضرون ، فليستفسر الملك منهم حتى يتبين من كلامهم ذنب
وذنوب كل منهم » . فقال الأمراء : جميعا : إن طغاجار وقوبنجقبال قد بدءا
بإثارة الفتن . ثم تحدثا مع « سماغار » و « تكنا » في هذا الشأن . وبعد أن
اتفقوا فيما بينهم على تنفيذ الخطة ، تسكلموا مع شكتور نويان ، فأجابهم
قائلا : « إننى متفق معكم في كل ما تحدثتم عنه » .

ولما بلغ بهم الحديث هذا الوضع قال شكتور نويان . « في المقام الذى

يبادر عدد من الأمراء ذوى القدرة والسلطان بتنفيذ أفكار فاسدة ، ماذا أفعل أنا الرجل المهرم الضعيف عندما أجد إخوانى الذين أستظهر بهم بعيدين عني في ملازمة الملك ببلاد الروم . فلو كنت أقول ما يخالف كلامهم ، لكنت أقصد رأسى ، ولعاملونى معاملتهم لجوشى وأورد وقيا . « فقبل كيخاتو خان عذره وصفح عنه . وبعد انتهاء التحقيق شمل الأمراء برعايته .

وما أن شاهد بقية الأمراء ما حدث لشكتور ، حتى وثق جميعهم في عفو كيخاتو ، وسارعوا إلى الاعتراف بذنوبهم . وكان طوغان ، مسجوناً في الوقت الذى كانت نساء جوشى وأورد وقيا وأبنائهما يطالبون بقصاص أبيهم منه . وكان آقبوقا نافعا على طوغان ، وكانت اوروك خاتون تحقد عليه كذلك . غير أن كيخاتو كان يترث في قتله ، فقالت له اوروك خاتون : « إذا لم يقتل طوغان مع كل ما أثاره من فتن واضطرابات ، ولم يؤخذ منه قصاص ماسفك من دماء الأمراء ، فلن يرتحل أى مخلوق بعد هذا بقلب مخلص سليم . فقال كيخاتو : « إذا ارتكب أحد مثل هذه الأعمال ، فهو لا محالة مستحق لذلك الجزاء » . فخرج « آقبوقا » بعد أن سمع هذا الكلام من السلطان ، وبعث بصبية أوردقيا فأجهزوا على طوغان .

وفي التاسع من شوال حل كيخاتو بموضع « ألاتاغ » . وفي اليوم التالى عندما ثبتت براءة الأميرين طغاجار وقونجيقال وغيرها ، شملوا بالعطف والرعاية . وفي يوم الجمعة ٤ من رمضان ، عقد كيخاتو النية على العودة إلى ديار الروم .

حكاية

توجه گيخاتو إلى ديار الروم واختيار شيكتور
نائباً عاماً من قبله

بعد أن ارتحل گيخاتو من ألاتاغ قاصداً بلاد الروم ، فوض إلى شيكتور
نويان النيابة المطلقة من قبله على بلاد إيران ، فغادر ألاتاغ وقدم إلى تبريز .
ثم سار بمصاحبة الأمراء إلى مشتي « أران » ، ونزل في موضع قراجالي على
ضفاف نهر « كر » حيث كان موطنه القديم ، واشتغل بتدبير مهام البلاد
ومصالح الملك ، وأوفد الرسل وحاملی الأختام إلى الأطراف .

وفي يوم الأحد ٢٨ من المحرم سنة ١٢٩٢/٦٩١ توفى الأمير « زنيوبن
يشموت » بموضع چفاتو ، وكان گيخاتو قد بعث بالأمير انبارجي إلى خراسان
مع عشرة آلاف جندي ، وتوقف لقضاء الشتاء في نواحي الري . وكان
طفاجار تابعا لشيكتور نويان ، فالتمس الإذن منه بحجة زيارة أبنائه ، وتوجه
إلى دياره ، وأرسل نائبه صدر الدين الزنجاني ومعه المدعو « بابا القزويني » -
إلى قزوين . وقد أبلغ صدر الدين أخاه قطب الدين أن التركان في الروم
والقرمانيين تغلبوا على گيخاتو وقضوا عليه ، وأن الأمراء جميعاً قد اتفقوا
على تولية الأمير « انبارجي » ، فينبغي أن يسرع الأخ إليه ويشرح له

حقيقة الحال ليعدل عن السفر إلى خراسان ويعود إلى ناحية أران ،
فتحدث قطب الدين مع الشيخ جمال الشيرازي أحد ندماء الأمير انبارجي في
هذا الشأن ، فأبلغه هذا بدوره إلى الأمير .

ولما كان هذا الأمير في غاية الذكاء والكفاءة ، فقد رأى من
الواجب مراعاة شروط الاحتياط ، فأرسل أحد أتباعه - المدعو مولاييد - إلى
شيكتور بعنوان الرسالة ليستجلى حقيقة الأمر ، فالتقى في الطريق بطغا جار
وكان معه صدر الدين ، فقال للرسول : « ليس من المصلحة أن تذهب إلى
شيكتور ، فعد وامنض سريعا لكي يعجل الأمير بالمجيء ويجلس
على العرش » .

ولكن مولاييد كان محمكا وذكيا فقال : « قد أفعل ذلك . ولكن
حيث إن ديارنا قريبة ، فسوف أزور أهلي وأقاربي ثم أعود » . وبعد أن
فارقهم ، توجه نحو قراچالي إلى أن بلغ خدمة شيكتور ، فشاهد في الطريق
الرسل الذين كانوا يقدمون من الروم حاملين القرمانات . وقد أرسل معهم
كيخانو الهدايا والتحف للخواطين والأمراء الأنجال ، والأمراء . وقد وجد من
بينهم صديقا يوثق بقوله ، فاستفسر منه عن صحة كيوخانو ، فأخبره بأنه في صحة
وعافية ، وأنه مسرور ومظفر . فتحقق لدى « مولاييد » أن صدر الدين كان
يقصد الخديعة والتغدير ، وإذا جازت تلك الحيلة لما بقي انبارجي
والأمراء سالمين .

وفي الحال ذهب مولايد إلى شيكتور ، وبلغه رسالة الأمير انبارجى على رؤوس الأشهاد . ثم طلب أن يحتلى به ، وشرح له حقيقة الحال من البداية إلى النهاية . وكان شيكتور قد فهم قدرا كبيرا من هذه المسائل ، فأجابه بأجوبة طيبة ، وأرسل إلى انبارجى تحفا وهدايا . ثم تحرك هو بنفسه ، وداهم صباحا ديار طغاچار واعتقله كما اعتقل صدر الدين ، وجاء بهما إلى داره وسجنهما ، وأبقاهما حتى موسم الربيع حينما وردت الأخبار بوصول كىخاتو ، فبعث بهما ذليلين بصحبة خمسمائة من الفرسان الأشداء لاستقباله . ثم حُملَا عبر حدود ارزن الروم إلى حضرة كىخاتو بعد أن كانا قد مرا بألف إلى ألف من الجنود . ثم قدم كىخاتو ، ونزل في مصيف ألاتاغ .

وفي يوم الأحد ١٢ من رجب سنة ٦٩١/١٢٩٢ الموافق ١٤ من أكتينج سنة لو وقع الأمراء الأنجال، والأمراء على الوثيقة الخاصة بعهد التولية ، وأجلسوا كىخاتو على سرير الملك مرة أخرى - حسب العادة المتبعة - في مصيف ألاتاغ حيث أقاموا مراسم الابتهاجات والطرب والتهانى .

حكاية

تفويض الوزارة إلى صدر الدين الزنجاني ،
ومنصب قاضي القضاة إلى أخيه
قطب الدين

أمضى كغيخاتو ذلك الصيف في « الأناغ » ، وقدم غازان من خراسان لرؤيته . ولما بلغ تبريز عاد أدراجه دون مقابلته إياه ، وكان ذلك حسب إشارة كغيخاتو نفسه ، وقدم صدر الدين الزنجاني أموالا طائلة لغيخاتو ، كان قد حصل عليها من أموال القتلى . ثم التجأ إلى « بوراقجين ايكاجي » الذي كان مرييا لغيخاتو ، وكان ذا منزلة كبيرة ، وطلب بواسطته الوزارة ، وكان « شمس الدين أحمد لاكوشي » يطلب ذلك المنصب أيضا بواسطة جمع من الأمراء . وقد استطاع صدر الدين - بواسطة شرف الدين السمناني - أن يستميل آقبوقا إلى جانبه ، ويعمله حاميا له ، وكان يرضى الجميع بمبالغ من التوماتات .

وفي أثناء ذلك وصلت الأنباء من الروم تفيد أن جيش الأعداء قد وصل من الشام ، وأن الملك الأشرف قد حاصر قلعة الروم . وفي شهر رجب توجه « تاييغواغول بن منكو تيبور » و « طناجار » و « بوغداي الأفتاجي » و « تماجني »

لإيقاع» مع جيش مجهز للقضاء على هؤلاء الأعداء . وفي شهر شعبان توجه الأمير « سوكاى » والأمير « تيمور بوقا » و « قراجة » إلى قلعة الروم عن طريق أخلاط وأرجيش . ولكن الملك الأشرف استولى على قلعة الروم في أواخر رجب ، وقتل بعض سكانها ، وأمر البعض ، وسلم القلعة إلى حراس من قبله ثم عاد .

وقد تزوج كيخاتو من بولوغان خاتون أثناء عودته من الأناغ من نواحي التان ، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ١٢٩٢/٦٩١ . وفي يوم الثلاثاء ١٨ من رمضان من ذلك العام اعتلت صحة كيخاتو بعض الشيء عندما كان في « تسو » من أعمال تبريز ، وأدى به الأمر إلى مرض عضال ، فكان يشرف على علاجه الطبيبان النصرانيان ربيب الدولة وصنى الدولة . وقد بذلا الجهد في سبيل شفائه حتى عادت صحته كاملة خلال أربعين يوما .

وفي السادس من ذى الحجة سنة ١٢٩٢/٦٩١ تقرر إسناد منصب صاحب الديوان إلى صدر الدين ، والتمس من حضرة كيخاتو أن يخاطب بقلب « صدر جهان » (أى صدر العالم) ، وأن يدعى أخاه « قطب جهان » (أى قطب العالم) ، وأن يلقب ابن عمه بقلب « قوام الملك » ، وحصل على منصب قاضى القضاء لأخيه . كما أسند إليه حكومة تبريز . وأما حكومة العراق فقد عهد بها إلى قوام الملك .

وفي الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٩٣/٦٩٢ توفى « تكتانطغاول »

بسرارى المنصورية فى أران ، وحمل إلى مراغة . وقد قدم گيخاتو فى الثالث عشر من جمادى الثانية سنة ٦٩٢/١٢٩٣ ، وسار من مراغة إلى سياه كوه فى الثانى عشر من رجب . وفى السابع من شعبان وصل رسل « قونجى اغول » لإظهار الولاء وطلب الاتفاق . وفى التاسع من ذلك الشهر قدم من خراسان قتلغشاه نويان ورسل أوركشور اغول ، ورسل نوروز ، وصادف ذلك اليوم عودة عائشة خاتون من الروم و « بايتمش » من ديار بكر . وفى السابع عشر من شعبان عاد كراى اغول بن منگو تيمور وقونجىبال ودولاداي ابداجى الذين كانوا قد ذهبوا لإمداد جند خراسان . وفى أواخر شعبان نزل گيخاتو فى « اشكر » ، حيث أعلم قتلغشوقا بن صادون السكرجى ، وفى الثانى عشر من رمضان رحل گيخاتو إلى « أوجان » ، ثم إلى « هشتود » فى التاسع عشر ، وخرج منها نحو « مراغه » فاصدا « اران » حيث قضى المغول الشتاء .

وفى الخامس من ربيع الأول سنة ٦٩٣/١٢٩٤ ولد الأمير « بيرى » . وفى ٢٨ من ربيع الثانى قدم الرسل من قبل توقتا ، وكان مقدمهم الأمير « قالينطاي » . وقد نال « بولاد » و « بدلان ناوور » شرف المثلوث أمام الحضرة لطلب الصلح والوفاق ، ولتقديم ملتزمات شتى من كل نوع ، فأعيدوا بكل مظاهر الإعزاز والتكريم .

وفى الثانى من جمادى شيد گيخاتو مدينة كبيرة على ضفاف نهر « كر » ، وسماها « قتلغ بالينغ » . ثم رجع من المشى ، واستعرض الجند فى « بيلسوار » .

وفي أوائل جمادى الثانية سنة ١٢٩٤/٦٩٣ تبادل المغول الرأى بخصوص طبع أوراق العملة « چاو » . وفي السابع من رجب توفى كراى اغول بن منكو تيمور . وفي السادس عشر من رجب المذكور ، وصل إلى الحضرة فى « ألاناغ » الأمير « بايدو » ، فعاتبه كىخانو وأغلظ له فى القول . وفي الخامس عشر من شعبان أذن له بالعودة بشفاعة « بوراقجين إيكاجى » . وفي السابع من رمضان بلغ للمغول « ألاناغ » ، حيث عقدوا مجلس الشورى . وفي يوم الخميس ٢١ من ذلك الشهر اقرط عقد الاجتماع .

حكاية

وضع الجاو المشنوم ، والاضطرابات التى ظهرت

فى البلاد بسببه

كان صدر الدين وبعض الأمراء يتحدثون أحيانا عن عملة « الجاو » التى كانت رائجة فى بلاد الخطا (الصين) ، وكانوا يتباحثون ويفكرون فى وسائل إعادها وتداولها فى هذه البلاد . ثم عرضوا هذه المسألة على حضرة كىخانو ، فاستفسر عن حقيقة ذلك من بولاد چينگسانگ . فأجاب قائلا : « إن الجاو عبارة عن قرطاس مخنوم بخاتم الملك ، يتعامل به فى جميع بلاد الخطا بدلا من الدراهم . وأما عملتهم النقدية فهى « البالش » - « السبائك » - التى تصل إلى الخزانة العامة .

ولما كان كيخاتو ملكا سخيا إلى حد بعيد ، وكان يهب الكثير إلى حد الإفراط ؛ بحيث إن أموال العالم لم تكن تكفيه ، فقد استحسن هذا الأمر . وكان صدر الدين يريد أن ينتكر شيئا في البلاد ، لم يكن الآخرون قد اهتموا إليه . فلا غرو أن كان يبذل الجهود الكبيرة في هذا السبيل ، بيد أن « شيكتور نويان » الذي كان أعقل الأمراء ، بين أن الجاو سوف يكون سببا في خراب البلاد . ولا بد أن يؤدي إلى سوء سمعة الملك ، واختلال أحوال الرعية والجنود .

ولكن صدر الدين قال لكيخاتو : « إن شيكتور نويان يحب الذهب حباً جمّاً ، ولذلك فهو يعمل على إفساد خطة التعامل بالجاو » . فصدر الأمر بإعداد « الجاو » على الفور . وفي يوم الجمعة ٢٧ من شعبان سار « آقبوقا » و « طفاجار » و « صدر الدين » و « تماجى إيناق » إلى ناحية تبريز للعمل على ترويج الجاو ، قبلغوها في التاسع عشر من رمضان ، وأبلغوا المرسوم ، وأعدوا كثيرا من عملة الجاو .

وفي يوم السبت ١٩ من شوال سنة ٦٩٣/١٢٩٤ أظهروا الجاو في مدينة تبريز وروجوه فيها . وكانت الأوامر تقضى بقتل كل من لا يتعامل به في الحال . فصار الناس يتعاملون به أسبوعا واحدا خشية السيف . لكنهم لم يكونوا يعطون أحدا شيئا في مقابل هذا الجاو . وقد اضطّر معظم سكان تبريز إلى الرحيل عن بلادهم ، وأخفوا الأقمشة والأغذية من الأسواق ، بحيث لم يعد

يوجد شيء قط ، وأخذ الناس يلجأون إلى الحدائق لتناول الفواكه .
وهكذا خلت من الناس تماما تلك المدينة التي كانت تجمّع بالسكان ،
وأخذ الرنود والأوباش يسلبون كل من صادفوه في الشوارع والأزقة ، وانقطع
ورود القوافل إليها .. وكان الرنود يكتفون في مفترق الطرق ، فإذا حصل مسكين
على قطار من الغلال أو سلة من الفواكه بشق الأنف وبطائف الحيل لكي
يحملها إلى داره ، فإنهم كانوا يفتصبونها منه ، وإذا امتنع عن تسليمها إليهم
كانوا يقولون له . « بع لنا هذه الأشياء ، وتسلم ثمنها هذا الجاه المبارك » ، وبين
لنا من أين اشتريتها .

وقصارى القول فإن الناس قد تعرضوا لهذه الحنة ، ورفع المساكين أكتفهم
بالدعاء . وذات يوم كان جيخاتو يتجول في الأسواق ، فرأى الحوانيت
مغلقة ، فسأل عن السبب . فأجاب صدر الدين : « توفي زعيم تبريز شرف
الدين الملا كوشى . وقد اعتاد أهل تبريز أن يتركوا السوق ، لعزاء عظمائهم » .
وفي يوم الجمعة ثار الناس في المسجد ثورة عنيفة على قطب الدين لكي يسمح
لهم بالتعامل كالعتاد ، وأخذوا يبيعون الأطعمة في الأزقة بالذهب ،
فقتلوا جمعا من الناس لهذا السبب أيضا ، وتوقفت المعاملات والوثائق
توقفا نهائيا .

وذات يوم أخذ رجل فقير في السوق بعنان فرس صدر الدين وقال :
« إن رائحة الكبد المحترق قد ملأت العالم ،
فإن لم تشمها فبئس أنفك »

فبتأثير هذا الكلام استصدر صدر الدين - بعد خراب البصرة - فرمانا
بالاتفاق مع الأتباع ببيع شراء الأطعمة بالنقود ، فتجراً الناس لهذا السبب ،
وأخذوا يتعاملون بالنقود علانية . وبتلك الوسيلة عاد إلى مدينة تبريز من كان
قد هجرها وعمرت مرة أخرى في فترة وجيزة .

وعاقبة الأمر أن « الجاو » لم يؤد إلى نتيجة ، فترك التعامل به ، واستراح
الناس من تلك المتاعب .

وفي يوم الجمعة الثاني من ذى القعدة سنة ١٢٩٤/٦٩٣ الموافق شهر
« توقسونج » سنة^(١) توفي الأمير « انبارجى » في نواحى نخبجوان .

حكاية

عصيان يابندو فى بغداد ، واختلاف أمراء گيخاتو
وتمرد بعضهم عليه ، وعاقبة أمره

بعد أن نجح الأمير « يابندو » بشفاعة « بوراقجين ايكاجى » ، وعاد إلى
مخيمه القديم ، شكاً ماحدث له من گيخاتو إلى زملائه الأمراء بالتصريح
والتلميح ، واستمال إلى جانبه الأمراء « توداجو يارغوجى » و « جيجاك

(١) هكذا فى الأصل .

كوركان» و «لكزى بن أرغون آقا» و «ايلتمور بن هند وقور نويان» عند ذهابهم إلى بغداد، وجعلهم يتحدثون معه في الخروج على كيكخانو. وقد اتفق معهم جمال الدين المستجردانى الذى كان من كتّاب بغداد وعاملها.

أخذ كيكخانو يمد ما يلزمه ويلزم الأمراء والجنود من الأسلحة والدواب والعدّات والمؤن وغير ذلك. ثم أرسل بايدو الرسل إلى بغداد، فقتلوا «محمد سكورجى» الذى كان شحنة هذه المدينة من قبل كيكخانو. وهكذا شق بايدو وأتباعه عصا الطاعة، وبادروا بالفتنة والفساد. ولما وقف «غرباى كوركان» على تلك الأحوال، أرسل رسولا إلى كيكخانو يبلغه تمرّد بايدو، واتفاق الأمراء المذكورين معه، وأوصاه بأن يحفظ نفسه من مكر الأمراء دولاداي ايداجى وقونجقبال وتوكال وايلجيداي وبوغداي الذين هم من حاشيته لكنهم متفقون مع بايدو.

فنشاور كيكخانو مع الأمير آقبوقا في هذا الشأن، وقبض على الأمراء المذكورين، وقيّدوا ثم أرسلوا إلى تبريز حيث سجنوا، وذلك باستثناء «توكال» الذى كان غائبا في ناحية كرجستان. وقد بعثوا بالرسل من مشقى اران إلى «بايبوقا» بديار بكر ليقبض على «بايدو» ثم يرسله.

ولما بلغ الرسل حدود «اردبيل» شاهدوا على ساحل نهر الزاب «بايبوقا» مقيدا يسير به رسل بايدو، فعاد الرسل من هناك، وجاموا بأقصى سرعة إلى كيكخانو، وعرضوا عليه تفاصيل ما حدث لبايبوقا.

وفي يوم الخميس ٢٨ من ربيع الثاني سنة ١٢٩٥/٦٩٤ الموافق آخر « أيكندى » سنة . . . ^(١) أرسل الأميرين آقبوقا وطفاجار إلى معاقل « بايدو » ، وكان طفاجار قد بعث برسالة سرية إلى بايدو يحثه على الخروج . ولما بلغ هذان الأميران شاطئ نهر « جفاتو » ، قال آقبوقا خلال حديثه مع طفاجار : « إنك رجل محنك وداهية . ألا تعلم أى عمل ستعمل ؟ » . ولم يكن آقبوقا يعلم برسالة طفاجار إلى بايدو . فلما سمع طفاجار هذا الكلام ظن أن آقبوقا قد وقف على أسراره ، وهو لهذا السبب يطرق هذا الحديث ، فصار خائفاً يتربص . وفي منتصف الليل اتفق مع أمراء الكتيبة ، وتوجه إلى بايدو .

فلما شاهد آقبوقا ما حدث لحفته المزعومة ، وقدم إلى حضرة كيخاتو بحدود « أهر » مع ثلثائة فارس من خاصته . فتحير كيخاتو من هذا الأمر ، وأراد أن يسير إلى الروم . فقال له بعض الأفراد الحق من حاشيته : « ليس من المصلحة ترك التاج والعرش للعدو ثم الفرار منه ، على حين أن جنودنا مرابطون في جميع هذه البلاد . فلنتجمع ، ونسير لحرب الأعداء » . فعاد كيخاتو من هنالك إلى اران ، وقدم في اليوم التالى إلى ييلسوار .

أما الأمير « حسن بن بوقو » الذى كان من خاصة كيخاتو منذ الطفولة ، فقد هرب في منتصف ذات ليلة مع أصحابه ، وتوجه إلى بايدو . وعندما بلغ هذا الخبر قوتنجبال ودولاداي بتبريز ، خرجا من السجن وفرا

(١) هكذا في الأصل .

هارين . وقد اتفق الأمير ايرنجين وبايخاق مع طائفة أخرى ، وأطلقوا سراح قبيخاق بن بايدو الذى كان مسجوناً ، وحملوه إلى أبيه .

وفى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى دارت الحرب بين تايئاق وطوغريلجه فى نواحى همدان ، وبين باشماق اغول وقراجا صهر السلطان أحمد ، فكان النصر حليف « تايئاق » . وكان توكال يسير بجيش من كرجستان ، فأرسل رسولا إلى تبريز لدى الأمراء المسجونين يقول لهم : « إننى أقصد أران بجيش مجهز لإمداد الأمير « ايلدار » لأحارب كيخانو ، فينبغى عليكم أن تنضموا إلى سريعا » .

فذهب هؤلاء على الفور ، ولحقوا بتوكال على ضفاف نهر كر ، وصاروا جميعا يبحثون عن كيخانو . وأخيرا عرفت كتيبة « باريم » التى كانت فى بيلسوار مكان كيخانو . فذهب جنودها ، وقبضوا عليه ، وسلموه للأمرأه الثاثرين فقبضوا عليه ، وذلك فى يوم الخميس ٦ من جمادى الأولى سنة ٦٩٤/١٢٩٥ الموافق ٧ من « اوجونج » سنة^(١) كذلك أعدموا معه « تماجى ايناك » و « ايت أوغلى » و « ايت بوق » الذين كانوا مقر بين إليه .

وقد اعتقل « ايت قولى » الذى كان أثناء استجواب بايدو وتأديبه مباشر هذا العمل ، وسبق إلى بايدو لى يقتص منه كما يتراءى له . فلما

(١) مكنا فى الأصل .

وصل إلى هناك قال بايدو : « إن إقدامه على ذلك التصرف كان بأمر من السلطان ، فلا يمكن مؤاخذته » . وأمنه على حياته . وقد أُلقي القبض على آقبوقا وطايجو (ثم أطلق سراحهما) . وعندما كان يحارب « غازان » « بايدو » بالقرب من هشتود اعتقل مرة أخرى وقتل .

وفي يوم الأربعاء ١٩ من جمادى الأولى سنة ٦٩٤/١٢٩٥ أوفد الأمراء الأمير رمضان من ملتي نهرى كوكره وجغاتو إلى غازان ، لإبلاغه حادثة مقتل كيخانو ، وأرسلوا رسولا إلى بايدو لكي يحضر بأقصى سرعة ، ويجلس على العرش .

فلما سمع بايدو ذلك الخبر ، ابتهج وفرح فرحا شديدا ، وقتل طائفة الأمراء الذين كانوا يعادونه . ثم توجه إلى هذه البلاد . وسوف يأتي شرح جميع أحواله في تاريخ غازان خان ، إن شاء الله تعالى والسلام على أهل السلام .

القسم الثالث

من تاريخ گيخاتوخان

في سيره وأخلاقه الحميدة ، والأحكام التي قررها ، وأمر بها ، والحكم
والأمثال المستحسنة التي تفوه بها مما لم يدخل في القسمين السابقين ،
وعلمت من كل شخص .



موضوعات الكتاب

صفحة

تاريخ

- آباقاخان بن هولاكو خان بن تولوي خان بن چيگيزخان ٣ - ٨٦
- القسم الأول من تاريخ آباقاخان : ٣ - ٨
- ذكر نسبه ٥
- بيان أسماء زوجاته ٦
- ذكر أبنائه وبناته وأصهاره ٧
- جدول أبنائه وبناته وأصهاره ٨
- القسم الثاني من تاريخ آباقاخان : ٩ - ٨٥
- جلوسه على عرش الخانية ٩
- قصة تنظيم آباقاخان مصالح البلاد وتديره شئون الملك ١١
- قصة حرب آباقاخان لنوقاي وبركاي وانكسارها وهزيمتهما ١٣
- حكاية مجيئ مسعود بك إلى آباقاخان ، ووصول قوتي خاتون وعشيرة هولاكو خان . ١٥
- قصة مجيئ براق من بلاد ماوراء النهر إلى خراسان ، ومحاربتة جيش آباقاخان وانكساره وانهزامه ١٨
- حكاية أحوال براق بعد هزيمته وعبوره النهر ، وتفرق أتباعه وجنوده وعاقبة أمره ٤٥

صفحة

- حكاية عودة آباقاخان من حرب براق مظفرا منصورا ،
ووصول الرسل من لندن القآن بالخلع والمراسيم الخفانية ،
٥٥ وجلوسه على العرش مرة ثانية
- حكاية قدوم « آق بك » إلى آباقاخان ، وزحف الجيش
٥٨ لتدمير بخارى وعاقبة ذلك ، وحدث زلزال بمدينة تبريز
- حكاية مجيء البندقدار إلى بلاد الروم ، وتوجه آباقاخان إلى
تلك الناحية ، وغضبه على أهل الروم ، واستشهاد بعض
أمراء الروم ، وذهاب صاحب الديوان شمس الدين إلى
٦١ تلك الجهة
- حكاية قدوم شمس الدين كرت إلى هذه البلاد وسجنه ووفاته
٦٦ حكاية صيد آباقاخان في موضع شاه رود ، وابتداء تمرد
٧٠ سكان تلك النواحي
- حكاية مجيء جيش التكوذين إلى فارس وكرمان ونهبهما
٧١ حكاية توجه آباقاخان نحو خراسان ، وخضوع أمراء
القراونة ، وذهاب الأمير أرغون إلى سجستان
- ٧٢ حكاية قيام مجدد الملك اليزدى بتدبير الوشايات لدى
آباقاخان ، وإدبار أحوال الصاحب شمس الدين وأخيه
٧٣ علاء الدين

صفحة

- حكاية توجه آباقاخان إلى الشام، واشتباك الأمير منكوتيمور
مع المصريين ، وعودة الملك إلى بغداد ٨٢
حكاية وفاة آباقاخان بمدينة همذان بعد عودته من بغداد ٨٥
القسم الثالث من تاريخ آباقاخان: ٨٦
صفاته وأخلاقه ، والحكم المستحسنة التي قالها ، والنوادر
والحوادث التي اتفق وقوعها في عهده ٨٦

تاريخ

- تكودار بن هولانكوخان بن تولوي خان بن چنگيزخان
الذي سمي بالسلطان أحمد بعد جلوسه
٨٧ - ١٢٢ على العرش
القسم الأول من تاريخ السلطان أحمد : ٨٨ - ٨٩
ذكر نسبه ، وشرح أسماء زوجاته وأبنائه ٨٨
ذكر أسماء بناته وأمهاته ٨٩
القسم الثاني من تاريخ السلطان أحمد :
جلوسه على العرش ٩٠
قصة وصول الأمير أرغون إلى أحمد بعد جلوسه ، وسبب
(١٣ - جامع التواريخ)

صفحة

- هلاک الأمير قنقورتای ، وشمول الخواجة علاء الدين
عظاملك بالعطف ، وقتل مجد الملك ٩٣
- قصة نشوب الخلاف بين السلطان أحمد والأمير أرغون ،
ومسير أرغون من خراسان إلى بغداد ، ثم عودته إلى
خراسان . ٩٦
- حكاية قضية الأمير قنقورتای وهلاکة ، وتوجه أحمد
إلى ناحية خراسان ، وانتصار الأمير أرغون بعد ضعف حاله ١٠١
- القسم الثالث من تاريخ السلطان أحمد : ١٢٢
- ذكر سيره وأخلاقه ورسومه وعاداته ، وبعض الحكايات
لنسوبة إليه ، والنوادر والحوادث التي وقعت في عهده ١٢٢
- تاريخ
- أرغون خان بن آباخان بن هولانغو خان بن تولوی خان
ابن چنگیز خان ١٢٣ - ١٢٧
- القسم الأول من تاريخ أرغون خان : ١٢٤ - ١٢٥
- ذكر نسبه ، وبيان أسماء زوجاته ١٢٤
- ذكر أبنائه وبناته وأصهاره ١٢٥

صفحة

القسم الثاني من تاريخ أرغون خان : ١٢٦ - ١٦٥

١٢٦ جلوسه على العرش

١٢٧ حكاية الأحكام التي أمر بها أرغون لإدارة مصالح البلاد

حكاية حال الصاحب شمس الدين بعد مقتل أحمد ، وإقامته

١٢٨ في العراق ، وقدمه إلى أرغون ، وشموله بالعناية ثم استشهاده

قصة وصول بولاد جينگسانگ ، وبقية الرسل من لدن

قوبلاي قآن ، ويحيى اوردوقيا من هناك ، وإحضارهم

للمرسوم بخصوص خانية أرغون ، وجلوسه للمرة الثانية على

١٣٤ سرير الملك .

حكاية مسير الجيش لمحاربة أكراد جبل هكار ، ووفاته

١٣٥ بلغان خاتون ، وقضية الخواجه هارون .

١٣٨ حكاية ابتداء شهرة سعد الدولة

حكاية أحوال بوقا ، وكيد الأمراء الخاسدين له وانتصارهم

١٤٠ عليه ثم قتله .

حكاية أحوال جوشكباب وهلاكه ، وحبس الأمراء الذين

١٤٨ كانوا قد آثموا بتأييد نوروز

حكاية استشهاد الرحوم ملك جلال الدين السمناني ،

١٤٩ وارتفاع شأن سعد الدولة لذلك السبب

صفحة

- ١٥٤ حكاية توجه أرغون خان إلى ناحية مشتى اران ، ووصول
الأعداء من ناحية دريند وهزيمتهم
١٥٦ حكاية مسير طغاجار لإمداد جيش خراسان ، وتشيد مدينة
الأرغونية بموضع شام تبريز
قصة تناول أرغون خان دواء الكبريت والزئبق بإشارة
كهنة الغول ، واعتكافه أربعين يوما حسب طريقهم ،
١٥٨ ويده مرضه .
حكاية اشتداد المرض على أرغون واضطراب الأسراء بسبب
١٦٠ ذلك ، وقتل سعد الدولة وبعض الأمراء .
١٦٢ حكاية مرض أرغون خان ، ووفاته .
حكاية اختلاف الأمراء بعد وفاة أرغون ، ووصف أحوالهم
١٦٣ في ذلك الوقت

القسم الثالث من تاريخ أرغون خان :

- ١٦٦ سيره وأخلاقه الحميدة ، وكنائنه الحكيمة ، وأمثاله وحكمه
المستحسنة التي قالها وأمر بها ، والحكايات والحوادث
التي وقعت في عهده

صفحة

- تاريخ
گیخاتو خان بن آباخان بن هولاکوخان بن تولوی خان
ابن چنگیز خان ١٦٩ - ١٨٩
- القسم الأول من تاريخ گیخاتو خان : ١٧٠ - ١٧١
بيان نسبه وأسماء نسائه ١٧٠
ذكر أولاده وبناته وأصهاره ١٧١
- القسم الثاني من تاريخ گیخاتو خان : ١٧٢ - ١٨٨
جلوسه على عرش الخانية ١٧٢
حكاية اعتقال الأمراء الذين كانوا قد قاموا بإثارة الفتن
ومحاكمتهم . ١٧٣
حكاية توجه گیخاتو إلى ديار الروم واختيار شيكتور نائباً
عاماً من قبله . ١٧٥
حكاية تفويض الوزارة إلى صدر الدين الزنجاني ، ومنصب
قاضى القضاة إلى أخيه قطب الدين . ١٧٨
حكاية وضع الجاو، والاضطرابات التي ظهرت في البلاد بسببه ١٨١
حكاية عصيان بايدو في بنداد ، واختلاف أمراء گیخاتو
وتمرد بعضهم عليه وعاقبة أمره ١٨٤

صفحة

- القسم الثالث من تاريخ كينخاتو خان :
١٩٠ سيره وأخلاقه الحميدة ، والأحكام التي قررها وأمر بها ،
والحكم والأمثال المستحسنة التي قالها .
١٩٠ القهارس
١٩٩

کشاف

۱ — أسماء الأشخاص

۱۲۴ ، ۱۲۲ ، ۱۲۰ ، ۱۱۸	(۱)
۱۷۰ ، ۱۶۴ ، ۱۶۳ ، ۱۲۶ ، ۱۲۵	آباتای (ابتای) نویان : ۲۴ ، ۱۶
آجو شکورجی : ۱۰۵ ، ۱۰۳	۱۴۰ ، ۱۲۴ ، ۷۳ ، ۴۳ ، ۴۲ ، ۳۴
آروق (الأمير) أخو بوقا : ۹۵ ، ۹۱	اباجی (این بوقا) : ۱۴۸
۱۱۷ ، ۱۱۴ ، ۱۱۳ ، ۱۰۲ ، ۹۹	آباقاخان بن هولاکوخان بن تولوی
۱۴۳ ، ۱۳۶ ، ۱۳۴ ، ۱۲۸ ، ۱۱۹	خان بن چنگیز خان : ۵ ، ۴ ، ۳
آسیق : ۹۲ ، ۹۱ ، ۹۷ ، ۱۴۱ ، ۱۴۸ ، ۱۴۷	۱۲ ، ۱۱ ، ۱۰ ، ۹ ، ۸ ، ۷ ، ۶
آق بك (آقبك) : ۵۸ ، ۵۹ ، ۶۰	۱۸ ، ۱۷ ، ۱۶ ، ۱۵ ، ۱۴ ، ۱۳
آقبوقا (این ایلکای نویان من قوم	۲۶ ، ۲۵ ، ۲۴ ، ۲۳ ، ۲۲ ، ۲۱
الجلایر) : ۹۱ ، ۹۷ ، ۱۱۰ ، ۱۱۶	۳۷ ، ۳۶ ، ۳۵ ، ۳۴ ، ۳۳ ، ۳۰
۱۷۴ ، ۱۷۰ ، ۱۵۷ ، ۱۲۵ ، ۱۱۷	۴۴ ، ۴۳ ، ۴۱ ، ۴۰ ، ۳۹ ، ۳۸
۱۸۸ ، ۱۸۶ ، ۱۸۵ ، ۱۸۲ ، ۱۷۸	۵۷ ، ۵۶ ، ۵۵ ، ۴۹ ، ۴۷ ، ۴۵
آلغو البیتکچی (الأمير) : ۱۴۳	۶۳ ، ۶۲ ، ۶۱ ، ۶۰ ، ۵۹ ، ۵۸
آلغو (این بایدار بن جفتای) : ۱۶ ، ۶۰	۷۰ ، ۶۹ ، ۶۷ ، ۶۶ ، ۶۵ ، ۶۴
ابتای نویان : انظر آباتای نویان .	۸۰ ، ۷۹ ، ۷۲ ، ۷۳ ، ۷۲ ، ۷۱
ابش خاتون : ۱۳۵	۸۶ ، ۸۵ ، ۸۴ ، ۸۳ ، ۸۲
	۱۱۳ ، ۱۰۰ ، ۹۹ ، ۹۱ ، ۹۰

۹۳، ۹۲، ۹۱، ۹۰، ۸۸، ۸۷، ۸۶	ابن پروانه : ۶۱
۱۰۱، ۱۰۰، ۹۹، ۹۷، ۹۶، ۹۴	ابن الجوزی : انظر شرف الدين بن
۱۰۶، ۱۰۵، ۱۰۴، ۱۰۳، ۱۰۲	الجوزی .
۱۱۱، ۱۱۰، ۱۰۹، ۱۰۸، ۱۰۷	ابن حاجی لیلی : ۱۵۷
۱۱۸، ۱۱۷، ۱۱۶، ۱۱۳، ۱۱۲	ابن خطیر : ۶۱
۱۲۶، ۱۲۲، ۱۲۱، ۱۲۰، ۱۱۹	ابن عمده قتلغ شاه : ۹۸
۱۶۳، ۱۴۴، ۱۲۹، ۱۲۸، ۱۲۷	أبو بكر (أنابك فارس) الأتابك
۱۸۷	مظفر الدين : ۱۳۵
أراقتلغ (ابنة گیخاتو خان) : ۱۷۱	أبو العز الجراح : ۵۷
أردو بوقا (ابن الأمير نوروز) : ۱۰۸	أبوکات بن شیرامون نویان بن
أردوقیا : انظر أوردوقیا	جورماغوف : ۱۰۵، ۱۱۳،
أرسلانچی (ابن السلطان أحمد) : ۸۸	۱۲۷، ۱۱۶
أرغون آقا (الأمير) : ۱۲، ۱۰، ۹، ۷	أبو یزید (بایزید) : ۱۰۷
۴۲، ۴۱، ۳۷، ۳۶، ۳۵، ۳۴، ۲۶	أتابک (ابن شمس الدين محمد
۱۳۰، ۱۱۳، ۱۱۱، ۶۱، ۴۳	الجوينی) : ۱۳۲
۱۸۵، ۱۴۹	اجای (ابن هولاكوخان) : ۱۲۸، ۹۱
أرغون خان بن آقا خان بن هولاكو	أحمد اغول (ابن بوری بن جغتای) :
خان : ۷۷، ۷۲، ۶۰، ۳۴، ۸، ۷، ۶	۵۳، ۵۲، ۴۸، ۴۶
۹۴، ۹۳، ۹۲، ۹۱، ۹۰، ۷۹، ۷۸	أحمد (تكدودار بن هولاكوخان بن
۱۰۰، ۹۹، ۹۸، ۹۷، ۹۶، ۹۵	تولوی خان بن چنگیز خان) : ۱۶،

١٢٠، ١٠٨، ٩٤، ٨٩، ٨٨	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
أريغ بوكا (الأخ الأصغر لهولاكو	١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦
خان) : ١٦	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١
أريقان : ١٧	١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧
أشك توفلي : ١٤٣	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٤
أشك توفلي (توغلي) من قوم الجلاير :	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣١
١٣٥، ١٠٥	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
أصيل الدين (الخواجه) ابن الخواجه	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
نصير الدين الطوسي : ١٠٩	١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨
افتخار الدين القزويني (الملك) :	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤
٦٩، ١٣	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢
أفضل الدين (مولانا) : ١٣٢	١٧٣، ١٦٧
إلادو نويان (الأمير) : ١٦٤، ٥٩	أرققو (أرققوى) - ابن ايلكاي
ألفرنك (ابن كيخانوخان) : ١٧٠	نويان : ٦٢، ٧٨
التاجو آقا (نويان) : ١٢	أرقسون : ١٠٥
التاجوي البيتكجي : ١١٦	أرقسون نويان (ابن كوكا ايلكا) :
التاي أيلكاجي : ٦، ١١٢	١٤٨، ١١٦، ١١٤، ١١٣، ٦٥
ألجايغو (السلطان) انظر أولجايتو	أركله ايلكاجي (زوجة أرغون
الجى : ١٥٧	خان) : ١٢٥
	أرمي خاتون (زوجة السلطان أحمد) :

ارغنون ، ارقتو ، اورقوتو (ابن ايلسکای نويان : ۶۲ ، ۷۸)	الألئی : انظر سيف الدين قلاوون السلطان المعروف بالألئی (اليناق : انظر عليناق
اورقتو : انظر اورغتو نويان .	إمام الدين التزوينی (الملك) : ۱۲۹
اورکتيمور اغول (اورکتيمور) : ۱۸۰	امین الدولة (أخو سعد الدولة صاحب الديوان) : ۱۵۲
اوروک خاتون : ۱۶۴ ، ۱۷۰ ، ۱۷۴	أمین الدولة (الطيب) الخواجه : ۱۵۹
اورکتيمور : انظر اورکتيمور اغول	انبارجی (الأمير النجل) ابن منگو
اوروک خاتون (ابنة ساروجه من قوم کرايت) زوجة ارغون خان ، ومن بعده زوجة گيخانوخان : ۸۹ ، ۱۲۴ ، ۱۲۵	تيمور بن هولاکوخان : ۱۲۶
اوگتای قاآن (ابن چنگيز خان) : ۲۱	۱۸۴ ، ۱۷۷ ، ۱۷۶ ، ۱۷۵ ، ۱۴۸
اولا قتلغ (ابنة گيخانوخان) : ۱۷۱	اوتماث (ابن اباتای نويان) : ۱۵۴ ، ۱۲۴
اولا تيمور : ۱۰۴	اوجان (الأمير) : ۱۴۳ ، ۱۴۷ ، ۱۷۰
اولتوزميش خاتون : انظر ايلتوزميش خاتون .	اوجاور : ۲۶
اولجای بوقا (ابن مبارک شاه) : ۷۲	اورتيمور القوشجی : ۱۱۲
اولجايتيمور (ابنة أرغون خان) : ۱۲۵	اوردو بوقا : انظر اردو بوقا
اولجايتو (السلطان) بن أرغون خان : ۱۲۵ ، ۱۶۶	اوردوقيا : ۸۰ ، ۸۴ ، ۹۱ ، ۹۹ ، ۱۳۴
اولجای خاتون (من زوجات هولاکو	۱۳۵ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، ۱۴۹
	۱۵۲ ، ۱۵۸ ، ۱۶۱ ، ۱۷۴
	اورغتو نويان (ارغتو ، اورغنی ،

کرایت : ۱۸۷، ۱۲۴، ۸۹	خان الکبریات) : ۷۲، ۱۴، ۵، ۵
ایسن (ابنة بیکلمیش وزوجة گیخانوخان) من قوم اورلات : ۱۷۰	۱۴۶، ۱۴۳، ۱۱۸، ۹۱، ۷۹
ایشک توقلی : ۱۴۳	۱۴۸
ایلباسمش (زوج یولقتلغ بنت آباقاخان) : ۷	۱۲۴
ایلتیمور (ابن هندو قور نوین) : ۱۸۵	اولجئای (ابنة أرغون خان) : ۱۲۵
ایلتوزمیش خاتون ابنة قتلغیمور کورکان من قوم القنقورات (زوجة گیخانوخان) : ۱۷۰، ۵	اولجئای (اولجئای) ابنة آباقاخان : ۸
ایلیجینای القوشچی (انظر ایلیجیدای القوشچی)	اویغورتای غازان : انظر ایفورتای غازان
ایلیجیدای القوشچی : ۱۶۳، ۷	ایلاجی : ۷۷
۱۸۵، ۱۶۴	ایلاجی البیتکچی (أخو براق) :
ایلدار (ایلدر) - بن أجای بن هولاگوخان : ۱۸۷	۴۹، ۴۷، ۳۹، ۲۸
ایلتلغ (ایلقتلغ) ابنة گیخانوخان : ۱۷۱	ایت اوغلی : ۱۸۷
ایلتلغ (ابنة آباقاخان) : ۸، ۷	ایت بوقی : ۱۸۷
ایل قتلغ (ابنة کینشو وزوجة السلطان أحمد) : ۸۸	ایت قولی : ۱۸۷
	ایتمش القوشچی : ۱۴۸، ۱۴۷
	ایچی تتغاول : ۱۰۲، ۹۹
	ایران شاه (ابن گیخانوخان) : ۱۷۱
	ایرنجین دورجی (گیخانوخان) : ۱۷۰
	ایرنجین (ابن ساروجه) من قوم

- ایلکای نویان (ایلکانویان ،
ایلاکانویان) : ۱۵ ، ۱۲ ، ۱۰ ، ۱۷۰ ، ۴۴
ایمچک : ۱۱۴
ایمکچین بهادر : ۱۰۶ ، ۱۰۴
ایمکچین نویان : انظر ایمکچین بهادر
(ب)
بابا (القزویی) : ۱۷۵
بابی (الشیخ) : انظر بابی یعقوب .
بابی یعقوب : ۱۰۷ ، ۹۷
باتو : ۱۴
باریم : ۱۸۷
باشماق أغول : ۱۸۷
بالیه زاد : ۱۶۳
بایان البیتکچی : ۱۴۷ ، ۱۴۳
بایبوقا : ۱۸۵
بایتکین (ابنة حسین آقا و زوجة
السلطان أحمد) ۸۸
بایتمش القوشچی : ۱۸۰
بایجاق : ۱۸۷
بایدو (ابن طرقای بن هولاکوخان) :
۱۶۴ ، ۱۶۳ ، ۱۲۸ ، ۹۹ ، ۹۳ ، ۹۱
۱۸۵ ، ۱۸۴ ، ۱۸۱ ، ۱۷۲ ، ۱۶۵
۱۸۸ ، ۱۸۷ ، ۱۸۶
بایدو (شحنة اصفهان) : ۱۶۴
بایدو شکورچی : ۱۴۰
بایزید : (انظر ابا یزید)
براق (ابن جغتای) : ۱۸ ، ۱۷ ، ۱۵ ، ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴ ، ۲۵ ،
۲۶ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰ ، ۳۱ ، ۳۲ ،
۳۳ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۳۹ ،
۴۰ ، ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۴۷ ،
۴۹ ، ۵۰ ، ۵۱ ، ۵۳ ، ۵۴ ، ۵۵ ،
۵۸ ، ۵۶
برکاجار (برکاجر) : ۲۱ ، ۱۹
برکای (برکا ، برکاء) : ۱۴
برنده یحشی : ۱۵۰
برکیش (الأمير) : ۱۸
بلغان (شحنة شیراز) : ۱۰۹ ، ۷۱

بولغان خاتون : انظر بولغان خاتون	بوقا (ابن هوکولای القورچی من قوم الجلائر) : ۷۳
بنای (زوجة قیجاق) : ۲۸	بوجینگانگ : ۱۳۶
البندفدار (رکن الدین) : ۶۱ ، ۶۲	بوقا - خادم غازان خان (من قوم اونسکوت) : ۹۶
۶۳ ، ۶۴ ، ۶۵ ، ۷۸	بوقا (ی) - الأمير : ۱۰۸ ، ۹۱ ، ۹۰ ، ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۱۵ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۳۰ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۳۸ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳ ، ۱۴۴ ، ۱۴۵ ، ۱۴۶ ، ۱۴۷
بندید بخشی : ۱۵۱	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بهاء الدولة أبو الکرم النصرانی : ۱۴۷	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بهاء الدین محمد الجوبینی : ۱۳ ، ۶۷	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
۶۸ ، ۶۹ ، ۷۳ ، ۷۶ ، ۱۵۱	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بهاء الدین (حاجب الملك شمس الدین کرت) : ۶۸	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بوحی : ۷۱	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بوراقچین ایکاجی : ۱۸۱ ، ۱۸۴	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بورالنقی (بورالغو) - ابن جینسکقور	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
(جنقور) : ۱۱۰ ، ۱۱۲ ، ۱۱۴ ، ۱۶۴	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بورجو (بوراجو) - ابن دور بای : ۱۴۹	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بورلتای (بورولتای) : ۴۲ ، ۱۵۵	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بوره (شحنة إصفهان) : ۱۱۷	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بورى (ابن جغتای) : ۴۶	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بوغدای : انظر بوقدای	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵
بوغو : ۸۹	بوقدای (بوغدای) (الاتقاجی) (الاختاجی) : ۱۴۹ ، ۱۱۰ ، ۹۹ ، ۱۵۰ ، ۱۶۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۵

سلطان کرمان (زوجة گيخاتوخان):

۱۷۰، ۵۷

پاقيه دی کورتی (Pavet de Courtelle)

۱۷

پروانه (پروانه الروم): انظر معین الدین

پولاد (رسول توقتا): ۱۸۰

پولاد آقا (الأمیر): ۱۵۰

پولاد چینگسانگ: ۱۸۱، ۱۳۴

(ت)

تاج الدین زیرک: ۵۹

تاریای: ۱۱۰

تازیك آقا: ۳۱

تالیقو أغول (ابن قداق بن بوری بن

موانوکان بن چغتای): ۴۶،

۵۳، ۵۲، ۴۸

تامودای الاقناجی: ۱۴۷

تایباق (ابن قوبای نویان): ۱۱۴،

۱۸۷، ۱۶۳، ۱۱۶

تایجو أغول (ابن منگو تیمور): ۱۷۸

بولارغوقیاتی: ۱۶۴

بولچین ایکاجی: ۸، ۷، ۶

بولناچین ایکاجی: ۶

بولغان خاتون (بولوغان خاتون،

بلغان خاتون - زوجه آقاخان،

ومن بعده صارت زوجه لأرغون خان

ثم زوجه لگیخاتوخان: ۷، ۶،

۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۲۴،

۱۲۵، ۱۳۲، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۵۴،

۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۹

بولغان خاتون (بولوغان خاتون) -

ابنة أوتمان وزوجه أرغون خان:

۱۲۴، ۱۵۴

یری (الأمیر البجل): ۱۸۰

ییکتمور (أغول) - ابن براق: ۲۶،

۳۰، ۳۱

ییکلامیش: انظر ییکلمیش

ییکلمیش (بییکلامیش): ۱۷۰

یوراجو بن دورای: ۸۹

(پ)

پادشاه خاتون - ابنة قطب الدین

تکجک : انظر تکجاک .	تُبشِين (ابن هولاکو خان) : ۱۲ ،
تکشین (تکشی) - ابن هولاکو	۳۷ ، ۳۶ ، ۳۵ ، ۳۴ ، ۳۳ ، ۲۶ ، ۲۵
خان : ۱۶ ، ۵۷	۶۷ ، ۵۸ ، ۴۹ ، ۴۶ ، ۴۵ ، ۴۱
تکنا (تطفاول) : ۱۱۶ ، ۱۱۳ ، ۸۳	تبنای (شحنة إصفهان) : ۱۲۹
۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۶۳	تبیوت : انظر توبوت .
۱۷۳ ، ۱۷۹	ترخان تیمور (ابن بوقا) : ۱۴۸
تکودار : انظر أحمد بن هولاکو خان	ترکان خاتون (ابنة السلطان جلال الدين
تکودار اغول (اقا) (نکودر) -	وزوجة الملك الصالح) : ۱۳
ابن موجی بیه بن چنتای : ۲۳	ترمیش : انظر توزمیش .
۲۴ ، ۳۴ ، ۹۱	تسبنه خاتون (ابنة ملك طرابزون
تکوز خاتون (زوجة السلطان أحمد) :	وزوجة آباخان) : ۶
۸۸ ، ۸۹	تغای (توقای) - ابنة آباخان :
تماجی ایناق : ۱۷۹ ، ۱۸۲ ، ۱۸۷	انظر طغای .
تککیز کورکان : ۱۱۸ ، ۱۲۴ ، ۱۳۷	تغای - اخو أحمد (تکودار) من
توبجاق بهادر : ۳۴	الرضا : ۱۰۳
توبسین (توبشین) : انظر تبشِين .	تغایمور (طغای تیمور ، تغایمور) -
توبوت (تبوت) : ۱۰۳ ، ۱۰۵ ، ۱۰۷	ابن هولاکو خان : انظر طغایمور
۱۱۳ ، ۱۱۶	تغلق قراونا : ۱۴۳
توتار اغول : ۱۳	تکجک : ۳۴
	تکجاک (تکجک) : ۵۶ ، ۱۵۰

توداجو (اليارغوجی) : ۱۸۴، ۱۶۴	توقتیمر ایداجی (ابن قورجان آقا) : ۵۶
تودا کو خاتون (ابنة موسى كوركان وزوجة السلطان أحمد) : ۸۹، ۸۸	توقلو قراونا (من الجلائر) : ۱۳۳
تودا و ن بهادر (تودان) - ابن سودون (صادون) : ۷۸، ۶۳، ۶۲، ۱۲	توقو (ابن ايلسكای نويان) : انظر طوغو .
تودای خاتون (زوجة أرغون خان من قوم القنقورات) ۷، ۶، ۱۳۷، ۱۲۵	توقوز خاتون : انظر دوقوز خاتون
تودای خاتون (زوجة السلطان أحمد) ۱۲۰، ۱۱۶، ۱۱۲، ۱۰۳، ۸۸	توقیتی خاتون : ۹۷، ۹۳، ۵
توغباق خاتون : انظر طوغباق خاتون	توگال (صهر ارغون خان) : ۱۲۵
توغوز (الأمير) : ۳۷	۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۸۷، ۱۸۵
توقای (تهای) - ابنة آباخان : انظر طهای	توگال بخشی : ۱۵۴، ۱۰۷
توقتا (ی) : ۱۸۰، ۱۵۵	تولادی : انظر دولادی
توقتاى المرتد : ۱۵۵، ۱۳۸	تولوی خان بن چنگیز خان : ۲۱، ۳
توقتاى خاتون : انظر توقیتی خاتون .	۱۶۸، ۱۲۲
	تونسکا : ۱۴۰، ۱۳۸
	تیمور بوقا (الأمير) : ۱۷۹، ۱۶۵
	(ج)
	جاپای : انظر جوبای
	جاوقور (الأمير) : ۱۰۲، ۹۹

جمال هارون : ۶۹، ۶۸	جرماغون : انظر جورماغون
جندان (ابن كراى الباورجى) : ۸۹	جريك : ۱۱۷، ۱۰۱
جنتور : انظر جينكتور	جريك البيت كجى : ۱۴۳
جنگلاون بخشى : ۶۱	جريك تاي : ۱۵۵
جوباي (جاباي) - ابن الفو بن	جريكتمور (ابن تو كال بخشى) : ۱۰۷
بايدار : ۶۰، ۵۴	جفتاي بن چنگيز خان : ۷۱، ۴۶، ۲۱
جوجى بن چنگيز خان : ۲۱	جلال (المنجم) : ۳۶
جوجى قسار : ۱۱۲	جلال الدين الخطي : ۷۹
جورماغون (نويان) - جرماغون :	جلال الدين السروستاني : ۱۵۳
۱۲۷، ۱۲	جلال الدين السمناني : ۱۵۰، ۱۴۹
جوشكاتب (ابن جومقور بن	جلال الدين طرير : ۱۳
هولاكو خان) : ۹۹، ۹۱، ۷۲، ۱۶، ۱۰۲	جلايرتاي (الأمير) : ۲۹، ۲۸، ۲۷
۱۱۹، ۱۱۷، ۱۱۴، ۱۱۳، ۱۰۲	۴۴، ۴۳، ۴۲، ۴۰، ۳۷، ۳۶، ۳۰
۱۱۴، ۱۴۳، ۱۲۸، ۱۲۷، ۱۲۱	۵۰، ۴۹، ۴۸، ۴۷
۱۴۸، ۱۴۷، ۱۴۶، ۱۴۵	جمال الدين (رسول شمس الدين كرت
جوشى : ۱۳۹، ۱۰۲، ۹۹، ۹۱، ۸۰	الى بهاء الدين محمد الجويني) :
۱۷۴، ۱۶۱، ۱۵۳، ۱۵۲	۶۹، ۶۸
جومقور (جومقر) - ابن هولاكو خان :	جمال الدين : انظر جمال هارون
۷۲، ۱۶	جمال الدين المستجرداني : ۱۸۵، ۱۵۲
جيچاك (ابنة السلطان أحمد) : ۸۹	جمال الشيرازي (الشيخ) : ۱۷۶
(۱۴ - جامع التواريخ)	

حسین آقا (صهر السلطان أحمد): ۱۲۵۰	جیجک کورکان (جیجک کورکان) -
حنقوتور: ۱۰۲، ۹۹	نجل حنید تفسکیز: ۱۸۴
حیر قودای: ۱۰۹	جینک پولاد (ابن گیخانوخان): ۱۷۱
(خ)	جینکفور (جنتور): ۱۶۴
ختای اغول: انظر خطای اغول	(چ)
خطای اغول (اوقول) - ابن ارغون	چاردو بهادر: ۵۹
خان: ۱۶۱، ۱۳۷، ۱۲۵	چیبات اغول (ابن هوقو بن کیوک خان
خطیر: ۶۱	ابن اوگتای): ۳۰، ۲۹، ۲۵
الخواجه نصیر الدین الطوسی: انظر	۵۰، ۴۷، ۳۶، ۳۱
نصیر الدین الطوسی	چخانو: ۱۲
خوشک خاتون (زوجة شمس الدین	چنگیزخان: ۳، ۶، ۱۵، ۲۱، ۲۷،
الجوبی): ۱۳۲	۱۶۸، ۱۱۸، ۶۴، ۵۲، ۴۴
(د)	چوبان بهادر (الأمیر) ۱۲، ۱۶۴، ۱۷۲
داود (ملک گرجستان): ۸، ۱۳، ۲۴	(ح)
دلانچی (ابنة ارغون خان): ۱۲۵	حاجی لیلی: ۱۵۷
دوا (ابن براق): ۷۱	حاجی نارین (أخو الأمیر نوروز): ۷۳
دوربای: ۸۹، ۱۴۹	حسام الدین الحاجب: ۱۳۰
دوربای نویان (دربای، دوربای): ۱۲۰	حسام الدین القزوینی: ۱۴۳، ۱۴۷
دورجی خاتون: ۵	حسن (الأمیر) ابن بوقو: ۱۸۶
دوقوز خاتون (توقوز، دوقوز،	حسین (الأمیر) - ابن آقبوقا: ۱۲۵
دوقوز) جزو جهولاگو خان: ۵، ۱۲۴	

رمضان (الأمیر) : ۱۸۸	دولادای (تولادای ، طولادای) :
روم القلعة : انظر شمعون	۱۸۶، ۱۵۷، ۱۴۶، ۱۳۰، ۱۰۲
(ز)	دولادای ایداجی (دولدای اوداجی،
زکریا (ابن شمس الدین محمد	طولادای ایداجی من قوم التاتار) :
الجویفی) : ۱۳۲، ۱۵۲	۱۸۶، ۱۸۵، ۱۸۰
زنبو (ابن یشمون بن هولاکو) : ۱۷۵	دولادای یارغوجی : ۱۰۹، ۸۳،
زنگی (الأمیر) - ابن نایا نویان :	۱۳۱، ۱۲۰، ۱۱۷
۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۸	دوندی خاتون (ابنة آقبوقابن ایلکای
زیرک (ابن لاجین) : ۵۹	نویان من الجلائر وزوجة
(س)	گیخاتوخان) : ۱۷۱، ۱۷۰
سانی : ۱۶۴	(ر)
ساربان (ابن جغتای) : ۴۶	ریب الدولة (الطیب) : ۱۷۹
ساربان (ابن سونجاق آقا) : ۱۵۳	ریب الآوجی : ۱۵۰
ساروجه (ساریجه من قبيلة کرايت) :	رضی الدین (القاضی) : ۱۰۳
۱۲۴، ۱۷۰	رضی الدین بابا (القزوينی) - الملك :
سالجوق خاتون : انظر سلجوق خاتون	۷۹، ۱۳
سالی : ۴۴، ۴۷	رکن الدین (السلطان رکن الدین
سایلون (ابنة السلطان أحمد) : ۸۹	السلجوقی) : ۱۲۴
سجکتو : ۲۶، ۲۷	رکن الدین البندقدار : انظر البندقدار
سعد الدولة (ابن هبة الله من مذهب الدولة	

شمس الدين محمد الجويني (صاحب	شادي اقتاجي : ١٠٢
الديوان) : ١٢ ، ١٣ ، ٦١ ، ٦٣ ،	شادي كوركاز (ابن سونجاق آقا) :
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،	١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٥٦
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،	شرف الدين (الملك) : ١٤١
٨١ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،	شرف الدين السمناني (أخو الملك
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،	جلال الدين السمناني) : ١٤٠ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،	١٥٠ ، ١٧٨
١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،	شرف الدين اللاكوشي : ١٨٣
شمس الدين (القاضي) ٤٠	شكوفي برخان : ١٣٨
شمعون (المعروف بروم القلعة) : ١٤٧	شمس الدولة (ابن منتجب الدولة
شيرامون نويان (ابن جورماغون) :	المنجم) : ١٥٢
١٢ ، ٢٤ ، ٢٧	شمس الدين (مولانا) : ١٣٢
شيرين ايكاجي : ٦	شمس الدين أحمد لاكوشي : ١٧٨
شيشي بخشي : ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،	شمس الدين تازيكو : ١٣ ، ٧١
شيكثور (شكتور) نويان : ٤٢ ،	شمس الدين الجويني : انظر شمس الدين
٤٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،	محمد الجويني
١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ،	شمس الدين العلكاني : ١٥
١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،	شمس الدين حسين العلكاني : ١٥٣
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ،	شمس الدين شكرت : ١٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ،
	٣٣ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

طرقای کورکاف (من قوم

القنفورات) : ۶

طغاچار آقا (الأمير) : ۸۰، ۷۹، ۱۴

، ۸۴، ۹۳، ۹۹، ۱۰۲، ۱۲۰، ۱۴۱

، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۵۲، ۱۵۴، ۱۵۵

، ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۷۳

، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸

۱۸۲، ۱۸۶

طغان (طوغان) : ۱۴۱، ۱۴۴، ۱۴۶

، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۶، ۱۶۰

۱۶۱، ۱۶۳، ۱۷۲، ۱۷۴

طغان بوقا : انظر طوغان بوقا

طغاسجوق (زوجة الأمير نوروز

وابنة آباقاخان) : ۶، ۷، ۸

طغان القمستانی : ۱۴۶

طغای (تغای ، توقای) - ابنة

آباقاخان : ۸۷

طغای تیمور (ابن هولاسوخان) :

۹۱، ۱۰۹، ۱۱۰

طغریلجه (طوغریلجه) - ابن آجو

(ص)

صادون الکرچی : ۱۳

صدر جهان (نائب مسعودبك) : ۵۹

صدر الدين (الخواجه) - ابن الخواجه

نصير الدين الطوسي : ۱۰۹

صدر الدين (الملك) : ۱۳، ۶۱

صدر الدين الزنجانی (صدر جهان) :

۸۰، ۱۴۲، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷

، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲

۱۸۳، ۱۸۴

صفی الدولة النصرانی (الطیب) : ۱۷۹

صفی الملك (والد مجد الملك الیزدی) :

۷۳، ۷۴

(ض)

ضیاء الدین : ۶۱

(ط)

طایجو (ابن بوقو) : ۱۵۵، ۱۸۸

طایجو بهادر : ۸۳

طرقای یایدو : ۱۶

عبد الرحمن (الشيخ) : ۹۵، ۹۶،	شکورچی : ۱۵۵، ۱۸۷
۱۰۱، ۹۷	طوغاجاق : ۸۸
عبد الكريم على أوغلى على زاده: ۵۸	طوغاجاق خاتون : ۱۵۹، ۱۶۱
عبد الله آقا : ۴۳، ۴۲	طوغان (ابن شادی) : ۸۹
عبدالله بن بوحى حاکم النکودرين: ۷۱	طوغان بوقا (ابن نوقای الیارغوجی) :
عرب (ابن سمانار نويان) : ۹۱	۸، ۷
عربتای کورکان : ۱۴۸	طوغریلجه : انظر طغریلجه
عز الدين أيبك الشامى : ۶۶	طوغو (البیتکچی) - ابن ایلکای
عز الدين جلال (نائب سعد	نويان : ۱۲، ۶۲، ۶۳، ۱۷۰
الدولة) : ۱۶۳	طولادای ایداجی : انظر دولادای
عز الدين طاهر (الخواجه) : ۱۲،	ایداجی :
۱۵۱، ۱۳۷	طولادای یارغوجی : انظر دولادای
علاء الدين عطا ملك الجويني : ۱۲،	یارغوجی
۷۳، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۸۱، ۸۲،	(ظ)
۸۴، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۸،	ظاهر الدين (ابن هود) : ۶۳
۱۰۰، ۱۳۹	(ع)
على (الأمير) - تمغاجی تبریز : ۱۱۵،	عائشة خاتون (ابنة طوغو بن ایلکای
۱۳۰، ۱۳۴، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷،	نويان) - زوجة گیخاتوخان :
على (ابن الخواجه بهاء الدين محمد) : ۱۵۱،	۱۷۰، ۱۷۱، ۱۸۰
على جکييان : ۹۸، ۱۳۶	

غفلغ شاه (ابن غلام علاء الدين الجويني) : ١٣٩	عليناق (البناق) : ٨٣، ٤٥، ٢٤، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ٨٩
غربي كوركمان (غربتاي كوركمان) : ١٨٥، ١٧١، ٨٤، ٧	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٨، ١٠٦، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣
غياث الدين (السلطان) : ٦٢	١٢٨، ١٢٠
(ف)	عماد العلوي (الأمير) : ١٣٥
فخر الدولة (أخو سعد الدولة صاحب الديوان) : ١٥٢	عماد الدين عمر القزويني : ٧٤
فخر الدين الإصفهاني : ٦٢	عماد الدين المتبحر : ١٤٧
فخر الدين (مولانا) قاضي هرات : ١٣٢، ٦٧	عمر أغول (ابن تكودر أغول) أو (نكودر) : ١٠٩
	عيسى الكلجي : ١٣٤
	(غ)
فخر الدين مبارکشاه : ١٥٣	غازان (ابن بوقا) : ١٤٧
فخر الدين المستوفي : ١٣٠، ١٣٦، ١٥٧	غازان بهادر (أخو اشك توغلي من الجلالير) : ١٠٣، ١٠٥، ١٣٥
فخر الدين منوجهر (الملك) : ٨٥	١٤٣
فخر الدين هرات (القاضي) : ٦٧	غازان خان بن أرغون خان بن آباخان
فرج (فرج الله) - ابن شمس الدين محمد الجويني : ١٣٢، ١٥١	ابن هولانكوخان : ١٠٩، ١٢٥
فؤاد عبدالمعطي الصياد (دكتور) : ٦٥٩	١٢٨، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٨
فولاد (الأمير) : ٦	١٨٨

قپچاق أوغول - من ذرية جوجی	(ق)
قصار: ۱۱۲	قاجار الاختاجی: ۱۱۲
قتلغبوقا (ابن حسین آقا): ۱۲۵	قالینطای (الأمیر النجل): ۱۸۰
قتلغبوقا (ابن صادقون الکرچی): ۱۸۰	قایدو (ابن أوگتای قآن): ۱۵۰
قتلغتمور (قتلغتمور) نویان (کورکان)	۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۵، ۲۹
من قوم الفقورات: ۱۷۰، ۵۰	۳۰، ۳۱، ۴۲، ۴۶، ۴۷، ۴۹، ۵۱
قتلغتمور (من أمراى براق): ۳۲	۵۳، ۵۴، ۵۹، ۶۰، ۱۳۷
قتلغتمور (ابنة أرغون خان): ۱۲۵	قایمیش لیکجی (قایمیش لیکاجی) -
قتلغتمور (ابن یوقا): ۱۴۸، ۳۲	والدة أرغون خان: ۷، ۶
قتلغ خانون (ابنة تنککیز کورکان)	قیرتوبهادر: ۳۴
وزوجة أرغون خان: ۱۱۱، ۲	قیلانچی (ابن السلطان أحمد): ۸۸
۱۲۴، ۱۲۵، ۱۳۷	قیان (ابن آلفو بن بایدار بن جغتای):
قتلغ خواجه: ۷۱	۵۴، ۶۰
قتلغ شاه: ۱۷۱	قیان الافتاجی (الافتاجی): ۱۶۳
قتلغشاه نویان: ۱۲۵، ۱۵۰، ۱۸۰	قپچاق (أغول) - ابن بایدو بن
قدای (ابن بوری بن موآنوکان بن	طرقای: ۱۸۷
جغتای): ۴۶	قپچاق (أغول) - ابن قدان بن
قدان (ابن أوگتای): ۲۵	أوگتای: ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۵،
قدان: ۱۱۲، ۱۳۱، ۱۴۷	۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۶
قدان لیلجی: ۱۴۳	۴۹، ۵۰

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،	قداى : ١٥٥
١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦	قرا بوقا (ابن التاجوى البيهكجى) :
قهرمان : ٦٥	١١٦ ، ٩١
قوام الدين (الوزير) : ١٠٤	قراجيه (قراجا) - صهر السلطان
قوام الملك (ابن عم صدر الدين	أحمد : ٨٩ ، ١٧٩ ، ١٨٧
الزنجاني) : ١٧٩	قرانوقاي (ابن يشموت بن هولاكغو) :
قوبان : ١٦٤	٨٣ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٦٠
قوباي نويان : ١٦٣	قروميشى انظر قورميشى .
قويلاى قاآن : ١٠ ، ١١ ، ١٨ ،	قطب الدين (قطب جهان) - أخو
٢١ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٥ ،	صدر الدين الزنجاني : ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٤٧ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١١٨ ، ٧٤ ، ٥٦	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣
قوتلوق خاتون : انظر قتلغ خاتون	قطب الدين الشيرازى (مولانا) :
قوتوبوقا : ١٤	٩٧ ، ١٥٦ ، ١٦٧
قوتوى خاتون (قوتى خاتون) - زوجة	قطب الدين محمد خان (سلطان كرمان) :
هولاكو خان ووالدة السلطان	٦ ، ١٧٠
أحمد : ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،	قطب الدين يوسف شاه (الأتابك) :
٧٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،	٧٤ ، ٧٥
١٠١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٩ ،	قنجهال (قنجهال) : ١٠٣ ، ١٢٠ ،
١٢٠ ، ١٢١	١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
قوتى (زوجة ارغون خان وابنة	١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،
قتلغوقا) : ١٣٥	

قوتی خاتون : انظر قوتوی خاتون	قوتورجین : ۸۹
قوجان : ۱۳۹، ۱۵۲، ۱۵۸، ۱۶۱	قوینجی : ۱۸، ۱۱۱
قورجان آقا : ۵۶	قیمیش ایکاجی (والدة أرغون خان) :
قورقوچین : ۸۸	۶، ۱۲۴
قورمشی (ابن هندوقر) : ۹۹،	(ك)
۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۷	کجیکه : ۱۰۷
قورمشی (ابن هندونویان) : ۱۴۳	کلثورمیش (ابنة السلطان أحمد) : ۸۹
قورمشی (قرومیشی ، قورومشی)	کوجک توججی : ۶۵
کورکان - ابن علیناق : ۱۰۵،	کوجوک : ۱۲۰
۱۶۴، ۱۷۲	کوجوک (ابنة السلطان أحمد) : ۸۹
قولتاق ایکاجی (زوجة أرغون خان	کوجوک أنوججی : ۱۰۲
ووالدة غازان خان) : ۱۲۵	کوکا ایلکا : انظر ایلکای نویان
قوماری : ۱۲۹، ۱۳۰	کوکبی خاتون : ۶، ۷
قونجقبال : انظر قنجببال	کونجک (ابنة السلطان أحمد) : ۸۹
قونجی اغول : ۹۹، ۱۸۰	کهورکای نویان : ۱۲، ۶۵
قوتورتای (قنقورتای ، قنقرتای ،	کینشو (کینکشو) - ابن جومقور
قونکقورتای اغول) - ابن	ابن هولاکو : ۱۶، ۷۳، ۹۱،
هولاگوخان : ۶۴، ۹۱، ۹۲،	۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۷،
۹۳، ۹۷، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳،	۱۲۸، ۱۳۷
۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۱	کیوک خان بن اوگتای : ۲۵

مازوق القوشچی : ۱۱۶ ، ۱۳۵	(گ)
مایجو : ۱۴۳	گرای (اغول) - ابن منگوتیمور
ماینو (ابنة السلطان أحد) : ۸۹	ابن هولاکوخان : ۱۸۰ ، ۱۸۱
مبارکشاه (ابن قرا هولاکو بن	گرای الباورچی : ۸۹
یدسوتوی بن موآتوکاف بن	گیخانوخان بن آباخان : ۷ ، ۸ ، ۹۹
جغتای) : ۱۸ ، ۵۴ ، ۵۵ ، ۷۲	۱۰۲ ، ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۲۶
مجد الدین الاثیر (مجد الدین بن	۱۲۸ ، ۱۳۶ ، ۱۵۱ ، ۱۶۳
الاثیر) : ۷۶ ، ۷۷ ، ۸۱ ، ۱۳۶	۱۶۴ ، ۱۶۵ ، ۱۶۸ ، ۱۶۹
مجد الدین الروی : ۱۵۳	۱۷۰ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴
مجد الدین الکتبی (مجد الدین بن	۱۷۵ ، ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸
الکتبی) : ۱۳۹ ، ۱۵۰	۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۲
مجد الدین مومنان القزوینی : ۱۵۱	۱۸۳ ، ۱۸۴ ، ۱۸۵ ، ۱۸۶
مجد للملك البزدی : ۷۳ ، ۷۴ ، ۷۵	۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹
۷۶ ، ۷۷ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۱	(ل)
۸۲ ، ۸۴ ، ۹۳ ، ۹۴ ، ۹۵	لاچین : ۵۹
محمد بك : ۷۱	لسکزی کورکان (ابن الأمير ارغون
محمد الرسول صلى الله عليه وسلم :	آقا وصهر هولاکوکان) : ۱۰۸
۶۴ ، ۱۶۲	۱۱۱ ، ۱۱۶ ، ۱۳۴ ، ۱۶۳ ، ۱۸۵
محمد شکورچی (شحنة بغداد من	(م)
قبل گیخانوخان) : ۱۸۵	مازوق (آقا) : ۸۳

محمود (ابن الخواجه بهاء الدين محمد):	١٥١
ملك (ابن بوقا): ١٤٨	
محمود يلواج: ٧١، ١٥	
ملك الأشرف: ١٧٨، ١٧٩	
محمود الدين (مولانا): ١٣٢	
ملك خان: ١٣٥	
مرتاي خاتون: انظر مرتي خاتون	
ملك داود: (انظر داود)	
مرتاي خاتون (مرتاي خاتون) - زوجة	
ملك فخر الدين رى: ٩٨، ١٠٤	
مرتاي خاتون من قوم القفقورات:	
ملكه (ابنة آباخان): ٨، ٧	
منتجب الدولة المنجم: ١٥٢	
منصور (ابن الخواجه علاء الدين): ١٥٠	
منكلى بوقا (ابن منككوتيمور):	
١٣٧، ١٢٥	
مرغاول: ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧،	
١٥٥، ٩٧	
٤٧، ٤٣، ٤٢، ٤٠	
مسعود (ابن شمس الدين الجويني):	
منكوتيمور (منكوتيمور) - ابن	
١٥١، ١٣٢	
هولاكو خان: ١٤، ٨٢، ٨٣،	
مسعود بك (ابن محمود يلواج): ١٥،	
٨٥، ٩١، ١١٨، ١٧٨،	
١٨١، ١٨٠	
منكوتيمور (ابن جوجي): ١٨،	
١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤٢، ٥٦،	
منكوقا آن (منككوقا آن،	
منككوخان، منكوخان): ١٦،	
١٨، ٦٥	
مذهب الدولة الأبهري: ١٣٨	
مغولتاي: ١٨	
مكريتشاي (ابن القو البيتكيجي):	
١٤٧، ١٤٣	
مذهب الدولة أبو منصور الطييب: ١٥٢	

نصیبه : ۱۳۳	مواتوکان (ابن جفتای) : ۴۶
نصیر الدین الطوسی (الخواجه) :	موجی بیه بن جفتای : ۲۳
۱۰۹، ۶۶، ۵۷، ۱۳، ۱۱	مومی کورکان (صبرهولا گوخان) :
نصیر الملة والدین : انظر نصیر	۸۸، ۶
الدین الطوسی .	مولایید (الأمير) : ۱۷۷، ۱۷۶
نظام الدین أبو بکر (الوزير) -	مومن (أخو براق) : ۳۰، ۲۹، ۲۸
ابن شمس الدین حسین	۴۹، ۴۷
العلکانی : ۱۵۳	(ن)
نظام الدین الأوهسی : ۶۷	ناردو (الشحنة) : ۱۵۱
تقو : ۶۰	ناردوی الاختاجی : ۹۰
نقی : ۱۷۱	نارین : ۷۳
نوجین (ابنة آقاخان) : ۸	نارین حاجی : انظر حاجی نارین
نور الدین جرنکی : ۶۳	ناولدار (الأمير) - شحنة بغداد : ۴۶،
نور الدین رصدی (مولانا) : ۱۳۳	۵۳، ۵۲، ۴۸
نورکای باغوجی : ۱۲۰	نایا نویان (نیه) : ۱۴۳، ۱۴۶
نوروز (ابن شمس الدین الجوینی) : ۱۳۲	نجم الدین الأصغر (نائب الخواجه
نوروز (الأمير) ابن أرغون آقا : ۶	علاء الدین) : ۹۹، ۹۸
۸، ۷، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۱۰، ۱۱۱	نجم الدین شول : ۷۱
۱۲۸، ۱۳۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۸۰	نجیب الخادم : ۱۰۶
نورین آقا : ۱۳۵	نجیب الدولة (الخواجه) : ۱۵۶

هندو قور (هندو قور) نويان : ۸۳	نوقاچير (ابن السلطان أحمد) : ۸۸
هندو نويان : ۱۰۵، ۱۰۰، ۴۱	نوقاي (نوغاي) يارغوجي : ۷، ۶
هوقو بن كيوك خان : ۲۵	۱۳۷، ۱۰۹، ۱۴، ۱۳
هوكولاي قورچي : ۷۳	نوقدان خاتون (نوقدان، بوقدان -
هولاجو (أغول) - ابن هولاجوخان :	والدة كيخاتوخان من قوم التاتار) :
۱۱۵، ۱۱۴، ۱۱۳، ۱۰۷، ۸۳	۱۷۰، ۷، ۶، ۵
۱۲۸، ۱۲۶، ۱۲۱، ۱۱۹، ۱۱۷	نوكاخاتون (زوجة براق) : ۴۶،
۱۶۰، ۱۴۹	۵۵، ۵۴، ۴۷
هولكون : انظر هولقون :	نولون خاتون ابنة بوقايمور : ۷۲
هولاجوخان بن تولوي خان بن	نيكي (نيكباي أغول) - ابن ساريان
چنكيزخان : ۱۰۴، ۹، ۷، ۵، ۳	ابن جغتاي : ۴۸، ۴۶، ۵۲،
۸۵، ۶۶، ۶۱، ۱۷، ۱۶، ۱۵، ۱۱	۵۸، ۵۳
۱۱۸، ۱۱۷، ۹۷، ۹۱، ۸۸	نيكباي بهادر (نيكي) : ۶۰، ۳۴
۱۲۲، ۱۴۴، ۱۳۴، ۱۲۸	نيكي القوشچي : ۱۱۲
هولقوتو (أمير مساس) : ۶۹	نيه : انظر نايان نويان .
هولقون (ابن أخى ايلسكاي نويان) : ۴۴	(ه)
(و)	هارون (الخواجه) - ابن شمس الدين
وجيه (ابن عز الدين طاهر) : ۱۳۷، ۱۲	الجويني : ۹۶، ۹۹، ۱۳۵، ۱۳۶
وجيه الدين (الخواجه) : ۹۸	هبة الله بن مهذب الدولة الأبهري : ۱۳۸
(ي)	هام الدين (مولانا) : ۱۳۲
ياسار (يسار) أغول - أخو براق :	هندو : ۵۹

یولقتلغ (ابنة آبا قاسخان) : ۸، ۷،	۴۹، ۴۸، ۴۷، ۳۰، ۲۹، ۲۸
یسو بوقا (ابن التاجو آقا) : ۹۴	۱۱۶، ۱۰۵، ۱۰۳، ۵۱، ۵۰
یسو بوقا کورکات (ابن اورغشو	یحیی (ابن شمس الدین صاحب الدیوان):
نویان و صهر هولاگوخان من قوم	۱۳۴، ۱۳۰
دوربان) : ۷۶، ۷۷، ۱۱۳،	یحیی الخشاب (دكتور) : ۱۷
۱۳۶، ۱۲۱	یسار آغول : انظر یاسار آغول
یسو تیمور (ابن ارغون خان) : ۱۵۶، ۱۲۵	یشموت (یشمت، یوشموت) - ابن
یسودر (یسودار) آغول - ابن	هولاگوخان : ۹، ۱۲، ۱۳، ۳۴
هولاگوخان : ۵۸، ۱۵۱	۱۷۵، ۱۴۹، ۵۷، ۴۳، ۴۱
یسودار (آخر حیر قودای) : ۱۰۹	یکیکجه : ۱۵۵
یسور : ۳۲، ۳۶	یوسف اطای : ۴۳
یسور نویان : ۱۳۷	یوسف شاه (قطب الدین) لور (الأتابک) :
یسو نجین خاتون (والدة آبا قاسخان) :	۱۲۹، ۴۲
۵۷، ۱۶، ۶، ۵	یولاتی مور : ۱۱۰، ۱۱۷

كشاف

٢ - البلدان والأمكنة

ارزن الروم : ١٧٧	(١)
الأرغونية : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٦	آب شور (من نواحى يوز آفاج) :
اسفراين (اسفراين) : ١٠٤ ،	١٢٠ ، ١٢٦
١١٣ ، ١١٧	أبخاز : ١٥٤
اشكر : ١٨٠	آبستان : ٦٢ ، ٦٣
اصفهان : ١٣ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ،	أبهر : ١٠٥
١١٧ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٦٤	أخلاط (خلاط) : ١٧٣ ، ١٧٩
آقجه : ٦٢	آذربيجان : ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٥
آق خواجه (من نواحى قزوین) :	أران : ١٢٩ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٩٩ ،
١٠٥ ، ١٠٦	١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ،
آقسو : ١٤	١٤٩ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،
الاناغ (الاطاغ) : ١٢ ، ١٧ ، ٦٤ ،	١٨٧ ، ١٨٦
٦٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٣٦ ،	أرجيش : ١٧٩
١٣٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،	أردبيل : ١٠٥ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ،
١٧٩ ، ١٨١	ارزن : ١٤٩

بجر المغرب : ۱۵۶	البرز : ۶۶
بخاری : ۳۰، ۳۱، ۵۸، ۵۹	الثان : ۱۲، ۱۷۹
بدخشان : ۱۷	آمویه : ۵۸
براهان : ۱۱	أهر (مدينة) : ۱۳۳، ۱۸۶
بسطام : ۱۰۷	اوج (من نواحي الروم) : ۶۵
البصرة : ۱۸۴، ۷۴	اوجان : ۱۳۱، ۱۸۰
بغداد : ۱۲، ۳۳، ۳۴، ۷۴، ۷۸، ۸۲، ۸۴	اوجاور : ۱۰۱
۸۴، ۸۵، ۹۶، ۹۸، ۹۹، ۱۰۲، ۱۳۹	ایران : ۱۶، ۲۲، ۲۳، ۲۵، ۳۲
۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۲	۳۲، ۵۶، ۵۷، ۱۱۸، ۱۷۲، ۱۷۳
۱۶۳، ۱۸۴، ۱۸۵	۱۷۵
بلاد الروم : ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵	ایوان کسری : ۱۶۶
۱۷۵، ۱۲۸، ۷۶	(ب)
بلخ : ۱۳۷	باخرز : ۳۴
بولداغ : ۱۶۴	بادغیس : ۲۵، ۳۵، ۳۷
بیش بالیق : ۴۶، ۴۸، ۵۱، ۵۳	باری : ۳۲، ۳۹
بیلسوار : ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۵۴، ۱۵۵	باغ پیروزی : ۷۱
۱۸۰، ۱۸۶، ۱۸۷	باغچه اران : ۱۶۰، ۱۶۲
بیلسوار موغان : ۱۰۴	باکو : ۵۸
	بجر کبودان : ۲۵

جبال البرز : ۶۶	(پ)
جبل سحاس : ۱۳۶	الپنجاب : ۱۳۷
جبال لکڑستان : ۶۶	پوشنگک هراہ : ۴۳
جبال هکار : ۱۳۵	(ت)
جرجان : ۱۴ ، ۱۰۴	تبریز : ۱۲ ، ۱۳ ، ۳۲ ، ۳۹ ، ۵۸ ، ۶۱ ،
جفاتو : ۹ ، ۱۷ ، ۵۵ ، ۵۶ ، ۹۱ ، ۱۷۵	۶۲ ، ۶۹ ، ۷۲ ، ۷۹ ، ۹۰ ، ۱۰۲ ،
۱۸۸ ، ۱۸۶	۱۲۰ ، ۱۳۰ ، ۱۳۳ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵ ،
جغان (قنطرہ) : ۱۴۷	۱۳۶ ، ۱۳۷ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳ ، ۱۵۱ ،
جغان موران : ۱۴	۱۵۲ ، ۱۵۷ ، ۱۵۸ ، ۱۶۶ ، ۱۷۵ ،
جغان ناور (ناوور) : ۱۰	۱۷۸ ، ۱۷۹ ، ۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۴ ،
جالا باد : ۱۰۵	۱۸۷ ، ۱۸۶
جورید : ۱۱۶	تہاج : ۶۹
جوسق أرغون : ۱۶۶	ترکستان : ۱۸ ، ۲۱
جوقجوران : ۳۴ ، ۴۷	تسو (من أعمال تبریز) : ۱۷۹
جیحون : ۱۲ ، ۱۵ ، ۱۶ ، ۲۱ ،	تقلیس : ۱۴
۲۲ ، ۳۶ ، ۳۰ ، ۴۴ ، ۴۵ ، ۸۰	تلاس (مرج) : ۲۱
۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۱۱	تمور (نمر) : ۱۲۰
جیلان : انظر گیلان	تمیشہ : ۱۰۴
(ج)	تویناق : ۱۵۵
چاچ : ۴۶ ، ۴۸	(ج)
	چاجرم : ۱۰۶ ، ۱۲۸

(د)

دار سوسیان : ۶۶

دار شطنه : ۱۵۰

دالان ناوور (دلاف ناوور) :

۱۸۰، ۱۴

دامغان : ۱۴۹، ۱۰۹، ۱۰۷

دجله : ۸۴

در بند : ۱۴، ۱۳، ۱۲، ۹، ۶۵، ۲۴

۱۵۵، ۱۵۴، ۱۳۸، ۱۱۹

در بند قیجاق : ۳۸

دماوند : ۱۶۶

دمشق : ۱۰۱، ۶۴

دیار بکر : ۱۲، ۱۳، ۱۷، ۳۸، ۷۲،

۱۴۳، ۱۲۸، ۹۹، ۸۹، ۸۲، ۷۶

۱۸۵، ۱۸۰، ۱۵۲، ۱۴۷

دیار ربیعة : ۱۳، ۱۲

دیر یز : ۸۳

(ر)

رباط مسلم : ۷۹

رحبة الشام : ۸۳

(ح)

حرام کان (نهر) : ۳۱، ۶۰

حصن کوفانیة : ۶۴

حمص : ۸۳

(خ)

الحابور : ۸۲

خانقاه شیخ فخر الدین : ۱۳۲

الختا (الخطا) : ۱۸، ۲۱، ۱۸۱

ختن : ۱۸

خجند : ۴۶، ۴۸

خراسان : ۹، ۱۲، ۱۴، ۱۵، ۱۷، ۱۸

۲۴، ۲۵، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۵، ۴۵

۴۶، ۴۹، ۵۰، ۵۵، ۵۸، ۵۹، ۶۷

۷۲، ۷۷، ۹۶، ۹۷، ۹۹، ۱۰۱

۱۰۸، ۱۲۰، ۱۲۸، ۱۳۷، ۱۴۹

۱۵۶، ۱۶۴، ۱۷۵، ۱۷۶

۱۷۸، ۱۸۰

خرقان : ۱۰۹، ۱۱۷

خلاط : انظر أخلاط .

خواف : ۱۳۷

الروم : ۱۰۱، ۹۹، ۹۷، ۸۲، ۷۸، ۷۷،	سنورلوق (سوغورلوق، سوقورلوق) :
۱۷۲، ۱۶۴، ۱۶۳، ۱۵۷، ۱۵۶،	۱۳۹، ۱۳۶، ۱۳۵، ۱۲۸، ۹۷
۱۸۰، ۱۷۸، ۱۷۶، ۱۷۵، ۱۷۴	۱۶۴
۱۸۶	السلطانية : ۱۶۶
الرى : ۱۰۴، ۱۰۳، ۹۹، ۹۸، ۳۴،	سلماس : ۷۲
۱۷۵، ۱۲۸، ۱۰۷	سمرقند : ۱۹، ۱۶
(ز)	سمنان : ۱۰۹
الزاب (نهر) : ۱۸۵	سنجار : ۸۳
(س)	السند : ۳۵، ۲۵
ساوه : ۱۳۰، ۱۰۳	سنگان : ۱۳۷
سبزوار : ۶۷	سهل كردمان : ۱۴
سجاس (ناحية) : ۱۶۲	سوغورلوق : انظر سنورلوق
سجستان : ۷۲	سوكتو : ۱۲۶
سراو : ۱۳۴	سياه كوه : ۹۹، ۹۳، ۹۲، ۱۷، ۱۲
سراى باتو : ۱۴	۱۸۰، ۱۵۰
سراى المظفرية : ۱۵۰	سيحون : ۱۸
سراى المنصورية فى اران : ۱۸۰	سيواس : ۷۸، ۷۷، ۶۳
سرخس : ۱۶	(ش)
سرخه (قرية) : ۱۰۹	شايران : ۱۵۵

طهران الري : ١٠٦	الشام : ١٢، ٢١، ٣٦، ٦١، ٦٣، ٦٤
طوس : ١٠٤، ٦١، ٣٢	١٧٨، ١٤٨، ٨٤، ٨٢، ٧١، ٦٦
(ع)	شام (شم) تبريز : ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦
عادلية جرجان : ١٠٤	شاه رود : ٧٠
العراق : ١٣، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٦	شاهوتله : ٨٥، ٩٣
١٢٨، ١١٧، ٧٤، ٦٨، ٦٧، ٥٥	شبورغان : ١٣٧
١٧٩، ١٦٤، ١٥١	شروان (شروان) : ١٢، ١٤، ٩٨
العراق المعجمي : ١٣، ٩٤	شروياز : ٣٤، ٧٩، ١٠٧، ١١٩
عمورية : ١٥٧	١٦٦، ١٥٨
(غ)	شماخي : ١٣٨
غرجه : ٦٧	شنبل (شم) : ١٦٦
غزنة (غزني) : ٣٥، ٣٥، ٣٦	شيراز : ١٠٩، ١٥٢، ١٥٣
غور : ٦٧	شيركوه : ١١٦
(ف)	(ص)
فارس : ١٢، ١٣، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٩٢	صاين : ١٣٤
١٠٤، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٢	صهرام جينه : ٣٩
١٥٣	الصفد : ١٩
فارياب : ٣٤	(ط)
القرات : ٨٣، ١٤٣	طالقان : ٣٢، ١٠٤
	طرابزون : ٦

قلعة كلات : ۱۱۱	(ق)
تم : ۱۲۹	القاهرة : ۱۶۶
قوجان : ۱۱۰، ۹۸	قبيجاى (ولاية) : ۲۱
قوس : ۱۲۸، ۱۱۷، ۳۴	قتلغ باليغ (على ضفاف نهر كر) : ۱۸۰
قوتقور اولانگك : ۱۱۹، ۱۰۸، ۳۴	قرا باغ : ۱۰۲
۱۶۶، ۱۴۰	قراچالى (على ضفاف نهر كر) :
قونندبيل ميانه : ۳۳	۱۷۶، ۱۷۵
قيصريه : ۶۲	قراسو : ۱۵۵، ۴۱، ۳۷
(ك)	قربان شيره : ۱۳۰
كاشان : ۱۵۱	قرمان (نهر) : ۱۴۹
كالبوش : ۱۱۶، ۱۱۰، ۱۰۶	قزوين : ۱۰۵، ۱۰۴، ۱۰۳، ۷۷، ۱۳
كيود جامه : ۱۶	۱۷۵، ۱۰۸
كر (نهر) : ۱۴۶، ۱۳۸، ۱۳۶، ۱۳	قلاع الملاحدة : ۷۸
۱۸۷، ۱۸۰، ۱۷۵، ۱۶۰	قلعة الروم : ۱۷۹، ۱۷۸
کردستان : ۱۳۵، ۹۰	قلعة آمويه : ۵۸
كرمان : ۷۰، ۳۵، ۱۳	قلعة تبريز : ۱۵۸، ۶۹
كش : ۵۹، ۳۰، ۲۶	قلعة توقات : ۶۴، ۶۲
كشاف : ۱۴۷، ۸۴	قلعة خيسار : ۳۲
كلات كوه : ۱۱۰	قلعة زليپيا : ۸۳
كتجك : ۲۱	قلعة كشاف : ۱۴۷

ما وراء النهر : ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۲ ، ۲۳ ،	کوشک زر (من ضواحي شیراز) :
۳۶ ، ۶۶	۱۵۳
المخلبية : ۸۳	کوغانية : انظر حصن کوغانية
محول : ۸۴	کوکره (نهر) : ۱۸۸
مدينة السلام بدار موسيان : ۶۶	(گک)
مراغة : ۵۵ ، ۸۰ ، ۹۰ ، ۱۳۶ ،	گاو بارى : ۷
۱۵۴ ، ۱۵۶ ، ۱۸۰	گرجستان : ۱۲ ، ۱۳ ، ۲۴ ، ۷۴ ،
مرج رادگان : ۳۴ ، ۶۱	۱۸۷ ، ۱۸۵ ، ۱۲۸ ، ۷۶
مرو : ۲۸ ، ۱۳۷	گردکوه : ۵۷ ، ۱۴۹
مروج بادغيس : ۲۵ ، ۳۲	گرجگان : انظر جرجان
مروجوق : ۲۶ ، ۲۷	گلبار : ۷۱
مساس : ۶۹	گوکجه تفکيز : ۶۱
مسلم : انظر رباط مسلم	گیلان : ۱۷۲
مشق أزان : ۱۳۷ ، ۱۵۴ ، ۱۵۹ ، ۱۷۵ ،	(ل)
مشق مازندران : ۹	لکريستان : ۶۶
مصر : ۲۱ ، ۳۶ ، ۷۶ ، ۷۷ ، ۷۸ ،	(م)
۸۰ ، ۹۷ ، ۱۰۱ ، ۱۶۶	ماجين : ۲۱
مصيف ألاتاغ : ۱۵۶ ، ۱۷۷	مازندران : ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۶ ،
مصيف سفورلوق : ۱۳۹ ، ۱۵۰	۲۶ ، ۳۸ ، ۴۵ ، ۱۰۰ ، ۱۱۷ ، ۱۲۸

مصیف قوشور اولانک : ۱۴۹	۷۲، ۶۸، ۶۷، ۴۷
مصیف لار : ۱۶۶	هرموز (جزیره) : ۱۲۹
ملاطیة : ۶۶	هریوه رود : ۴۱
منکقلا (منقلای) : ۱۳۸، ۱۰۳، ۴۶	هشقرود : ۱۸۸، ۱۸۰
الموصل : ۸۵، ۸۳، ۷۶	هذان : ۱۸۷، ۸۵
موغان : ۱۲	الهند : ۱۵۸، ۷۴
میافارقین : ۱۴۹، ۷۲، ۱۷	(و)
(ن)	واموس : ۳۰
ناموس : ۳۰	نخجوان : ۱۸۴
نخجوان : ۱۸۴	نخشب : ۵۹، ۳۰، ۲۶
نخشب : ۵۹، ۳۰، ۲۶	نقاتو : ۹۱
نقاتو : ۹۱	نو (نهر) : ۱۳۷
نو (نهر) : ۱۳۷	نیسابور : ۱۰۴، ۳۲
نیسابور : ۱۰۴، ۳۲	نیمروز : ۱۳
نیمروز : ۱۳	(ه)
(ه)	یزد : ۱۵۱، ۱۲۹، ۷۶، ۷۴، ۷۳
هراة : ۴۰، ۳۹، ۳۸، ۳۷، ۳۲، ۳۱	یوز آفاج : ۱۲۶، ۱۲۰
۴۰، ۳۹، ۳۸، ۳۷، ۳۲، ۳۱	

كشاف

٣ - القبائل والأمم

(ج)	(١)
جفتائية ، الجفتاي : ١٧ ، ١٨	الأتراك : ٨٣
(ر)	الأرمن : ٣٨ ، ٦٢ ، ١٠٣
الروم : ٦٣	الأكراد : ١٣٥ ، ١٣٦
(س)	اورلات : ١٧٠
سولديوس : ٥٠ ، ٦٢	اويرات : ٧ ، ٨ ، ١٣٧
(ش)	(ب)
الشاميون : ٨٣	باياوت : ٨٤٧
(غ)	البراقميون (أتباع براق) : ٥٥
النور : ٦٦	البوذيون : ١٣٨
(ق)	(ت)
القرامان (القرمانيون) : ١٧٥	التاتار (التتر) : ٨٤٥ ، ١٧٠
القراونة (القراونا) : ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٥	التركان : ٦٢ ، ١٧٥
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٩	(ج)
القنقورات (القوشورات) : ٦ ، ٨	الجلالير (الجلاتريون) : ٧٣ ، ١٠٥
٨٨ ، ١٧٠	١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٧١

٩٢، ٩١، ٨٤، ٨٣، ٨٠، ٦٩

١٤٢، ١٣٨، ١٢٨، ١٠٣، ٩٥

١٤٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤،

١٧٣، ١٨٠، ١٨١

(ن)

النصارى : ٦٢

التكودريون : ٧٠، ٧١، ٧٢

(هـ)

هوشين (اوشين) : ٧، ٨

(ى)

اليهود : ١٦١

(ك)

كرايت : ١٢٤، ١٧٠

(گ)

السكرج : ٢٤، ١٠٣، ١٠٨

(ل)

اللور : ١٦٤

(م)

المسلمون : ١٤، ٨٢، ١٠٣، ١٦١

المصريون : ٦٢، ٧٧، ٨٢، ٨٣

المنقول : ١٤، ٣٣، ٣٧، ٥٦، ٥٩

٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦،

تصویب

الصفحة	السطر	خطاً	صواب
۱۷	۲	الخرن	الخرن
۶۶	۶	المعجزة	المعجوز
۴۲	۲	ويوسفشاه	يوسفشاه
۶۰	۳	ين	بن
۶۴	۱۷	توقان	توقات
۷۰	۱۴	نكودريان	النكودريين
۸۳	۱۱	قرا بوقاي	قرا نوقاي
۸۴	۹	فبا	فيا
۸۸	۲	وأسماء	أسماء
۸۹	۱۳	طوغاي	طوغان
۹۹	۱۳	قورمش	قورمشي
۱۲۰	۱۱	قنقوتاي	قنقورتاي
۱۲۴	۱۶	اتباي	ابتاي
۱۳۲	۲	أفضل	أفضل
۱۳۹	۶	الكنتي	الكيتي
۱۴۱	۱۷	ملك	الملك
۱۸۰	۱۴	و«بدلان ناوور»	بموضع «دلان ناوور»

Biblioteca Alexandrina



0426574